# ا ڸٚٳڹٛڰۯ الڵ۪ڮؽڣ۠ڹٳڟٟؠ البعن بي ۲٠ لنز۴ – الّل نيا



السياسة الخارجية الأمريكية في ظل ادارة المحافظين الجدد: دراسة حالة العراق

تألىف؛ علاء فواز احمر القضاة

# السياسة الخارجية الأمرككية في ظل ادارة المحافظين الجدد: دراسة حالة العراق

#### **Democratic Arabic Center Berlin - Germany**



#### **American Foreign Policy Under** the Neoconservative Administration: A Case Study of Iraq

.by Ala'a Fawwaz Ahmad Al- Qudah









TEL: 0049-CODE 030-89005468/030-898999419/030-57348845 MOBILTELEFON: 0049174274278717





### النـــاشــر:

#### المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستر اتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

## Democratic Arabic Center Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر. جميع حقوق الطبع محفوظة :المركز الديمقراطي العربي برلين -ألمانيا

All rights reserved No part of this book may by reproducted.

Stored in a retrieval system or transmitted in any from or by any means without

Prior permission in writing of the published

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

book@democraticac.de



# المرك وكالزيك قراط العربى

للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arabic Center for Strategic, Political & Economic Studies

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

اسم الكتاب: السياسة الخارجية الأمريكية في ظل ادارة المحافظين الجدد: دراسة حالة العراق

إعداد: علاء فوازاحمد القضاة

ضبط وتدقيق: د. يوسف الرقاى

مديرالنشر: د. أحمد بوهكو

رقم تسجيل الكتاب: VR. 3383 – 6471. B

الطبعة الأولى

فيفري 2021 م





للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arabic Center for Strategic, Political & Economic Studies

# السياسة الخارجية الأمريكية في ظل ادارة المحافظين الجدد: دراسة حالة العراق American Foreign Policy Under the Neoconservative Administration: A Case Study of Iraq

إعداد

علاء فواز احمد القضاة

Ala'a Fawwaz Ahmad Al- Qudah

#### فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
ĺ	فهرس المحتويات
ب	الملخص
1	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
1	المقدمة
3	مشكلة الدراسة
4	أسئلة الدراسة وأهدافها
5	فرضية الدراسة
5	أهمية الدراسة
6	حدود الدراسة
6	منهجية الدراسة
9	مصطلحات الدراسة
10	الإطار النظري
16	الدراسات السابقة
21	ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة
22	الفصل الثاني: ظهور تيار "المحافظين الجدد" ودورهم في الأستراتيجية السياسية الأمريكية
23	المبحث الأول: نشأة وتطور " المحافظين الجدد " داخل الحزب الجمهوري
32	المبحث الثاني: أسس ومبادئ " المحافظين الجدد " وسيطرتهم داخل الحزب الجمهوري
39	المبحث الثالث: إستراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية وفقا للمحافظين الجدد
47	المبحث الرابع: فلسفة الحكم لدى المحافظين الجدد وأثرها على السياسة الخارجية الأمريكية
52	الفصل الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط في عهد المحافظين الجدد
53	المبحث الأول: المصالح والأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط
62	المبحث الثاني: الشرق الأوسط في عقيدة السياسة الخارجية الأمريكية
67	المبحث الثالث: سياسة إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن اتجاه الشرق الأوسط
76	المبحث الرابع : سياسة إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اتجاه الشرق الأوسط

84	الفصل الرابع :سياسة المحافظون الجدد اتجاه العراق 2001 – 2018
85	المبحث الأول: الإستراتيجية السياسية للمحافظين الجدد اتجاه العراق في الفترة ما بين 2001 - 2009
95	المبحث الثاني : الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق في الفترة ما بين 2009 – 2017
101	المبحث الثالث : أثر ابعاد التوظيف السياسي للمحافظين الجدد على العراق ما بين 2017-2018
107	المبحث الرابع: مستقبل السياسة الأمريكية تجاه العراق في ظل إدارة الجمهوريين
112	الخاتمة
113	النتائج
115	قائمة المصادر والمراجع
133	الملخص باللغة الإنجليزية

الإستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين واثرها على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الإستراتيجية السياسية على الأوسط 2001 - 2018 " العراق دراسة حالة "

إعداد

علاء فواز احمد القضاة

#### الملخص

تتناول هذه الدراسة توجهات الإستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين واثرها على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط 2001–2018 ودراسة حالة العراق ، بحيث شهدت هذه الفترة المهمة العديد من الأحداث والتغيرات السياسة على الساحة الدولية ، حيث إنطلقت هذه الدراسة من فرضيتين رئيسيتين مفادهما بأن " السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط تتأثر بالاستراتيجية السياسية للحزب الحاكم في الولايات المتحدة " وفرضية اخرى مفادها بأن "الاستراتيجية السياسية لدى ادارات الجمهوريين غالبا ما تؤثر على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط كلما زاد تأثرهم بتيار المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري" وقد هدفت هذه الدراسة الى دراسة مدى تأثير الإستراتيجة السياسية للجمهوريين على السياسة الخارجية الأمريكية ، بحيث تم إتباع عدة مناهج في هذه الدراسة ومنها المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة السياسية من خلال جمع البيانات اللازمة ومن ثم يقوم بتحليلها وفقا للبيانات التي تم جمعها و منهج تحليل النظم الذي يستند في تحليله الى الية عمل النظام الدي يقوم على عدد من النتائج تمثلت في تمكن الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق أهدافها الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط عن طريق تبني سياسة القوة الصلبة كأداة في السياسة الخارجية الأمربكية تجاه العراق.

# الفصل الأول الإطار العام للدراسة

#### المقدمة:

ان تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع منطقة الشرق الأوسط منذ فترة ليست بالقصيرة يسير وفق حاجاتها و مصالحها التي تقتضي فرض واقع الاستقرار في المنطقة، فمثلما كان التوتر الدائم في هذه المنطقة أحد متطلبات الحرب الباردة مع السوفييت، فان الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الأوسط أحد المتطلبات الأساسية للولايات المتحدة من أجل تكريس قدرتها في الهيمنة والانتصار وفرض شروطها على حلفائها الأساسيين في أوروبا ، وفي ذات الإطار فأن الحديث عن السياسة يقودنا الى معرفة مركز صنع القرار في السياسة الخارجية الامريكية وما هي المرجعية التي تكونت منها هذه السياسات التي يتم اتباعها في المنطقة ، لذلك يجب علينا التوجه الى بيت الإدارة الامريكية ومركز صنع القرار في السياسة الخارجية الامريكية ودراسة الاستراتيجية السياسية للحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة وهما الحزب الجمهوري والحزب الديموقراطي بحيث سيتم دراسة الدور الذي يقوم به الحزب الجمهوري الذي يعتبر الأكثر تأثيرا في سياسة الولايات المتحدة الخارجية ، لمعرفة الأثر الذي ينتج عن الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين في السياسة الخارجية الامريكية وما مدى تأثير تيار المحافظين الجدد عليها . ( العنسي ، 2013 )

وفي ذات الاطار فقد رأت الولايات المتحدة أن الاعتماد علي برنامجها الأمني والسياسي في الشرق الأوسط الذي يشمل مجموعة من الأولويات الضرورية للارتباط الأمريكي في المنطقة لم يعد كافي في احداث التغيير المطلوب بالمنطقة فهي لا ترغب في محاربة التهديدات التي تواجهها فقط ولكن رغبتها تشمل أيضا تفسير الديناميكيات الاقليمية التي تأتي بمثل هذه التهديدات ، كما أنها تقوم على اغتنام الفرص من أجل تحقيق مصالحها الاستراتيجية العليا على المستوي الدولي ولاسيما على المناطق ذات الأهمية الجيوستراتيجية ، وتعد العراق من ضمن هذه المناطق في الشرق الأوسط، كما أن الاستراتيجية الامربكية تقوم على تحقيق مصالحها

باستخدام كافة الوسائل سواء كانت هذه الوسائل شرعية ام غير شرعية وبغض النظر عن مصالح دول المنطقة وهذا من مظاهر اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالشرق الأوسط. ( مقلد ، 1985 )

ان السياسة الخارجية لأي دولة تكون تعبر عن انعكاس داخلي لما ترغبه السلطة الحاكمة في تلك الدولة , وفي هذا الاطار فأن السياسة الخارجية الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط تنطلق من تداعيات اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالمنطقة ، بحيث ان السياسة الخارجية الامريكية في منطقة الشرق الأوسط وعلى مدى فترات تعتبر سياسة المصالح الامريكية في المنطقة والتي تحاول دوما الولايات المتحدة الامريكية ان تسيطر على مجريات الاحداث بالمنطقة وذلك لفرض سيطرتها على دول المنطقة ومحاولة كسب تأييد الانظمة الحاكمة فيها لسياسات الولايات المتحدة ، بحيث ان الولايات المتحدة الامريكية قد غيرت سياستها في منطقة الشرق الاوسط وخاصة بعد احداث 11 سبتمبر التي تتمثل بتفجير ابراج التجارة العالمية بالولايات المتحدة , فمنذ ذلك الوقت وجهت الولايات المتحدة الامريكية سياستها اتجاه منطقة الشرق الأوسط بشكل اكبر , وقد قامت باستخدام سياسة الحرب الوقائية بالمنطقة وادراج مفهوم الحرب على الارهاب واستخدام القوة الصلبة وغيرها العديد من الأدوات . (صالح ، 2004)

ولطالما ارتبط صعود ووصول الجمهوريين الى الحكم بحدوث عدة أحداث تثير العديد من التساؤلات حول الاستراتيجية السياسية الدى هؤلاء الرؤساء عقب وصولهم الى البيت الأبيض ، بحيث تتأثر السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط من تلك الاستراتيجية السياسية التي يحملها الجمهوريين معهم للبيت الأبيض من خلال تأثرهم بتيار المحافظين الجدد داخل الحزب ، ويأتي السعي الأمريكي في هذا السياق من مبدأ فرض سيطرة الولايات المتحدة على منطقة الشرق الأوسط لتبقى مصالحها سارية المفعول بالمنطقة والعمل بمبدأ التدخل لإبراز الدور الأمريكي في مجمل قضايا المنطقة ، هذا التوظيف السياسي الذي تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها الخارجية اتجاه منطقة الشرق الأوسط يعود الى تلك المرجعية الايدلوجية والى الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين التي انطلقت منها مراكز صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الأمريكية اتجاه منطقة الازمات في الشرق الأوسط . (العنسي ، 2013)

من هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على الدور الذي تقوم به الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين وأثرها على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط و دراسة حالة العراق في الفترة

ما بين 2001-2018 ، في محاولة لقياس مدى تأثير تيار المحافظين الجدد على الادارات الامريكية المنتمية للحزب الجمهوري واثر ذلك على السياسة الخارجية الامريكية .

#### مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في التعرف على الدور الذي تقوم به الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوربين و بيان الأثر الذي يترتب على السياسة الخارجية الأمربكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط ؛ وأيضا تحديد السياسة التي يتبعها الجمهوربين " المحافظين الجدد " في الولايات المتحدة فور وصولهم الى الحكم والبحث في الجدل المثار حول سياستهم الخارجية ودراسة التغيير الحاصل في سياسة الحزب نفسه بعد الوصول للحكم ، والبحث في تأثير الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوربين و تأثير أولئِك الرؤساء على سياسة الولايات المتحدة الخارجية ، وبيان ذلك الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمربكية في منطقة الشرق الأوسط واستخدامها للعديد من ادوات السياسة الخارجية الامربكية اتجاه هذه المنطقة ولا سيما ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية قد تغيرت بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر " 2001 " ؛ وقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه سياستها الخارجية بشكل اكبر اتجاه هذه المنطقة والتدخل بقضايا المنطقة بشكل كبير وادراج مصطلحات جديدة كالحرب على الارهاب واستخدام سياسة القوة الصلبة ونظربة الحرب الوقائية في سياستها الخارجية اتجاه منطقة الشرق الاوسط ، بحيث تتبع سياسة توظيف الأحلاف الدولية والقوة العسكرية وتهميش دور الأمم المتحدة في الحالات التي تدينها بها كأليات رئيسية لإدارة علاقاتها الدولية ، وايضا معرفة الاستراتيجية الأمريكية المتبعة اتجاه المنطقة ؛ وفي اطار ذلك سندرس سياسة الولايات المتحدة اتجاه العراق في الفترة ما بين 2001-2018 التي كان لها تأثير كبير في منطقة الشرق الأوسط بحيث شهدت هذه الفترة احداثا عديدة تخللها الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الامربكية على العراق في عام 2003 في فترة رئاسة الرئيس الأمريكي الجمهوري جورج بوش الأبن ، و ايضا بيان السلوك السياسي للجمهوريين من خلال دراسة فترة ادارة الرئيس الجمهوري دونالد ترامب. ( رجب ، 2018 )

وعليه تحاول هذه الدراسة تحليل واثبات الأثر المترتب على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط بالرجوع الى الاستراتيجية السياسية للجمهوريين وبيان ذلك التأثير في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في نشاطها الخارجي والتعرف على أدوات السياسة الخارجية الأمريكية ، و دراسة حالة العراق في الفترة ما بين

2001-2011؛ وبيان الدور الذي تقوم به الاستراتيجية السياسية في انعكاسها على السياسية الخارجية الأمريكية ومعرفة مدى تأثير المحافظين الجدد على السياسة الامريكية .

#### اسئلة الدراسة:

لهذه الدراسة عدة تساؤلات؛ بحيث ترتبت على النحو التالى:

- هل تؤثر الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين على السياسة الخارجية للولايات المتحدة ، وما هو الدور الذي تؤثر من خلاله؟
  - ما هي ادوات السياسة الخارجية الأمريكية التي تستخدمها تجاه منطقة الشرق الأوسط ؟
- ما هو الثابت والمتغير في الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط في الفترة ما بين 2001-2001 ؟
- هل تأثر العراق من ابعادالتوظيف السياسي للمحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية في فترات حكم الجمهوريين ، وما مدى هذا التأثير ؟

#### أهداف الدراسة:

#### تهدف هذه لدراسة الى ما يلى:

- دراسة مدى تأثير الاستراتيجة السياسية للجمهوريين على السياسة الخارجية الأمريكية
- بيان ماهية السلوك السياسي للجمهوريين " المحافظين الجدد " في سياسة الولايات المتحدة اتجاه منطقة الشرق الأوسط
- معرفة ادوات السياسة الخارجية الأمريكية التي تستخدمها في سياستها الخارجية اتجاه منطقة الشرق الأوسط في الفترة ما بين 2011–2018
- تحليل الاستراتيجية الأمريكية المتبعة في منطقة الشرق الأوسط ، ومعرفة الثابت والمتغير في سياسة الولايات المتحدة اتجاه المنطقة
- استنتاج واقع الأثر الذي يحدثه الجمهوريين في سياسة الولايات المتحدة الخارجية ؛ وبيان ذلك في دراسة حالة العراق

#### فرضية الدراسة:

لهذه الدراسة فرضية رئيسية مفادها بأن السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط تتأثر بالاستراتيجية السياسية للحزب الحاكم في الولايات المتحدة .

وفرضية اخرى مفادها بأن الاستراتيجية السياسية لدى ادارات الجمهوريين غالبا ما تؤثر على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط كلما زاد تأثرهم بتيار المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري .

#### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تركيزها على حقبة تاريخية مهمة تمتد من 2001 الى 2018 ، بحيث شهدت العديد من التحولات السياسية في منطقة الشرق الاوسط، وكذلك جاءت هذه الدراسة لأهمية الدور الذي تحتله الولايات المتحدة على الساحة الدولية ، ودراسة دور الاستراتيجية السياسية للجمهوريين وتأثيرهم في السياسة الخارجية الامريكية وتأتي الاهمية من منطلق فهم واقع هذه السياسة التي يتبعها الجمهوريين بتأثرهم بتيار المحافظين الجدد ، وكذلك تأتي أهمية الدراسة من ناحيتين، هما:

الأهمية العلمية: تلقي هذه الدراسة الضوء على مفهوم الاستراتيجية السياسية بشكل عام وأيضا اسقاط هذا المفهوم نظريا على الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة الامريكية ، وفهم الدور الذي تلعبه الاستراتيجية السياسية في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط ، وتركز هذه الدراسة على تحليل الاستراتيجية الامريكية ومعرفة أدوات السياسة الخارجية للولايات المتحدة .

الأهمية العملية: تمثل هذه الدراسة مرجعا للعديد من الباحثين في العلوم السياسة والعلاقات الدولية، فهي دراسة تركز على واقع الدور الذي تلعبه الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين في السياسة الخارجية الامريكية في فترة شهدت العديد من نقاط الاختلاف والتحول السياسي ، حيث أن الدراسة ستتناول العراق

كحالة دراسة لبيان الأثر الذي ترتب على السياسة الخارجية الأمريكية في فترات رئاسة الجمهوريين في الولايات المتحدة ، والتطرق إلى آخر التطورات والمستجدات التي أغلفتها الدراسات السابقة .

#### حدود الدراسة : تنطلق هذه الدراسة من مجالين وهما :

المجال الزماني: في هذه الدراسة سوف نحاول دراسة الاستراتيجة السياسية للجمهوريين واثرها على السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الشرق الاوسط من الفترة 2001 الى 2018 وبالتركيز على دراسة حالة العراق. المجال المكانى: الشرق الاوسط وبالتحديد المنطقة العربية بالتطبيق على دولة العراق.

#### منهج الدراسة :

للتثبت من صحة الفرضية وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم التركيز على استخدام المناهج الآتية:

#### - المنهج الوصفى التحليلي:

حيث يهتم هذا المنهج بدراسة الظواهر الوصفية ، وهو المنهج الذي يستخدم لوصف ظاهرة او حالة معينة كما هي وتحليلها وتفسير ما جاء بها وجمع المعلومات اللازمة لتحليلها بشكل قريب من الظاهرة ، بحيث تم استخدام هذا المنهج في الدراسة لوصف البنية الايدلوجية للحزب الجمهوري ولفهم تأثر الجمهوريين بتيار المحافظين الجدد و لتحليل السياسة الخارجية الامريكية المتأثرة بسياسة الجمهوريين عند وصولهم للبيت الابيض وايضا استخدم هذا المنهج لتحليل الظاهرة السياسية في السياسة الخارجية الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط و استخدم لوصف تيار المحافظين الجدد وفهم وتحليل سياساتهم ومبادئهم في الاستراتيجية السياسية . ( عوض ، 2002 )

#### - المنهج الإستقرائي:

هو منهج قائم على استقراء الماضي وخصوصياته، وفهم الحاضر ومعطياته من أجل التنبؤ بما يمكن أن تكون عليه المشاهد المستقبلية للظاهرة المدروسة، فهو جهد فكري علمي متعمق مبني على مؤشرات كمية ونوعية منتقاة حسب طبيعة مجال الدراسة، ويقصد به التنبؤ بمستقبل ظاهرة معينة عن طريق طرح احتمالات وبدائل تتفاوت في درجة إمكانية وقوع أي منها ، بحيث استخدم هذا المنهج لعرض عدد من السيناربوهات و

التوقعات حول مستقبل السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط والعراق تحديدا في ضل ادارة تيار المحافظين الجدد في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية. (السنبل، 2003: 14)

كما تم الإستعانة بالمناهج التالية:

#### - المنهج التاريخي:

يعتبر بأنه المنهج الذي يستند إلى الأحداث التاريخية في فهم الحاضر والمستقبل، إذ لا يمكن فهم وإدراك اية حالة سياسية الا بالعودة إلى جذورها التاريخية وتطورها سواء كانت حالات سلبية أو ايجابية ، وفي النهاية تبدأ مرحلة تأليفها في عملية عرضٍ للحقائق بشكلٍ دقيق وصحيحٍ في المدلولات وفي عملية التأليف، وذلك في سبيل استنتاج عددٍ من البراهين التي تظهر نتائج علمية واضحة ومن ابرز رواده " ارسطوا وابن خلدون " ويعرّف هذا المنهج أيضاً على أنه البحث الذي يصف ويسجل الوقائع والأحداث الماضية، ويدرسها ويفسرها، ثم يحللها استناداً إلى أسسٍ منهجية وعلمية دقيقه، الهدف منها الوصول لتعميمات وحقائق تساعد على فهم الحاضر بناء على أحداث الماضي، وللتنبؤ بالمستقبل ، بحيث تم استخدام هذا المنهج في جمع المعلومات حول العلاقات الأمريكية بالشرق الأوسط ، وحول الاستراتيجية الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط، واستخدم ايضا لفهم الواقع التاريخي للحزب الجمهوري في الولايات المتحدة الامريكية وبيان أسس ومبادئ تيار المحافظين الجدد والعودة لتاريخ تأسيس ذلك التيار والنظر بكتابات ابرز مفكري التيار المحافظ الجديد في الولايات المتحدة الامريكية . ( بوحوش ، 2001 )

#### -منهج تحليل النظم:

هو اقتراب يرى فيه ديفيد إيستون وجوب تبسيط الحياة السياسية المعقدة والمركبة، والنظر إليها تحليلياً على أساس منطقي على أنَّها مجموعة من التفاعلات التي تتم في إطار النظام السياسي من ناحية، وبينه وبين بيئته من ناحية أُخرى عن طريق الاعتماد على مدخلات وتفاعلات ومخرجات للنظام السياسي ذاته ، بحيث تم استخدام هذا المنهج للتعرف بشكل دقيق على مدخلات الادارة الامريكية وعلى مخرجاتها بالسياسة الخارجية الامريكية و لتحليل التفاعل الحاصل بينها . (ثابت ، 2007)

#### -منهج صنع القرار في السياسة الخارجية

تعتبر عملية صنع القرار السياسي محل اهتمام علمي في الدراسات السياسية بمجالاتها المختلفة وفروعها المتباينة، ولم يعدتحليل عملية صنع القرار السياسي مقتصر على القرارات الداخلية في الدولة بل امتد الى القرارت التي تتخذها الدولة على المجال الخارجي ، كما ان دراسة عملية صنع القرار السياسي يعد مدخل هام في الحكم على مدى ديمقراطية النظم السياسية في الدولة من كونها نظم ديمقراطية ام لا، ويعتبر منهج صنع القرار احد اهم المناهج الشائعة في الدراسات السياسية وذلك لانه ينظر الى النظام السياسي باعتباره اداة لصنع القرارت ، كما ان عملية صنع القرار وظيفة تعرفها كافة النظم السياسية بشتى صورها واشكالها، ويقوم منهج صنع القرار على اساس افتراض ان السياسة تعنى سلسة من صنع القرارت وبالتالي لايمكن دراسة السياسة وماتشهده من مواقف لصنع القرارات قبل دراسة عملية التحضير لبناء القرار ، ويوكد منهج صنع القرار في اطار دراستة للقرارت السياسية على الدور القوى الذي يقوم به رئيس الدولة والمجموعة العاملة معه داخل النظام السياسي . ( رشاد ، 2004 )

يمكن تعريف منهج صنع القرار من خلال الاشارة الى عدد من التعريفات التي تناولته وذلك من خلال:

- تشير عملية صنع القرار الى صور التفاعل بين المشاركين على كافة المستويات المستوى الرسمى والغير رسمى فى رسم وتوضيح السياسات العامة ، فتشكل عملية صنع القرار الوظيفة الرئيسية الملقاه على عاتق الموساسات السياسية ، وتلعب الموساسات السياسية دور قوى فى اختيار البديل الامثل من بين البدائل المتاحه الذى يحقق اهدافها فى المقام الاول.
- وهي عملية التوصل الى صيغة او اختيار بديل من بديلين او اكر باعتبار ان البديل هو الاكثر قدره على حل المشكلة او المشاكل بشكل يحقق للدول والمؤسسات اهدافها المحددة ، او بصورة اخرى نجد ان صنع القرار يشير الى القدرة على تبنى سلوك معين من بين البدائل المطروحة .

بحيث تم استخدام هذا المنهج للتعرف على الية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية وبيان الخيارات والمدخلات والمخرجات التي يتم اخذها بعين الأعتبار في عملية صنع القرار الخارجي للولايات المتحدة الأمريكية . (ناصوري ، 2005)

#### مصطلحات الدراسة:

الاستراتيجية السياسية : وهي في الاساس دراسة كيفية ابتكار السياسة واستخدامها لتحقيق هدف محدد .

التعريف الاصطلاحي: هي جزء من السياسية العامة للسلطة ، وهي تختلف من دولة لآخرى بحيث يعتمد بناء الاستراتيجية السياسية على الاهداف التي تطمح الدولة لتحقيقها وتعتبر بمثابة النهج الذي سوف تستخدمه الدولة او السلطة او الجماعة او الحزب للوصول الى الاهداف التي وضعت الاستراتيجية من اجلها. ( ابو نوار ، 2013 )

التعريف الاجرائي: بحيث ان الاستراتيجية السياسية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط باتت متغيره ويعود ذلك للتغير الحاصل في ادارات البيت الابيض والمؤثرات التي تحيط بتلك الادارات كالتأثير الحاصل من قبل تيار المحافظين الجدد على سياسات الاستراتيجية السياسية للرؤساء الجمهوريين.

الحزب الجمهوري: هو أحد الحزبين الرئيسين في الولايات المتحدة مع الحزب الديموقراطي, تأسس في عام 1854 ومؤسسه هو إبراهام لينكون، ومقره الرئيسي في العاصمة واشنطن.

السياسة الخارجية: هي نشاط الدولة في علاقاتها مع غيرها من الدول ومع المنظمات داخل النظام الدولي.

التعريف الاصطلاحي: تعتبر السياسة الخارجية هي السلوك السياسي الخارجي سواء على مستوى العلاقات مع الدول أو مع الأشخاص الآخرين من غير الدول من أشخاص القانون الدولي ، وهي مجموعة الأفعال وردود الأفعال التي تقوم بها الدولة في البيئة الخارجية بمستوياتها المختلفة . (علاء ، 2001)

التعريف الإجرائي: ان السياسة الخارجية تشتمل على أنماط السلوك الخارجي المختلفة التي يمكن أن تمارسها الدولة من خلال سياستها الخارجية كما أننا نفرق في هذا التعريف بين المستوبات المختلفة للبيئة

الدولية والتي عادة ما تشتمل على كثير من المتغيرات التي يتعين على صناع السياسة الخارجية أخذها في عين الاعتبار عند وضع هذه السياسة ودراسة بيئة المؤثرات على تلك السياسة .

الشرق الأوسط: هي منطقة جغرافية تشمل بلدان غرب آسيا ومصر تطل منطقة الشرق الأوسط على البحر الأحمر والخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط وبحر العرب.

#### الإطار النظري:

يتناول موضوع الدراسة الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين واثرها على السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط في الفترة ما بين 2011–2018 مع الاخذ بعين الاعتبار ان الدراسة تتناول العراق كدراسة حالة ، بحيث تم أستخدام النظريات العلمية التالية لتحقيق أهداف الدراسة :

#### اولا: نظرية المصلحة الوطنية من المنظور الواقعي:

يشير أصحاب هذا المنهج إلى امكانية معرفة سلوك الدولة والتنبؤ بعلاقاتها الدولية من خلال إدراك مصالحها الوطنية، باعتبار هذه المصالح الدافع الرئيسي لممارسة نشاطها وسلوكها تجاه المحيط الدولي. حيث تستند السياسة الخارجية لدولة ما إلى المصلحة الوطنية أولاً، إذ أن تفسير مضمون المصلحة الوطنية يختلف من وجهة نظر صناع القرار، الأمر الذي ينعكس على مضمون السياسات الخارجية للدول، فالمصلحة الوطنية تعد الأساس في تكوين وتوجهات العلاقات الدولية الخارجية، وأن العمل على تعزيزها وإدامتها هو غاية وهدف السياسة الخارجية للدولة (الحضرمي، 2014:23).

وتعبر المصلحة القومية او الوطنية عن نفسها في إطار السياسة الخارجية للدول في الأهداف الرئيسية التالية ( فرج ، 2007 : 180 ):

- السعي نحو تحقيق الحماية للسيادة الوطنية ودعم الأمن القومي والسلامة الإقليمية للدولة. إذ تسعى الدول، رغم اختلاف طبيعة قوتها أو موقعها أو حجمها، إلى تخصيص أولوية الحفاظ على وجودها وكيانها كدولة وتدعيم أمنها القومي بحسب الطاقات المتاحة لديها، أضافة إلى أهمية مواجهة التهديدات والتحديات التي تتعرض لها القيم والمصالح التي تعتبر حيوية لأمن الدولة, ولكيانها السياسي والقومي, أو لاستقرار نظام الحكم فيها.

- السعي نحو الدفاع عن ايديولوجية الدول ونشرها في الخارج، إلى جانب الدفاع عن معتقداتها الأيديولوجية
   المتعلقة بواقعها السياسي والاجتماعي.
- تنمية مقدرات الدولة من القوة, وهذه الحقيقة تدفع بعض اساتذة العلاقات الدولية إلى القول بأن الدافع إلى اكتساب القوة وتنميتها إنما يكمن في الطبيعة الإنسانية نفسها, فهذا الدافع هو الذي يجعل الدول تتصارع وتشن حروباً ضد بعضها, وإذا كانت مخاطر الحصول على القوة قد تضاعفت بدرجة هائلة مع التطور في تكنولوجيا الحرب الحديثة, إلا أن السعي إلى تنمية القوة القومية كان من الأهداف الشائعة في سلوك الدول إلى الماضى لدورها البارز في تحقيق الرفاهية المادية والثراء الاقتصادي.
- محاولة تطوير وتنمية الثقافة الوطنية وحمايتها من الغزو الخارجي, وذلك من خلال دعم استقلال الدولة.
- تقوم العلاقات الدولية المعاصرة على ركزتين أساسيتين، هما: القوة والمصلحة الوطنية، وبينما تُمثل القوة في إطار المدرسة الواقعية "مفتاح الأساس" للعلاقات الدولية، إلا أن هذه القوة لابد لها من غاية تسير نحوها، وهي ما يعرف بالمصلحة الوطنية، التي تشير في جوهرها إلي مجموع القيم الوطنية النابعة من الدولة، مما يجعلها هدف حقيقي تسعى الدول لتحقيقه

ووفقاً للباحث "هانز مور جانثو" فهناك ست أنواع للمصالح الوطنية في إطار العلاقات الدولة وذلك على النحو التالى: (المشاقبة، 2014: 380)

المصالح الأولية: تسعى الدولة في ظل هذه المصالح إلى مواجهة التحديات الخارجية المؤثرة على سياستها وأمنها واستقرارها للحفاظ على وحدتها الجغرافية والسياسية والهوبة الثقافية.

المصالح الثانوية: وتتمثل هذه المصالح بحماية الدبلوماسيين ومواطني الدولة وممثليها في الخارج.

المصالح الدائمة: تتسم هذه المصالح بثبوتها منذ فترة طويلة، إلا أنها في نفس الوقت تبدأ بالتغير والاختلاف بمرور الزمن ولكن ببطه؛ ومن الأمثلة على ذلك، سياسة ومصالح بريطانيا والمتمثلة بتمسكها بحرية الملاحة في البحار وبالتفسير الضيق للمياه الإقليمية.

المصالح المتغيرة: يتم تحديد هذه المصالح وفقاً للمصالح الوطنية للدولة، والمتمثلة بآراء المسؤولين والسياسات الحزبية والمصالح القطاعية.

المصالح العامة: تتسم هذه المصالح بالشمولية، بحيث يمكن تطبيقها على مناطق جغرافية واسعة، أو في عدة حقول خاصة تتمثل بالدبلوماسية والقانون الدولي والاقتصاد والتجارة، ومن الأمثلة على هذه المصالح، سعي بريطانيا نحو الحفاظ على توازن القوى في القارة الأوروبية.

المصالح الخاصة: تعبر هذه المصالح في الغالب عن تطور منطق المصالح العامة، فهي مصالح تُحدد في زمان ومكان معينين، ومن الأمثلة على ذلك، سعي بريطانيا إلى أهمية وضرورة استقلال الأراضي المنخفضة كمطلب للحفاظ على توازن القوى في القارة الأوروبية.

ويقوم هذا المنهج على عدة افتراضات (المشاقبة، 2014: 378):

- 1. إن الدول تسعى دائماً إلى تعزيز قوتها، في إطار المصلحة التي تتحدد في إطار القوة.
- 2. الدولة هي التي تمثل الفاعل الرئيس في العلاقات الدولية، حيث يتم التركيز على دور الدولة وليس على المنظمات الدولية والاقليمية أو الشركات المتعددة الجنسية.
- 3. إن السياسات الدولية هي سياسيات تقوم على أسس صراعية ، فالصراع من أجل القوة والهيمنة في النظام الدولي يتسم بالفوضوية (غياب السلطة المركزية) ولا يترك للدول خياراً سوى الاعتماد على قدراتها العسكرية والاقتصادية لضمان استمرارها.
- 4. إدراك الدول أن لمصالحها الوطنية والقومية تأثير على فهم سياساتها الخارجية والتنبؤ به، وإن المصلحة الوطنية تشكل عامل الارتكاز الأساسي في السياسة الخارجية لأي دولة من العالم كبيرة وصغيرة.

5. يعد العامل الأمني أحد أبرز أولويات السياسة الخارجية للدولة، إذ تسعى الدول جاهدة إلى الحفاظ على أمنها بتبني الكثير من الوسائل حتى لو تطلب الأمر تدخل دول أخرى بغرض المساعدة في تحقيق هذا الأمن.

#### ثانيا: نظرية الدور في العلاقات الدولية:

شهد حقل العلاقات الدولية منذ بروزه كحقل علمي أكاديمي بعد الحرب العالمية الأولى العديد من الأحداث و شهد حقل العلاقات الدولية ويقتضى التفسير العلمي لهذه الأحداث استخدام نظريات تُبنى على افتراضات منطقية تكون الأساس الذي ينطلق منه في تفسير أي حدث سواءً كان دولياً أو إقليمياً أو محلياً ، و بارتفاع وتيرة الأحداث الدولية وتسارعها في ظل غياب نظرية شاملة تفسر كل الأحداث، تعددت النظريات المفسرة كنتيجة لتركيز كل واحدة منها على جانب وإغفال جانب آخر، فهناك نظريات كُلِية تُركز في التحليل على المستوى النظمي أي النظام الدولي ككل إذ تعتمد في دراسة الظاهرة على العديد من المتغيرات وتعطي تفسيرات عامة. وكذلك هناك نظريات جزئية تركز في التحليل على أجزاء من النظام كمستوى الوحدة (الدولة) أي تركز على متغير واحد لفهم الظاهرة. إلا أن أي عملية في تحليل السياسة الخارجية تخضع لثلاث مستويات تبدأ من الوصف، فالتفسير، فالتنبؤ وذلك بغية فرض منهجاً تحليلياً أكثر دقة وقدرة على الإلمام بمجمل الأبعاد والمستويات والمضامين وتبيان أكبر المتغيرات أثراً وتحكماً في عملية صياغة وأداء سياسة خارجية لدولة ما، ذلك هو الأمر بالنسبة لنظرية الدور التي اختصت بالتحديد في دراسة وتحليل السلوك السياسي الخارجي للوحدة من أجل تفسير سبب الاختلاف في السلوكيات الخارجية للدول رغم التشابه في بعض الأحيان في مصادر القوة التي تمتكها الدولة . ( دندن ، 2014 )

#### مفهوم نظرية الدور:

نشأت نظرية الدور وتطورت في إطار علم الاجتماع الغربي منطلقة من أسس اجتماعية سيكولوجية بالدرجة الأولى، بغية فهم موقع الفرد وتأثيره في السياسة الداخلية والعالمية، فضلاً عن الرغبة في فهم وتطوير النسق السياسية، مما دعا علماء السياسة المعاصرين لوضع بُنْية نظرية لمفهوم الدور في إطار علم السياسة، خصوصاً مع إسهامات بروس بيدل Bruce Biddle الذي يُعرّف الدور على أنه: "قائمة أو دليل سلوك

مميز لشخص أو مكانة، أو منظومة من المعايير والتوصيفات المحددة لسلوكيات شخص أو مكانة اجتماعية". ( علوش ، 2006 )

#### ثالثا: إطار النظرية السلوكية

نشأت المدرسة السلوكية في منتصف الخمسينات وتبلورت بشكل أساسي في الستينات. وهدفت السلوكية إلى إيجاد نظرية تعليلية تفسيرية و تنبؤيه. استعمل السلوكيون مناهج علمية وخاصة كمية في أبحاثهم واهتموا في تقديم واختيار فرضيات بشكل مقارن وقاموا ببناء نماذج و نظريات تقوم على فرضيات ومفاهيم محددة بدقة ومترابطة منطقياً ، بحيث اهتم السلوكيون بالأنماط المتكررة وليس بالحالات الفردية كمحور للبحث، حيث يقوم بناء النظرية حسب السلوكيون على القدرة على التعميم وإطلاق الأحكام العامة. ويقوم هذا بدورة على إثبات الفرضيات. وظهر التحول مع السلوكية نحو المناهج العلمية القائمة على الإحصائيات وساهم في ذلك كله استعمال الحاسب الالكتروني والرياضيات ، و اعتمدت المدرسة السلوكية في كثير من المجالات على النتائج التي توصل إليها علماء الاجتماع وعلماء النفس وعلماء الانثروبولوجيا الذين درسوا سلوكيات الأفراد والجماعات الرسمية وغير والجماعات الرسمية وغير الله الموكية، وذلك انطلاقاً من أن سلوكيات الدول هي أساساً سلوكيات الأفراد والجماعات الرسمية وغير الرسمية في تلك الدول. ( Richard , 1980 )

هدفت المدرسة السلوكية كنظرية في اطار العلاقات الدولية الى استعمال المقاربات المتعددة الاختصاصات ودراسة وحدات جديدة في التحليل مثل النظام ، القرار و الإدراك و خلق حقول صغيرة للبحث في العلاقات الدولية مثل تحليل السياسة الخارجية و جمع المعطيات التي يمكن استعمالها أو مقارنتها ، وتمثلت إنتقادات السلوكية للمدرسة الواقعية بعدد من الانتقادات كانت تتمحور حول انه لا يمكن اعتبار الدول كالفاعلين الوحيدين في النظام الدولي ، و لا يمكن اعتبار الدول كوحدات موحدة و لا يمكن اعتبار القوة كالمحرك الوحيد لسلوكات الدول و صعوبة تعريف مصطلح القوة و عدم امكانية إخضاعه للقياس ، ويرى التقليديون أن العلاقات الدولية هي دراسة أنماط الفعل و رد الفعل فيما بين دول ذات سيادة متمثلة في نخبها الحاكمة و

عليه فإنه على طالب العلاقات الدولية أن يركز على نشاطات الدبلوماسيين و الجنود الذين ينفذون سياسات حكوماتهم ، إن العلاقات الدولية بالنسبة إليهم مرادف لـ" الدبلوماسية و الإستراتيجية و كذلك لـ" التعاون و الصراع" و ببساطة يصبح هدف العلاقات الدولية هو دراسة السلم و الحرب ، بحيث يرى هؤلاء أن دراسة العلاقات بين الدول مهما كانت صراعية أو تعاونية فإنها متقلبة . (القطاطشة ، 2012)

#### رابعا: إطار النظرية الإستراتيجية

يعبر عن النظرية الاستراتيجية بأنها دراسة الصراع والتعاون البشري ضمن وضع تنافسي، وفي بعض الجوانب، تعتبر النظرية الاستراتيجية علم استراتيجي أو على الأقل صنع القرار الأمثل للجهات الفاعلة المستقلة والمتنافسة في وضع استراتيجي، وكان الرواد الرئيسيون للنظرية الاستراتيجية جون فون نيومان وجون ناش، وكذلك الاقتصادي أوسكار مورجنسترن.

تخلق النظرية الاستراتيجية اللغة والهيكل الرسمي من التحليل لاتخاذ القرارات المنطقية في بيئات تنافسية، كما أن مصطلح اللعبة يمكن أن يكون مضلل، حتى لو كانت النظرية الاستراتيجية تنطبق على بعض التفاعلات غير الرسمية، كما يعني مفهوم اللعبة ببساطة أي موقف تفاعلي تشارك فيه الجهات الفاعلة المستقلة قواعد ونتائج رسمية أكثر أو أقل ، كما يتطلب التطبيق الرسمي للنظرية الاستراتيجية معرفة بعض التفاصيل مثل هوية الجهات الفاعلة المستقلة، وتفضيلاتهم، وما يعرفونه، والأعمال الاستراتيجية التي يسمح لهم بها، وكيف يؤثر كل قرار على نتيجة النظرية، اعتمادا على النموذج، قد تكون هناك حاجة إلى متطلبات أو افتراضات أخرى مختلفة والنظرية الاستراتيجية لديها مجموعة واسعة من التطبيقات، بما في ذلك علم النفس، والحرب، والسياسة، والاقتصاد والأعمال، على الرغم من العديد من التقدم، لا تزال النظرية الاستراتيجية علم حديث ومتطور. (ناصر ، 2017)

التأثير على الاقتصاد والسياسة من خلال النظرية الإستراتيجية فقد جلبت النظرية الاستراتيجية ثورة في الاقتصاد من خلال معالجة المشاكل الحاسمة في النماذج الاقتصادية الرياضية السابقة، على سبيل المثال، كما كافحت الاقتصاد الكلاسيكي الجديد لفهم التوقع الريادي ولم يتمكن من التعامل مع المنافسة غير الكاملة، كما حولت النظرية الاستراتيجية الانتباه بعيدا عن التوازن في حالة الاستقرار نحو عملية السوق،

في النظرية الاستراتيجية، يجب على كل صانع قرار توقع رد فعل المتضررين بالقرار وخاصة بما يتعلق بالقرارات السياسية التي لها تأثير كبير في محيط دولي واسع، وفي مجال الأعمال التجارية، فهذا يعني أنه يجب على السياسيين و العملاء الاقتصاديين توقع ردود فعل المنافسين و الموظفين و العملاء و المستثمرين ايضا . (خليل ، 2013)

#### الدراسات السابقة:

-دراسة (اماني، 2010)، بعنوان: " الاستراتيجية الامريكية واعادة هيكلة النظام العربي خلال الفترة وراسة (اماني، 2000)، بعنوان: " الاستراتيجية الامريكية مثل ، التوجه الانفرادي كان الملمح الاساسي لكثير من تصرفات السياسة الخارجية الامريكية رغم اعتراض القوى الكبرى والراي العام العالمي ، وان الانظمة العربية قامت على تهميش مجتمعاتها ولا تسطيع ان تواجه تحديات التعددية والمشاركة السياسية ، وانه بعد احتلال العراق وجدت ادارة بوش نفسها امام خيارين هما اما التركيز على العراق واعادة تشكيل النظام السياسي فيه او تحويل العراق الي قاعدة لنشر النفوذ الامريكي، وايضا لم تقتصر خطط ادارة بوش على اعادة هيكلة منطقة الشرق الاوسط على الشق السياسي فحسب بل وضعت تصورات لكيفية ربط الاقتصاديات الشرق اوسطية بالاقتصاد الامريكي ، وأخيرا وضحت الدراسة ان الديمقراطية وحقوق الانسان شعارات جوفاء في مواجهة سلوكيات القوة الغاشمة التي اتبعتها ادارة بوش الابن ازاء كل من افغانستان والعراق فالمثالية قد سقطت كقناع عن السياسة الخارجية الامريكية.

-دراسة (رانيا ، 2012) ، بعنوان : "الاستراتيجية الامريكية في المنطقة العربية والامن القومي العربي 2001-2000" بحيث لخصت هذه الدراسة الى انه نتج عن احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 تحول كبير في التوجه الامني الامريكي ويتضح من خلال الاستراتيجية الامنية الامريكية والتي قامت بموجبها بشن حرب عالمية طويلة الامد ضد عدو مجهول وغامض متمثل في شبح الارهاب الدولي ذلك العدو الذي اخترق الاراضي الامريكية واسقط النظرية الامنية التقليدية للولايات المتحدة ودفعها الي شن حربها علي الارهاب وغير من الاعتقاد الاستراتيجي الامني وجعل العالم بالنسبة للولايات المتحدة بمثابة المجال الحيوي لأمنها القومي حتي امتد ذلك المجال الي دول المنطقة العربية ، ومن هنا تبرز اهمية الحديث عن الامن القومي العربي خاصة بعد التدخلات الامريكية في المنطقة العربية كما ان الاستراتيجية الامريكية بعد

الحادي عشر من سبتمبر كان لها تأثير سلبي على الامن القومي العربي من حيث زيادة الوجود العسكري الامريكي في المنطقة العربية ومن حيث زيادة اطماع دول المحيط العربي (اسرائيل - تركيا - ايران) وتفكك مبدا وحدة التهديد والخطر بالنسبة للدول العربية خاصة بعد احتلال العراق.

-دراسة (أميرة ، 2007) ، بعنوان : "مفهوم الاصلاح كمحدد للسياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط خلال ادارتي جورج دبليو بوش " بحيث تتاولت الدراسة الى ان السياسية الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط فيما يخص موضوع الديمقراطية وهو طرح جديد علي الساحة السياسية وانبثق بشكل عام بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر والحديث عن الارهاب الامر الذي دفع الإدارة الامريكية الي الحديث عن الاصلاح في الشرق الاوسط واستخدام الوسائل ما بين الاليات السياسية والعسكرية والاقتصادية ، فعلى الصعيد السياسي جاءت مبادرة الشراكة مع الشرق الاوسط والتي طالبت بتحقيق الاصلاح على المستوي الاقتصادي من خلال تقديم المساعدات للدول العربية الاعضاء في منظمة التجارة الدولية لمساعدتها على الالتزام بالمعايير وتقديم المساعدات في اشكال عدة منها مساعدة الحكومات في جميع انحاء المنطقة على اصلاح القطاع المالي والتدريب للأعضاء المرشحين للمناصب السياسية ، ولكن يمكن القول ان الالية العسكرية لم تثبت جدوها وبالتالي بدى واضحا ان فكرة الحل العسكري فشلت فشلا ذريعا وان المنطقة العربية ليست بحاجة الي التطور والتالي بقدر ما هي بحاجة الى اصلاح سياسي واقتصادي واداري وتعليمي نابع من الداخل .

-دراسة (ايمان ، 2010) ، بعنوان : "الاحتلال الامريكي للعراق وتداعياته على النظام الاقليمي العربي " وخلصت الباحثة الي احتلال الولايات المتحدة للعراق كان له اثر كبير على النظام العربي من خلال السياسات التي سعت الادارة الامريكية لتنفيذها في العراق منذ الاحتلال وكيف اثرت تلك السياسات في ذلك النظام من حيث حدود النظام ومنظومة القيم الحاكمة وامن النظام ، وانتهت الباحثة الي ان احتلال العراق قد تعير سلوك النظام العربي والذي في حال استمراره قد يترتب عليه تغير النظام ذاته .

-دراسة (نها، 2007)، بعنوان: "دور وزارة الدفاع في صنع السياسة الخارجية الامريكية مع دراسة حاله لقرار غزو العراق 2003 م "بحيث توصلت الدراسة الأهمية الدور المحوري للسلطة التنفيذية والمتمثل في

وزارة الدفاع الامريكية وقرار الحرب علي العراق فقد شهدت السياسة الامريكية منذ وصول بوش الي السلطة العديد من التغيرات السياسية الخارجية الامريكية بحيث ان التغير في طبيعة التوازن بين الرئيس والكونجرس في صنع السياسة الخارجية ، والتغير في داخل الاجهزة التنفيذية فقد برز دور وزارة الدفاع (البنتاغون) واصبحت تلعب دور محوريا في صنع قرارات السياسة الخارجية الامريكية.

-دراسة (درية ، 2009) ، بعنوان: "صورة الولايات المتحدة الامريكية بعد احتلال العراق" وهي دراسة تحليلية لإصدارات بعض مراكز الدراسات السياسية في مصر: وقد قامت الدراسة علي اساس التعرف على صورة الولايات المتحدة بعد احتلالها العراق عام 2003 وذلك من خلال دراسة وتحليل اصدارات تم نشرها في مراكز سياسية بحثية في مصر ، فكان الهدف من الدراسة التعرف على كيف صور هؤلاء الباحثين الصورة الامريكية ، بحيث اهمية تلك الدراسة في تناولها لصورة الولايات المتحدة بعد احتلالها للعراق على اعتبار هذا العدوان قد اثر بالسلب على صورتها وعلى علاقاتها مع العالم العربي كما انه تم التعرف على صورة الولايات المتحدة عن طريق اراء مجموعة من المفكرين وعن طريق تحليل اصدارتهم خلال تلك الفترة.

-دراسة (احمد، 2014)، بعنوان: "دور السياسة الامريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية (2001–2013)، بحيث خلصت هذه الدراسة الي ان هناك دور مهم للسياسة الامريكية في ثورات الربيع العربي والتحولات الديمقراطية والتي تهدف الى بيان طبيعة سياسة الولايات المتحدة الامريكية حيال التدخل في المنطقة العربية وتجزئة الدول واثارة الفوضى والصراعات الدينية والطائفية، عن طريق وسائلها وادواتها التي تتوزع في جميع انحاء العالم (الاعلام، منظمات المجتمع المدني، الاقليات الدينية) وتعمل كل هذه الادوات في اطار تحقيق المصالح والاهداف الامريكية، وقد توصلت هذه الدراسة الى عدة نتائج من خلال ما الت اليه ثورات الربيع العربي من خلق فوضى وصراعات طائفية تمهيدا لتقسيم الدول العربية الى دويلات صغيرة واشاعة الصراعات الطائفية والدينية والعرقية والاثنية التي صارت تعج بالمنطقة والتي تعتبر مخاض لولادة دويلات جديدة وتأتي اهمية هذه الدراسة في التعمق بالدور الامريكي بشكل مفصل تسعى من خلاله التطرق الى جميع ما يتعلق بالدور الامريكي في هذه التحولات التي توصف بالديمقراطية، ومن خلاله التطرق الى جميع ما يتعلق الدراسة ، إن السياسة الامربكية كانت ذات دور فعال في اشعال ما

يسمى بثورات الربيع العربي بشكل ادى الى احداث تغيرات في بعض الانظمة السياسية فكان التخطيط امريكي والتنفيذ بأيدي الشباب العربي ، وإن انصياع الشباب العربي لأدوات السياسة الامريكية هي نتيجة طبيعية لما يعانيه المجتمع العربي من استبداد وقهر سياسي في عموم طبقات المجتمع العربي ، لم تحقق الثورات العربية اهدافها في خلق انظمة سياسية ديموقراطية وإنما خلقت فوضى وصراعات طائفية عرقية دينية ، أن الثورات العربية ضربت اللحمة الاجتماعية العربية بإلغاء الهوية القومية العربية حيث ظهرت مفاهيم جديدة مثل تصنيف المواطنين على اساس ديني وطائفي وعرقي.

-دراسة (عبدالله ، 2012) ، بعنوان : " الولايات المتحدة الامريكية والتحولات الثورية الشعبية في دول محور الاعتدال العربي 2010-2011 " ، بحيث تباينت مواقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورات الشعبية رغم كون أنظمة تلك الدول موالية لها وتصنف باعتبارها دول صديقة فالموقف الأمريكي من الثورة المصرية اختلف عن الموقف الأمريكي من الثورة التونسية وكذلك اختلف الموقف الأمريكي من الثورتين البحرينية واليمنية عما كان عليه في الثورة التونسية وفي الثورة المصرية والمراقب لتلك المواقف المتباينة يدرك أن التباين في الأدوات والوسائل لم يكن في وحدة الأهداف التي بقيت على الدوام تتمحور حول الحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة العربية والدفاع عنها.

-دراسة (الجمعة, ٢٠١١)، بعنوان: "الأسس القانونية لعدم شرعية غزو العراق واحتلاله"، وبين من خلال دراسته اهم الأسس والأطر القانونية في اثبات عدم مشروعية الولايات المتحدة الامريكية في غزو العراق واحتلاله في العام ٢٠٠٣، واستنتج الباحث من خلال دراسته اهم الأسس والمرجعيات القانونية لعدم قانونية وشرعية غزو اميركا للعراق.

-دراسة ( عواد ، 2010 ) ، بعنوان : " توظيف العامل الديني لخدمة اهداف السياسة الخارجية الأمريكية ( الحرب على العراق انموذجا ) "، بحث في دراسته الطريقة التي استغلتها واستخدمتها الولايات المتحدة الامريكية في حربها على العراق والتي شبهها الباحث بطريقة الاستغلال الفكري ، واضاف الباحث ايضا في دراسته ان الولايات المتحدة الامريكية عملت لصالح اهدافها الاستراتيجية وتحقيق اهداف السياسة الخارجية لديها في تفكيك النسيج القومي للعراق ، واستنج الباحث من خلال دراسته الثغرات التي ساهمت في تحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية في العراق .

-دراسة (النداوي ، ٢٠٠٦) ، بعنوان : " الاستراتيجية الأمريكية لتحقيق النصر بالعراق " ، وتناول في دراسته عدت استراتيجيات استخدمتها الولايات المتحدة لتنتصر بحربها على العراق ، وبحث النداوي ايضا من خلال دراسته الطرق التي استعانت بها الولايات المتحدة الامريكية لتفكيك الاطر العسكرية للنظام الحاكم بالعراق ، واستنتج الباحث ايضا ان الولايات المتحدة استخدمت استراتيجيات مختلفة في حربها على العراق وان من سهل طريقة تطبيق هذه الاستراتيجيات ومن جعل لها ارض خصبه لتطبق هم الجماعات المضغوطة اي الجماعات الدينية التي مارس بحقها النظام الحاكم بالعراق في ذلك الوقت القمع والتهميش .

-دراسة (محمد ،2014) ، بعنوان: "السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط التحولات الجديدة في ظل إدارتي بوش الأبن و باراك أوباما "، و استخدم في دراسته منهج الواقعي ، و بين من خلال دراسته ملامح التغير بتبني السياسة الأمريكية تجاه دول المنطقة مبدأ عاما يغلف سياساتها، قوامه الضغط من أجل إرساء قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان كفلسفة ومبدأ عام، وباطنه تأمين مصالحها في منطقة الشرق الأوسط، فقد سعت الولايات المتحدة الامريكية لأكثر من ستة عقود لتحقيق الاستقرار على حساب الديمقراطية في الشرق الأوسط، وذلك من خلال دعم الأنظمة الشمولية القائمة، وتضييق الخناق على المعارضة، إلا أن أحداث 11أيلول فرضت عليها تغيير النهج المتبع في سياستها الخارجية واعتماد الديمقراطية كنموذج للحكم والمطالبة بضرورة إجراء الإصلاحات .

-دراسة (ياسر ، 2012) ، بعنوان : " اثر القيم الرأسمالية في الثقافة السياسية في البلدان النامية " ، ان تحليل مكانة الايديولوجيا الرأسمالية في الوقت الحاضر تتطلب بالدرجة الاولى أخذ قيمتها في الاطار العالمي وضرورة عدم نسيان او تناسي الواقع او (المحركات) التي تقف وراء قوة وانتشار الفكر الرأسمالي وقيم هذه الايدلوجية بحيث استطاعت ان تتصارع وتتصادم مع مع فكر عالمي له دوافعه وعناصر قوة لا يمكن تجاهلها كما في الفكر الاشتراكي او الشيوعي ، ورغم ان جوهر الايدلوجية الرأسمالية هو اقتصادي ولكن لابد ان يقترن ذلك ببعد سياسي واجتماعي وثقافي بل ان التطورات العالمية الجديدة تعكس حقيقة ان الايدلوجية والقيم الرأسمالية بدأت كنتيجة عالمية في اطار ما يسمى بظاهرة العولمة هكذا اصبح البعد العالمي الاهم في التطورات الرأسمالية بعد أن كانت هذه القيم محصورة في أطار العالم الرأسمالي انتقلت الى بلدان أخرى أهمها البلدان النامية في أسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية .بدأت القيم الرأسمالية تنتشر عالميا" خاصة في بلدان عالم

الجنوب ومنظومة القيم الرأسمالية تتطلب بعدا" أساسيا" عالميا" خاصة في بلدان عالم الجنوب يتلاءم ومتطلباتها وهنا برزت اشكالية في جوهر الثقافة السياسية للبلدان النامية خاصة في التعاطي مع القيم الرأسمالية الجديدة ، من ضرورات التطور الرأسمالي الغربي وعبر الاليات المادية أصبح نشر القيم الرأسمالية من العالم الغربي الى بقية العالم ليس مجرد عملية تهدف الى القضاء على الثقافات والقيم الاخرى خاصة الشيوعية والاشتراكية وانما مثل ذلك عملية هامة ومربحة بنفس الوقت فانتشار الرأسمالية يعني أنتشار نشاط الشركات متعددة الجنسيات وتوسع الاستثمارات وغيرها.

#### ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة التي تم عرضها كونها تبحث في الدور الذي تأثر من خلاله الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين " المحافظين الجدد " على السياسة الخارجية الأمريكية ، حيث ان أي من الدراسات السابقة لم تبحث في اثر الاستراتيجية السياسية لدى الجمهوريين " المحافظين الجدد "على السياسة الخارجية الامريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط وبالأخذ بعين الاعتبار دراسة حالة العراق في الفترة الزمنية منذ عام 2001 حتى 2018

#### الفصل الثاني

#### ظهور تيار "المحافظين الجدد" ودورهم في الأستراتيجية السياسية الأمريكية

يعتبر العديد من الباحثين في العلوم السياسية ان التعرف على احدى اهم الايدلوجيا والمدارس الفكرية في الولايات المتحدة وهي المحافظون الجدد اصبح اولوية في فهم السياسة الامريكية , بحيث يعتبر المحافظون الجدد كمجموعة فكرية وسياسية سيطرت على حيز كبير من اطلاع واهتمام الباحثين والمراقبين والمحالين السياسيين في الفترة التي صاحبت وجود ادارة الرئيس بوش الابن في البيت الابيض , بحيث ان الاهتمام بهذه المجموعة من السياسيين جاء من باب التعرف على الثقافة السياسية المتبعة لديهم والاسلوب المتشدد في التفكير اليميني العنيف ازاء القضايا التي تخص مصلحة الولايات المتحدة الامريكية و ايضا هذه المجموعة السياسية التي وجهت اهتمامها في السياسة الخارجية الامريكية ايضا . ( الخازن , 2005 )

يعتبر الدور الذي يقوم به المحافظون الجدد في الاستراتيجية السياسية الامريكية دور مهم ومن خلاله فأن المحافظين الجدد يكمن تركيزهم على القضايا السياسية وبالاخص تلك القضايا المتعلقة بالديموقراطية والتشدد في السياسة الخارجية بينما المحافظون التقليديون ينصب اغلب تركيزهم على المحاور والقضايا الثقافية والاخلاقية في المجتمع الامريكي المحلي , فالمحافظ الجديد كما وصفته جين كيرك Jean Kirk هوالشخص الذي يمتلك خلفية ليبرالية وهي التي تميزه عن غيره من المحافظين في تأثيره على الأستراتيجية السياسية للولايات المتحدة الأمريكية وحتى على السياسة الخارجية ايضا .

وسوف يتم تناول موضوع الفصل من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: نشأة وتطور " المحافظين الجدد " داخل الحزب الجمهوري

المبحث الثاني: أسس ومبادئ " المحافظين الجدد " وسيطرتهم داخل الحزب الجمهوري

المبحث الثالث: إستراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية وفقا للمحافظين الجدد

المبحث الرابع: فلسفة الحكم لدى المحافظين الجدد وأثرها على السياسة الخارجية الأمريكية

#### المبحث الأول: نشأة وتطور " المحافظون الجدد " داخل الحزب الجمهوري

ان ظهور تيار المحافظون الجدد يعود في جذوره الى مجموعة صغيرة من الأكاديميين الليبراليين في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك في اربعينيات القرن الماضي , بحيث ان هذه المجموعة كانت تحتوي على بعض اليهود الامريكيين الى جانب اخرين مثل أرفاين كريستول Irvine kristol الذي يلقب بالأب الروحي للمحافظين الجدد و نورمان بودهوريدتز Norman Podhoretz و ناثان غليزر Nathan Glazer بحيث ان هذه المجموعة او التيار قد تحول في فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي من التوجه اليساري الى التوجه اليميني المحافظ , وعلى الرغم من تحولهم ضل المحافظون الجدد يتبنون الموقف الليبرالي اتجاه اغلب القضايا و غالبا ما يتبنون موقفا مؤيدا لسياسة خارجية أمريكية قوية ومتشدده ان صح التعبيير , اضافة الى تأييد السياسات المعارضة للشيوعية . (ابو صليب , 2012)

انطلقت حركة المحافظين الجدد من المثقفين الذين درسوا في جامعة شيكاغو، حيث كانوا في شبابهم ينتمون إلى اليسار القريب من الحزب الديمقراطي ولكنهم قرروا وفقا لمبادئهم الانتقال الى اليميين المتشدد اي الحركة المحافظة , بحيث كانت مجموعة سياسية وتيارات فكرية أمريكية، تميل إلى اليمين المسيحي المتطرف، والتي تُنظّر للهيمنة الأمريكية في "العالم الجديد" كحلقة وصل لبناية نظريتهم ، مُؤسسة هذه النظرية على خلفية القوة الأمريكية المتزايدة في علاقة اميركا مع الشرق الأوسط , و نشأت هذه المجموعات على أيدي مجموعة من أعضاء الحزب الديمقراطي الرافضين لسياسة اعتبروها لينة مع الاتحاد السوفيتي في السبعينيات. (اسماعيل , 2009)

وكان الدافع المحرك للحركة آنذاك هو معاداة الشيوعية، خاصة فيما يتعلق بمعاملة اليهود السوفييت، وانشقوا عن الحزب الديمقراطي، والتحقوا بالحزب الجمهوري ورحبت بهم حكومة رونالد ريغن في بداية الثمانينات، والتحق بعضهم بمناصب في تلك الحكومة، مثل ريتشارد بيرل الذي شغل منصب مساعد وزير الدفاع وكان يلقب باسم " الظلام" للتعبير عن خطه السياسي في التشدد والتطرف نحو اليمين، وبول وولفوفيتز الذي شغل منصب وكيل وزارة الدفاع، حيث زادت هيمنتهم على السياسة الخارجية الأمريكية في عهد رونالد ريغن، الذي آمن بفكرة التصعيد، ورفض نقد اليسار اللاذع للثقافة الأمريكية. (زهر الدين ، 2004)

بالرغم من ان المحافظين الجدد لم يكن دورهم بارزا مثلما كانوا خلال ادارة الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش ، الا انه وبالواقع تعتبر بداية تأثير ايدلوجية المحافظين الجدد في السياسة الامريكية طبقا لويليام كريستول W.Kristol و لورنس كابلان L. Kaplan ، منذ ادارة الرئيس الامريكي الاسبق هاري ترومان في اربعينيات القرن الماضي ، حيث ان هذا الرئيس قد امن بأن الولايات المتحدة الامريكية اصبحت من اعظم القوى المتواجدة في النظام الدولي الا انه لم يكتفي بذلك الايمان بقوة الولايات المتحدة فقط بل و أوجب ان هذه القوة يجب استخدامها في سبيل قيادة النظام الدولي والعالم اجمع الى تحقيق السلام والازدهار والتنمية ، بعد ذلك عاد تأثير فكر المحافظين الجدد خلال فترة رئاسة الرئيس الامريكي الاسبق جون كينيدي في فترة السبعينيات من القرن العشرين قبل ان تفقد معظم تأثيرها في فترة السبعينيات خلال ادارتي الرئيسين ريتشارد نيكسون وجيمي كارتر كنتيجة للحرب الامريكية الفيتنامية وانعكاسها على الرأي العام (Kristol and Kaplan, 2003)

الروين ستيزار Irwin Stezler يؤكد بأن افكار المحافظين الجدد تعود في جذورها الى مرحلة مبكرة في التاريخ الامريكي والانجليزي والى تلك السياسة التي انتهجت من قبل رؤساء امريكين سابقين مثل جون كوينسي ادمز و تيودور روزفلت والى قياديين سياسيين ونخب سياسية انجليز مثل رؤساء الوزراء البريطانيين مثل مارغريت تاتشر وتوني بلير ، وفي السبعينيات احاط مجموعة من المحافظين الجدد او العالميين الامريكيين كما يطلق عليهم من بعض النخب السياسية الامريكية مثل كابلان وكريستول ، بالنائب في مجلس النواب الامريكي سكوب جاكسون عقب هزيمة المرشح الديموقراطي جورج ماكغ امام المرشح الجمهوري ريتشارد نيكسون في الانتخابات الرئاسية الامريكية عام 1972 ، جاكسون الذي كان يؤيد مشروع السياسة الخارجية القوية للولايات المتحدة على عكس المرشحين الديموقراطيين ، امن بأن المصلحة القومية للولايات المتحدة الامريكية ومصالح البشرية يمكن تحقيقها من خلال استمرار سيطرة وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية على النظام الدولي بحيث ان هذه الافكار لاقت تأييد واعجاب كبير في اوساط المحافظين الجدد وقام عدد منهم بتبني تلك الافكار والايمان المطلق بها الذي وصل لحالة من التشدد في الرأي والمعتقد الخاص بالمحافظين الجدد (Kristol and Kaplan, 2003)

يعتبر كريستول وكابلان من ابرز مفكري المحافظين الجدد بحيث انهم يعتقدان بأن افكار ومبادئ المحافظين الجدد تم اعادة تدويرها وبث الروح فيها من جديد في عهد الرئيس الامريكي السابق رونالد ريغن الذي تسلم السلطة في البيت الابيض في يناير عام 1981 ، والذي كان يؤمن بان الحسم في الحرب الباردة لن يكون من خلال الوسائل العسكرية فقط ولكن من خلال ما يسميه ريغن " صراع الارادة والافكار " ، بحيث ان ريغن لم يكن يجد مشكله كغيره من الرؤساء السابقين في وصف الاتحاد السوفيتي بامبراطورية الشر في النظام الدولي ، ولم يكن يرى ريغن بأن هنالك تعارض بين القوة والمثاليات والمبادئ الامريكية بل كان يؤمن بابها مكمله لبعضها البعض كغيره من الجمهوريين وتحديدا المحافظين الجدد ومن الممكن التماس ذلك من خلال جهوده في نشر الديموقراطية في اوروبا الشرقية وامريكا اللاتينية مثل انشائه لمشروع المنح الدولية من الجل الديموقراطية ، بحيث ان الرئيس ريغن كان مؤهل اكثر من غيره من الرؤساء بأن يوصفوا بأنهم محافظين جدد لانه كان يربط بين السمات والصفات الداخلية للنظام السياسي وسياسته الخارجية وسلوكه الدولي ولأنه لم يكن مستعدا لتبني الحلول الوسط مع الاتحاد السوفيتي " الشرير" كما وصفه الرئيس الاميركي السابق رونالد ريغن . ( Fukuyama,2006 )

بخلاف الجيل الاول من المحافظين الجدد ، فأن الجيل الجديد من المحافظين الجدد ليسوا يساريين سابقين بل ان معظمهم في الأساس " واقعيين " سابقين ممن انضموا الى الحزب الجمهوري في ثمانينيات القرن الماضي وأيدو سياسة الرئيس السابق ريغن الخارجية المناهضة للشيوعية بشكل واضح ، ويعتقد فوكوياما بأن الأفكار التي ترتبط بالمحافظين الجدد اليوم مثل التدخل الخارجي و القوة العسكرية ونشر الديموقراطية او كما يطلق عليها فوكوياما " الويلسونية الصلبة " هي نتاج كتابات الجيل الجديد من المحافظين الجدد في الولايات المتحدة مثل ويليام كريستول وروبرت كاغان ، ويصف فوكوياما ايضا اجندة هذه الفئة من المحافظين الجدد في الولايات المتحدة " بالريغانية الجديدة " والتي ليس من الضروري ان يكون غالبية المحافظين الجدد مؤمنين بها ، بحيث يكفي ان يؤمن بها النخبة السياسية النشطة من المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري . (Fukuyama, 2006)

نستطيع ان نقول ايضا ان الارث الخاص بالمحافظين الجدد ومصدر الهامهم الفكري يعود في جذوره التاريخية الى افكار وكتابات المفكر والفيلسوف السياسي الالماني الاصل اليهودي ليوشتراوس Leo Strauss الذي هاجر الى الولايات المتحدة الامريكية من بطش النازية في المانيا ، حيث نجح المحافظين الجدد في تسييس افكاره الفلسفية واسقاطها على الواقع السياسي المعاصر وبالاخص كتاباته حول طبيعة النظام السياسي فقد كان يؤمن شتراوس بأن التغيير الممنهج والناجح للانظمة السياسية وان مبدأ تداول السلطة بشكل امن من الممكن ان يؤدي الى تغيير انماط التحكم بالسلطة وعادات المجتمعات البشرية ، بحيث القصد هو التغيير بشكل النظام ومدخلاته ومبادئه قد يتيح فرصه وارضية خصبه لابتكار افكار جديدة تمكن الانظمة من فرض نفسها والسيطرة على المخرجات . ( نصيف ، 1989 )

يوضح فوكوياما في كتابه المحافظون الجدد The neocons بأن المنطلقات والابعاد الفكرية للمحافظين الجدد بحسب كتابات شتراوس ايضا تتحدد بسبعة نقاط ، على الشكل التالي (Fukuyama, 2006):

- القوة العسكرية افضل اداة لمواجهة التحديات
- تقوم العلاقات الدولية بنظرهم على القوة وعلى المصالح التي تحقق اهداف المصلحة القومية الأمربكية
  - السلام الحقيقي هو الذي يأتي نتيجة الأنتصار بالحرب وليس عن طريق الحلول الدبلومسية
- يؤمنون بأن لديهم فرصة حقيقية لاعادة تشكيل وصياغة النظام الدولي في ضل الفراغ الذي احدثه تفكك الاتحاد السوفيتي وإنهياره
  - يتفقون على ضرورة التدخل العسكري في اغلب القضايا التي تخص النظام الدولي
- يرون ان كل من يعادي مصالحهم هو عدو يجب استئصاله من النظام الدولي الذي يتزعمونه بفضل القوة العسكرية لديهم
- يعتقدون ان من واجبهم العمل بكل قوة على ضم العديد من المؤيدين لهم في مختلف دول العالم حتى يتمكنوا من تحقيق اجنداتهم التي تعتمد في الاصل على القوة العسكرية

كما اشار ستيفن هالبر Stephen Halper و جوناثان كلارك Jonathan Clark في كتابهما "امريكا منفردة ، المحافظون الجدد والنظام العالمي " يشيران الى ان المحافظة الجديدة ترتكز حول ثلاثة مبادئ اساسية وهي ( Halper and Clark, 2004, 11 ):

- الايمان المطلق النابع من الاعتقاد الديني بأن سلوك البشر مبني على اتجاهين وهما الخير والشر وان المقياس الوحيد والحقيقي للشخصيات السياسية يكون على قدرة واستعداد الخيرين من البشر لمواجهة الاشرار
- الادراك بأن العنصر الرئيسي في علاقات الدول مع بعضها البعض ضمن النظام الدولي تكون وفق مبدأ القوة العسكرية وعلى اساس ومدى القدرة من استخدام تلك القوة للحفاظ على المصالح القومية التي تسعى لتحقيق اهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية من خلال فرض الهيمنة عن طريق القوة العسكرية والتدخل الخارجي
- التركيز الرئيسي والاتفاق المطلق على ان منطقة الشرق الاوسط وظاهرة الاسلام العالمي تشكل خطر حقيقي يهدد المصالح الامريكية سواء في الشرق الاوسط او حتى في دول اوروبا او الولايات المتحدة الامريكية

يمكن القول بأن ارث المحافظين الجدد متنوع ومعقد بعض الشئ ، فأنه وبالرغم من ان اجندتهم تغيرت بمرور الوقت الا ان مبادئها الأساسية بقيت مترابطة وثابته ، فأن مبدأ نشر الديموقراطية والحرية ونشر الحرية العقائديه حتى او السياسية منها حتى وان عارضتهم في البداية في العالم يعتبر ركيزة اساسية بالنسبة لفكر المحافظين الجدد ، ولكنهم يعتقدون بأن افضل طريقة تمكنهم من نشر الديموقراطية والحريات هي عن طريق التدخل في السياسات المحلية والداخلية للدول وبالذات عن طريق تغيير الانظمة السياسية الحاكمة بتلك الدول او عن طريق نشر الفوضى في السياسة الداخلية لدولة ما حتى تتمكن من التدخل او حتى التدخل العسكري وبالقوة ، وذلك لأنهم يؤمنون بان قوة الولايات المتحدة الامريكية تمكنهم من فعل اي شئ داخل النظام الدولي . ( Halper and Clark, 2004 )

يشار الى ان المحافظين الجدد ليسوا جدداً إلا في إعادة ممارسة توجهاتهم، لأن الفكر المحافظ هو جوهر القيم الأمريكية منذ تأسست الولايات المتحدة، وقد عادت هذه المجموعة إلى الظهور المتشدد من جديد بفضل النهج السياسي الذي اعتمده جورج بوش الابن ، بحيث ان منشأ هذه الفئة بدء مع خروج مجموعة كبيرة من المفكرين اليهود واليمينيين من الحزب الديمقراطي إبان ولاية جيمي كارتر، الذي تبنى أجندة اليسار الجديد، وعارض التصعيد ضد السوفيت، ورفض مطالب المحافظين بتوظيف بعضهم في إدارته، ومن ثم تحولوا ، الى الحزب الجمهوري متبنين سياسة متشددة تدعو إلى تعزيز القوة العسكرية ومواجهة السوفيت ، وزادت هيمنتهم على السياسة الخارجية الأمريكية في عهد رونالد ريجان، الذي آمن بفكرة التصعيد، ورفض نقد اليسار اللاذع للثقافة الأمريكية ، وقد عُرف المحافظين مع ريجان كمجموعة منشقة عن الحزب الديمقراطي ، باسم "ديمقراطيو ريجان" Reagan's Democrats ، حيث تغرقوا في المراكز الأكاديمية والبحثية والإعلامية من دون أن ينتظموا في حزب أو يشكلوا جسماً سياسياً يمكن أن يشار إلى أدبه السياسي المكتوب أو إلى عقيدته الفكرية، وكانت هذه هي المرحلة التي تبلور خلالها تيار "المحافظين الجدد"، إذ ساعدت التقلبات عقيدته الفكرية، وكانت هذه هي المرحلة التي تبلور خلالها تيار "المحافظين الجدد"، إذ ساعدت التقلبات السياسية التي مر بها المجتمع الأمريكي، على تشكيل بيئة خصبة لنمو أفكارهم ونضوج تيارهم الفكري الخاص بالسياسة. (صالح ، 2011)

علاقة المحافظين الجدد بالرئيس الامريكي بوش الابن هي علاقة ترتبط بأعادة احياء نمط ريغن في التعامل الدولي الا ان البعض لا يدرك ان المحافظين الجدد موجودين في الولايات المتحدة قبل الفترة الرئاسية لبوش الابن بفترة زمنية طويلة لربما وانهم قاموا بالترويج لمذهبهم والدعوة اليه ونصرته ، الان ان الرئيس السابق بوش الابن التحق مؤخرا بالايدلوجية السياسية للمحافظين الجدد وتأثر بها في صناعة سياسته الخارجية ولكنه ليس زعيم هذه الحركة وليس له دور في انشائها ايضا ، ولكنه ومن خلال اندماجه وتأثره بالمبادئ الاساسية لتيار المحافظين الجدد استطاع ان يطبق سياسة خارجية امريكية متشددة وعنيفة في فترته الرئاسية وخاصة ان الفترة الرئاسية لبوش الابن قد شهدت العديد من الاحداث العسكرية على الساحة الدولية ويعود ذلك بسبب التأثر بتيار المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الامريكية . (شميط ، 2005 ، 72)

لقد كان وجود الاتحاد السوفيتي السابق يشكل عقبه كبيره امام الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق هيمنتها في العالم ، ولكن هذه العقبة تم استثناؤها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه في تسعينيات القرن العشرين لذلك فأن انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة شكل حافز امام الولايات المتحدة الامريكية للتصرف بحرية اكبر في التنخل الخارجي في الدول الاخرى اينما وكيفما ارادت ، اضافة الى ان النطور التكنولوجي في صناعة الاسلحة جعل من مهمة التدخل العسكري الخارجي للولايات المتحدة اسهل كثيرا وذلك عن طريق توجيه الضربات الجوية او الصواريخ بعيدة المدى ، لذلك يمكننا القول بأن احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 قد خلقت فرصة ذهبية غير مسبوقة للجمهوريين و تحديدا " المحافظين الجدد " لتطبيق الايدلوجيا الفكرية والسياسية الخاصه بهم بشكل عملي وفعلي ، فقد مكنت تلك الاحداث المحافظين الجدد من الايدلوجيا الفكرية والسياسية الخاصه بهم بشكل عملي وفعلي ، فقد مكنت تلك الاحداث المحافظين الجدد من ان كريستول وكابلان يؤكدان ان الرئيس الاسبق بوش الابن كان في الشهور الاولى له في البيت الابيض ينوي ان يستمر في تبني تلك السياسة الواقعية التي كانت نهجا لوالده بوش الاب اثناء فترته الرئاسية ، ولكن احداث عمل الخرجية الخاصة للمحافظين الحدد فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الامريكية . (Kristol and Kaplan ,2003,72)

وفي ذات السياق يؤكد أدم ولفسون Adam Wofson انه خلال الحملة الانتخابية للمرشح الجمهوري بوش الابن للانتخابات الرئاسية عام 2000 دعا بوش الابن الى ضرورة تبني سياسة خارجية متواضعه والتقليل من التدخلات العسكرية الخارجية ، بحيث ان اغلب الصحفين والسياسيين كانوا ينتقدون بوش الابن على اساس نظرته الواقعية الضيقة للسياسة الخارجية الامريكية ، حيث دعا بوش الابن اثناء حملته الانتخابية الى التقليل من التدخلات الخارجية ومن مهمات بناء الدول و تنميتها وذلك من مبدأ الحفاظ على الاقتصاد الامريكي وادخار القوة وعدم الخسارة ، ولكن سرعان ما تغيرت هذه النظرة والمبادئ الواقعية لبوش الابن وحصل ذلك بعد احداث سبتمبر 2001 ، بحيث فرضت هذه الاحداث الزامية تبني سياسة خارجية بعيدة عن الانعزالية ، وكانت ايدلوجية المحافظين الجدد هي المناسبة في ذلك الوقت لتشكيل السياسة الخارجية الامريكية . ( Wolfson , 2004 )

خلال الفترة ما قبل احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 كان المحافظين الجدد يعتقدون بأن افكارهم ومبادئهم تحتاج الى وقت طويل حتى يتم تطبيقها بشكل عملي الا انه قد حدث شئ مشابه لهجوم بيرل هاربر في ديسمبر 1941 الذي جعل الولايات المتحدة تتخلى عن عزلتها وتشارك في الحرب العالمية الثانية ، بحيث ان احداث سبتمبر 2001 غيرت الرئيس الاميركي بوش الابن وجعلته يتحول من اتباع سياسة والده في انتهاج سياسة خارجية واقعية الى تبني نهج المحافظين الجدد " الامريكيين العالميين " الذي يجمع بين القوة والمثالية الامريكية وكما اشار اليها كريستول وكابلان بأن السياسة التي تبناها بوش الابن بعد احداث سبتمبر 2001 كانت تجمع بين قيمنا الامريكية ومصالحنا القومية ، بحيث ان تلك الازمة جعلت الرئيس بوش الابن ينظر للعالم بطريقة مختلفة . ( Wolfson , 2004 )

ان استراتيجية الامن القومي الامريكي الصادرة في سبتمبر 2002 في اعقاب احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 كانت تحتوي على ثلاثة مبادئ اساسية رئيسية وهي (Kristol and Kaplan ,2003):

- الضربة الوقائية
- تغيير الانظمة السياسية في الدول التي يتسلم السلطه بها جماعات تخالف المصالح والاهداف الامربكية
  - القيادة الامريكية

بحيث يشير ماكس بووت Max Boot الى ذلك بوضوح في قوله: "ان استراتيجية الامن القومي الامريكي الصادرة في 2002 التي دعت الى الافضلية الامريكية والتفوق الامريكي ونشر الديموقراطية والهجوم الوقائي لايقاف الارهاب الدولي كلها مبادئ اساسية ورئيسية للمحافظين الجدد ، بحيث ان الجمهوريين وخاصة فئة المحافظين الجدد يعتقدون ان رغبتهم في نشر الحريات والديموقراطية داخل النظام الدولي لا تقوم على نظرة مثالية للنظام العالمي كما يقول خصومهم وخاصة في المدرسة الواقعية ، بل ان هذه الرغبة تستند على اساس السعي لتحقيق الاهداف التي من شأنها ان تصب في الصالح الامريكي وايضا خدمة المصلحة القومية للولايات المتحدة الامريكية على المدى البعيد . ( Boot , 2004 , 46 )

في الواقع هناك اتهامات عديدة للمحافظين الجدد وابرزها على وجه التحديد بانهم عبارة عن شبكة سرية هدفها الاساسي السيطرة على البيت الابيض ، بحيث ان المعارضين لفكر المحافظين الجدد يدعون بان هذه المجموعة خططت كثيرا وحاولت قبل وقت طويل من وصول الرئيس بوش الابن للرئاسة لاقناع الرؤساء الامريكيين المتعاقبين بجدوى افكارهم وكان الهدف الاساسي من هذه الحركة او المجموعة كما يحب ان يسميها ماكس بوت هو السيطرة التامة على سياسات البيت الابيض الخارجية ، ولكن احداث سبتمبر 2001 فقط هي التي اعطتهم الفرصه الذهبية لتطبيق افكارهم على ارض الواقع ، وذلك عندما استغلوا الخوف والرعب الذي ساد في اميركا عقب الهجوم الارهابي على ابراج التجارة العالمية في الحادي عشر من سبتمبر 2001 والرعب الذي ساد في اميركا عقب الهجوم ماكس بووت Max Boot بأن الرئيس الامريكي السابق بوش الابن اتخذ قراره بتبني ايدلوجية المحافظين الجدد بعد ان تأثر بأحداث سبتمبر 2001 وبانه اتخذ ذلك القرار بتبني افكارهم بدون اي ضغط منهم ، ويرى ببوت بأن الشعور الذي اصاب البعض بأن المحافظين الجدد سيطروا على البيت الابيض في عهد الرئيس بوش الابن بسبب ان بعض المناصب الرسمية في ادارة الرئيس بوش الابن كان يشغلها اشخاص يصنفوا على انهم محافظين جدد مثل بول وولفويتز او دوغلاس لفيث و ليو ليبي ع. (49 , 2004 , 2004 )

يعتبر ايضا الحزب الجمهوري هو البيت الدافئ والحاضن لافكار المحافظين الجدد منذ انشقاقهم عن الديموقراطيين وانضمامهم للحزب الجمهوري ، فأن اغلب النخب السياسية الامريكية ممن ينتمون الى ايدولوجية المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الامريكية يعرفون جيدا ان طريقهم للسيطرة في نشر مبادئهم وإقناع الناس بها لا تأتي الا من خلال اما البيت الابيض والتأثير على ادارته او من خلال الحزب الجمهوري نفسه ، لذلك يرى المحافظين الجدد ان وجودهم في المناصب السياسية في ادارات الرؤساء الامريكيين تمكنهم من تحقيق اهدافهم المتشددة من خلال السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ، بحيث ان طرحهم لفكرة السلام الدولي من وجهة نظرهم لا تأتي الا بالقوة العسكرية والتدخل بالشؤون الداخلية لدول ومجتمعات النظام الدولي . ( Stezler , 2004 )

# المبحث الثاني: أسس ومبادئ " المحافظون الجدد " وسيطرتهم داخل الحزب الجمهوري

برز تيار المحافظين الجدد كتيار وحركة سياسية لافته بين التيارات الفكرية في الربع الاخير من القرن الماضي ، ليصبح لهم دور مهم في صناعة القرار السياسي الداخلي في الولايات المتحدة الامريكية ، ونتيجة لسيطرتهم على مراكز القوى السياسية في اميركا اصبح لهم شأن مهم في صياغة اسلوب السياسة الخارجية الامريكية بشكل من الاشكال ، بحيث كان لهم اثر كبير في سياسة الولايات المتحدة اتجاه منطقة الشرق الاوسط ، بحيث ان جماعة المحافظين الجدد استغلت مراكز القوى في السياسة الامريكية لتطبيق ونشر وترويج الايدلوجيا الخاصة بها ، ان المحافظين الجدد كتيار فكري او كمدرسة فكرية في السياسة الامريكية لديهم جذور فكرية وفلسفية قديمة منذ نشأة هذا التيار او الجماعة الى حين تطوره وتطور فلسفته السياسية واعادة تشكيلها في عقدها الجديد كما وصفها ليوشتراوس بأن حركة المحافظين الجدد ذات مبادئ متقلبة حسب المصلحة السياسية الخاصة بالجماعة ولكن هناك ثوابت فكرية واسس خاصة بالحركة المحافظة الجديدة تحتم على قيادين التيار ان يغيروا الاسلوب احيانا وليس المبادئ . ( عبد اللطيف ، 2003 )

يعتقد ليو شتراوس وهو الأب الروحي لتيار المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الامريكية " ان النظام السياسي فيجب عليك السياسي الهادئ يكون غالبا ضعيف وانه ان لم يكن هناك خطر خارجي على النظام السياسي فيجب عليك ان تقاتل دوما حتى وان كنت تقاتل الوهم الذي تصنعه " ، ان اعتقاد شتراوس جعل للمحافظين الجدد في الولايات المتحدة قاعدة كبيرة من المبادئ التي قام تلاميذه لاحقا بصياغتها وفقا لمصلحة هذه الجماعه وجعلوا اغلب التركيز في سيطرتهم على صناعة القرار في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ، مما جعل الجميع يتسائل عن تنامي وصول فكر المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الى مراكز صنع القرار والتخوف من ذلك ، وفي خطاب المرشح الرئاسي جون كيري الذي الولايات المتحدة الى مراكز صنع القرار والتخوف من ذلك ، وفي خطاب المرشح الرئاسي جون كيري الذي كان مرشحا امام الرئيس بوش قال : " ان المحافظون الجدد يحركون الرئيس بوش بالريموت كونترول اما انا سأستمد تحركاتي من الشعب الامريكي " ، في اشارة الى ان تيار المحافظين الجدد يتحكم بالسلطة السياسية في الولايات المتحدة الامريكية عن طريق تطبيق فكر المحافظة الجديدة والترويج لها من خلال مؤمسة في الولايات المتحدة الامريكية عن طريق تطبيق فكر المحافظة الجديدة والترويج لها من خلال مؤمسة في الولايات المتحدة الامريكية عن طريق تطبيق فكر المحافظة الجديدة والترويج لها من خلال مؤمسة في البيت الابيض. ( العطار ، 2007 )

للمحافظين الجدد العديد من الأسس والمرتكزات الفلسفية والسياسية ، بحيث ان ليو شتراوس حدد الأسس الفلسفية لتيار المحافظين الجدد وكانت على النحو التالى :

- الديموقراطية لا تنجح اذا بقيت ضعيفه وعاجزة عن مواجهة الطغيان
- ان النزعة الاخلاقية تفسر الوقائع احيانا بنظرة قرببة بعض الشئ الى الشيوعية والفاشية
  - رفض مفهوم الحداثة وتطبيقه
    - تفضيل المنطق على التقليد
  - النظر الى الفلاسفة بأعتبار انهم الحكام الطبيعيين والأصلين لأي مجتمع
  - اعتبار الخداع والمراوغة وعدم الصدق من الضروريات للحفاظ على السلطة السياسية
- استخدام الدين كوسيلة للسيطرة على المجتمعات وتحقيق اهداف ومصالح الجماعة السياسية الموجودة في السلطة
  - تبني فكرة ضرورة الحرب الدائمة والمستمرة كأسلوب رد فعل عكسي للاستقرار السياسي
- فكرة التركيز على الدين لجذب الاخرين للافكار الفلسفية لأن الدين يلقى قبول شبه دائم حتى عند الاشخاص الذين انحرفوا عنه

وعلى هذا الاساس تبنى ليو شتراوس توظيف الفلسفة السياسية في تحديد المرتكزات والأسس التي ينتهج عليها المحافظون الجدد ، فأن غالبية الأسس قديما ترتكز على الوصولية الدينية واعتبار الدين الطريقة الامثل لتعزيز الفكرة التي يرغب شخص بأقناع اخر بها ، تبين ذلك من خلال شروحات شتراوس الفلسفية الدينية نوعا ما وايضا استراتيجيته في رفض الحداثة وتفضيل المنطق على التقليد وايضا في حديث شتراوس حول تبني فكرة انه من الضروري الاستعانة بمفهوم الحرب الدائمة واستمراريتها ايضا وذلك في اشارة الى حديثه سابقا عن صناعة الخطر الخارجي كوسيلة للحفاظ على السلطة السياسية واستمراريتها ولكن غالبا ما يستعين المحافظين الجدد بهذه الأسس من المدرسة التي اطلقوا عليها " المدرسة الشتراوسية " والتي يتبنون افكارها وفلسفتها السياسية علما انها بعض من الكتابات الفلسفية الدينية للمفكر والفيلسوف الالماني و اليهودي الاصل " ليو شتراوس " . ( قبيسي ، 2008 )

تعتبر المبادئ الخاصة بتيار المحافظين الجدد مثيرة للجدل بعض الشئ فانه و وفق كتاب " اميركا منفردة ، المحافظون الجدد والنظام العالمي " للباحثين ستيفن هالبر وجوناثان كلارك يشيران الى ثلاثة مبادئ اساسية للمحافظة الجديدة وهي (Halper and Clark, 2004) :

- تقسيم العالم الى قسمين الاول هو خير مطلق والثاني شر مطلق وهذا ايضا وفق تعبير الرئيس الامريكي بوش الابن عندما اشار انه بخطابه بعبارة " من ليس معنا فهو مع الشر " وكان يقصد بالشر اي الارهاب الذي يهدد اميركا والعالم .
- الاعتماد على مبدأ القوة العسكرية في علاقات الدول في بعضها البعض والمصلحة الدائمة التي من الممكن تحقيقها من خلال النظام الدولي
  - اعتبار منطقة الشرق الاوسط مصدر اهتمام وتركيز واعتبار الاسلام خطر يهدد المصالح الامريكية

ان المبادئ التي يقوم عليها تيار المحافظين الجدد متنوعة ومعقدة بعض الشئ وغالبا ما تميل الى التشدد في الافكار السياسية وهذا هو مصدر الخطورة في افكارهم وذلك بأنهم من السهل لديهم التوجه للحل العسكري والقوة العسكرية واستخدامها او التهديد بأستخدامها وذلك بأعتقادهم بأنهم سيسيطرون على مكانة الولايات المتحدة في سلم ترتيب القوى العالمية في النظام الدولي . (منصور ، 1994)

يرى فوكوياما Fukuyama بأن مبادئ المحافظين الجدد لا تتحصر في اطار القوة وتقسيم العالم الى قسمين فقط بل انها من الممكن ان تتدرج تحتها عدة نقاط (Fukuyama, 2006):

- الرغبة بالسيطرة والحل العسكري ليس فقط لابراز القوة وانما لتعزيز شعور قوة السلطة السياسية الحاكمة امام الشعب الامريكي
  - الاعتدال في السياسات الداخلية للولايات المتحدة امر ضروري لكسب تأييد شعبي للقرار الخارجي
    - اهتمام المحافظين الجدد وسعيهم بالبقاء على النظام الاجتماعي الحالي

وايضا ان فكر المحافظين الجدد في السبعينيات تشكل وفق مبدأين اساسيين وهما ( الجمرة ، 2009):

- رفض انعزالية الديموقراطيين ورفض واقعية الجمهوريين
- البحث عن سياسة خارجية تضمن سيطرة اميركا عالميا ونشر القيم مثل الديموقراطية وحقوق الانسان

ان حقيقة سيطرة المحافظين الجدد على الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة الامريكية باتت معروفة لطبقة الغالبية السياسية الامريكية وان أسس تشكيل هذا التيار المحافظ الذي تكون وبرز في اربعينيات القرن الماضي بعد ما انشق مجموعة من الليبراليين عن الحزب الديموقراطي لكونه يتبع سياسة اعتبروها لينه مع الاتحاد السوفيتي وانضموا الى الحزب الجمهوري حاملين معهم افكار ليو شتراوس التي كانت بالنسبه لهم الفكرة الاهم من افكاره هي ابراز القوة العسكرية للولايات المتحدة الامريكية ونشر قيم الديموقراطية وحقوق الانسان في العالم والسيطرة على النظام الدولي ومعادات الاتحاد السوفيتي ، الا ان هذه الافكار تبلورت ولاقت ترويجا واستحسانا في عهد الرئيس الامريكي الجمهوري الاسبق ترومان الذي كان لديه ايمان مطلق بأن الولايات المتحدة تمتلك قوة عسكرية بأمكانها اخضاع النظام الدولي لسيطرتها من خلال استخدامها او التهديد بأستخدامها بحيث انه تأثر بأفكار المحافظين الجدد حينها ، ليعود بعد ذلك تأثير الفكر المحافظ في عهد ادارة الرئيس الامريكي الاسبق جون كينيدي ولكن سرعان ما تلاشى تأثير التيار المحافظ بعد ذلك بسبب الحرب الامريكي الاسبق جون كينيدي ولكن سرعان ما تلاشى تأثير التيار المحافظ بعد ذلك بسبب الحرب الامريكية الفيتنامية وماتبعها . ( خربسان ، 2006)

عاد تأثير الحركة المحافظة الجديدة في العام 1981 عندما تسلم الرئيس الاميركي السابق رونالد ريغن سدة الحكم في البيت الابيض ، بحيث يعتبر الرئيس ريغن من الجمهوريين الواقعيين ولكن سرعان ما تأثر بتيار المحافظين الجدد وبات يناشد ويروج لافكارهم ويدعوا لسياسة عداء مع الاتحاد السوفيتي وكان يدعوا لأستخدام القوة الامريكية وانه لايوجد معارضة بين القوة العسكرية الامريكية وبين المبادئ الثابته مثل نشر الديموقراطية في شرق اوروبا والعالم . (الزعبي ، 2004)

تعتبر افكار المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري التي تبناها رونالد ريغن هي المبادئ الاساسية لتيار المحافظين الجدد و ذلك لانه كان يربط بين السمات والصفات الداخلية للنظام السياسي ويعكسها على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية بحيث اطلق عليه البعض انه من " الجيل الجديد " للمحافظين الجدد وذلك وفقا لماكس بووت max boot الذي وصف الرئيس الاسبق رونالد ريغن بالمحافظ الجديد لتبنيه افكار التيار المحافظ وذلك لان الجيل الجديد من المحافظين الجدد بأعتقاده ليسوا يساريين سابقين بل هم واقعيين سابقين تبلورت افكارهم داخل الحزب الجمهوري . ( Boot , 2004 )

كان الرئيس السابق جورج بوش الاب من قادة الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة الامريكية ، ففي عهده وصلت المدرسة الواقعية في الحزب الجمهوري لأعلى مراحلها و في عهد بوش الاب كرئيس للولايات المتحدة الامريكية الذي استمر منذ عام 1989 حتى عام 1993 والذي ساهم بأغلاق ملف الحرب الباردة و أنهى وجود الاتحاد السوفياتي والقوى الشرقية ، بحيث انه تميز بالواقعية، إذ لم يكن بوش الاب متأثرا بشكل كبير بأيديولوجية المحافظين الجدد علما انه قد يحسب عليهم وذلك وفق تعبيره في بعض الخطابات عن القوى الامريكية العسكرية وهيمنة الولايات المتحدة على النظام الدولي ولكن هذه التعبيرات لم تكن كافيه بحسب مان mann ليطلق على بوش الاب بأنه من اتباع التيار المحافظ الجديد . ( 2004 mann )

بينما وعلى العكس تماما يعتبر الرئيس بوش الأبن ايضا من ابرز الرؤساء الجمهوربين ولكنه وفق تعبير السياسيين الامربكيين فهو عراب الجيل الجديد من المحافظين الجدد بحيث انه كان يؤمن بشكل مطلق بالقوة العسكرية للولايات المتحدة الامريكية وكان يعزز نظرية التدخل الخارجي في المجتمعات الدولية المحيطة ليفرض هيمنة الولايات المتحدة على النظام الدولي انتخب رئيسا للولايات المتحدة كمرشح عن الحزب الجمهوري في العام 2001 حتى العام 2008 ، و تعزز ذلك الشعور بعد ايجاد ذريعة للتدخل الامريكي ابان احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وتفعيل نظرية الحرب على الارهاب ومن ثم غزو العراق وافغانستان وفرض القوة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط واطلاق مفهوم الشرق الاوسط الجديد الذي نادت به وزيرة الخارجية الامريكية كوندليزا رايس واطلاق نظرية الحرب الاستباقية " الحرب الوقائية " التي ساهمت بشكل كبير بتدخل الولايات المتحدة الامربكية في منطقة الشرق الاوسط ، ولعل ابرز الاحداث في عهد بوش الابن هو غزو العراق بحثا عن اسلحة دمار شامل في العام 2003 وسيطرت القوات الامريكية برفقة قوات التحالف الذي قادته الولايات المتحدة الامريكية والذي كان مكون من قرابة 33 دولة وفق تقرير الامم المتحدة في ذلك الوقت واسقاط نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين ، كل تلك الاحداث في عهد الرئيس بوش الابن تؤكد تأثره الشديد بأفكار تيار المحافظين الجدد وتطبيق الايدلوجيا الخاصة بالتيار المحافظ الجديد والتروبج للقوة العسكربة للولايات المتحدة الامربكية على انها قوة عظمة تسيطر على النظام الدولي ، بحيث ان وجود الجمهوربين في البيت الابيض ارتبط دوما بوجود فوضى في النظام الدولي وخاصة اتجاه منطقة الشرق الأوسط. ( التير ، 2015 )

التحالف بين اليمين المسيحي والمحافظين الجدد هو تحالف فكري وديني وسياسي قائم ومنظم وفاعل يعمل من خلال منظمات قوية تتشط فيها رموز وكوادر مؤهلة ولها حضور، وهي كلها أمور تدعو إلى لفت الأنظار حول سيطرة المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري ، بحيث نجح المحافظون الجدد في بناء تحالف عملي اخترق الكثير من الجماعات وكون الكثير من المؤسسات وأثر في السياسة الأميركية خصوصا الخارجية المتعلقة بدعم مصالح حلفاء الولايات المتحدة الاستراتيجيين والدائمين وزعموا أن أفكارهم تعود إلى أستاذ الفلسفة في جامعة شيكاغو، في الخمسينات والستينات من القرن الماضي ليو شتراوس ، تعد مظلة المحافظين الجدد السياسية المتمثلة في الحزب الجمهوري البيئة الأفضل لاستقطاب أعداد كبيرة من المحافظين الجدد في الولايات المتحدة، لأن الحزب هو المفضل لدى المتدينين عموما حيث يتبنى فكرا أحاديا في السياسة الخارجية ويفضل الحلول العسكرية على الحلول الدبلوماسية أو السياسية، وهذه نقطة تعارض بينهم وبين المحافظين التقليديين الذين يرون ضرورة التعاون مع الحلفاء في السياسة الخارجية، ومن هؤلاء وزير الخارجية الأميركي السابق جميس بيكر الذي كان من أهم شخصيات إدارة الرئيس الأميركي السباق ورالد ربغان. (المخادمي ، 2005)

ويرى البروفيسور دونالد واغنر من جامعة نورث بارك في شيكاغو أن هذا التحالف استطاع بعد هجمات سبتمبر 2001 توسيع ما يسمى الحرب على الإرهاب ، ومنذ هجمات سبتمبر أخذت أجهزة الإعلام والمراقبين يروجون مصطلح المحافظين الجدد وهم يذهبون في تعريفهم مذاهب شتى ، فالبعض يعتبرهم مجموهة متشددة داخل الحزب الجمهوري والبعض الاخر يعتبر الحزب الجمهوري بأكمله محافظين جدد والبعض الاخر يتعبرهم لوبي متشدد حول الرئيس الاميركي في ادارة البيت الابيض ويحاول السيطرة على الادوات السياسية لسياسة الرئيس الخارجية وخاصة في عهد الرئيس الجمهوري جورج بوش الابن وذلك لأنه قام بتبني افكارهم كوحدة قياس اساسية في السياسة الخارجية الامريكية ما بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 واطلاقه لمفهوم الحرب على الارهاب وتركيزه الشديد على ان الاسلام يشكل خطر اتجاه المصالح الامريكية وهذا احد الاسس التي تحدث عنها ليو شتراوس في وصف مرتكزات وأسس تيار المحافظين الجدد في الولايات المتحدة . (علي ، 2006)

وفي الحديث عن المحافظين الجدد وسيطرتهم داخل الحزب الجمهوري وحتى سيطرتهم ايضا على المواقع المؤثرة في السياسة الامربكية لا بد ان نذكر: "ايرفنغ كربستول" الناشط في المعهد الأميركي للمشروعات، أحد أبرز معاهد المحافظين الجدد، بل انه يعد عرّابا للمحافظين الجدد ، و "ديك تشيني" الذي شغل منصب نائب الرئيس، وكان عضوا في الكونغرس ورئيسا لموظفي البيت الأبيض ووزيرا للدفاع في عهد بوش الأب وهو أقرب الناس وأكثرهم تأثيرا على الرئيس بوش الابن ، و "دونالد رامسفيلد" الذي شغل منصب وزبر الدفاع وعمل مديرا لمكتب الفرص الاقتصادية العامة في عام 1969 وكان ذلك في عهد الرئيس السابق ريتشارد نيكسون وكان عضوا في الكونغرس ورئيسا لموظفي البيت الأبيض ، و "بول وولفوفيتز " الذي شغل منصب نائب وزير الدفاع وهو المفكر الاستراتيجي والمنظر القيمي الذي يمد رامسفيلد بالرؤى الكبرى التي يمكن أن يبنى أفكاره عليها وبعتبر مهندس مبدأ الضربة الوقائية المعروف ، وايضا "لوبس ليبي" مساعد ديك تشيني ويعتمد عليه بشكل كبير في تنفيذ رؤاه التي يمكن أن يبني عليها أفكاره السياسية ، و "وليام كريستول" رئيس الدعاية العامة لمفهوم القوة داخل الحزب الجمهوري في إدارة جورج بوش و "ألان كيس" الذي تولى منصبا في وزارة الخارجية في عهد ريغان ، و "كلارنس توماس" كان يشغل منصب قاضي المحكمة العليا ، و "جون أشكروفت" شغل منصب وزير العدل ، و "ليوت ابراهامز " المسؤول عن ملف الشرق الأوسط في وزارة الدفاع و" فرانك غافني" الذي ترأس مركز سياسة الأمن، و وقع إعلان مبادئ مشروع القرن الأميركي الجديد وهو من المؤيدين لدعم اسرائيل بقوة ، و"كين أدلمان" الذي كان عضو مجلس سياسة الدفاع و "ستيفن كامبوت" الذي شغل منصب وكيل وزارة الدفاع للاستخبارات ، و "ربتشارد بيرل" الذي شغل منصب رئيس مجلس السياسة الدفاعية وهي الهيئة الاستشارية لوزارة الدفاع ، وايضا "لين تشيني" وهي مؤرخة وباحثة وزوجة ديك تشيني وكانت ترأست بين عامي 1986-1987المؤسسة الوطنية للإنسانيات ، و "غاري شميت" المدير التنفيذي لمشروع القرن الأميركي الجديد و "غاري بور" الذي شغل منصب رئيس مجموعة القيم الأميركية ، و "ابرام شولسكي" الذي شغل منصب مدير مكتب الخطط الخاصة في البنتاغون و "جيمس وولزي" الذي شغل منصب الرئيس لوكالة الاستخبارات المركزية وغيرهم العديد من المحافظين الجدد الذين سيطروا على المواقع القيادية في الولايات المتحدة الامريكية وفي مختلف الفترات الرئاسية وفي عدة ادارات لرؤساء مختلفين . ( ابو صليب ، 2012 : 28-25 )

# المبحث الثالث: استراتيجية السياسة الخارجية الأمربكية وفقا للمحافظين الجدد

يعتبر مصطلح الأستراتيجية السياسية من المصطلحات الحديثة نوعا ما ولكن في اصول المصطلح التاريخية يتبين انه قد استخدم سابقا في حقبة زمنية بعيدة ، اذ يعود استخدامه غالبا الى الاغريق او الى الشعوب التي عاشت سابقا فترات من االحروب ، بحيث يعتبر ميكافيلي من الاستراتيجيين الاوائل الذين وضعوا الأسس والمبادئ لمفهوم الدراسات الاستراتيجية التقليدية وذلك عندما قام بربط السياسة بالحرب بحيث اعتبر الحرب احدى وسائل الدولة لتحقيق اهدافها السياسية ، بينما كان فن قيادة القوات العسكرية وتوجيهها والاعداد لحرب ما او التخطيط لها هو المعنى المنسجم مع مفهوم الاستراتيجية في العصور القديمة والوسطى ، عبرت ايضا الدراسات التي اجراها العسكريين والسياسيين في عصر النهضة في اوروبا عن مفهوم الاستراتيجية حتى انها خرجت عن اطارها العسكري الضيق لتشمل الحياة السياسية ، اخذت بعد ذلك الدراسات شكلها الفلسفي في كتابات الباحث كلاوزفيتز ( 1831–1870) الذي عرف الاستراتيجية بأنها فن استخدام المعركة لتحقيق أهداف الحرب وبعبر هذا التعريف عن سيطرة الطابع العسكري البحت على المفهوم في تلك الفترة ، وقال بأنه عليك ان تفهم عدة اشياء لتستطيع وضع استراتيجية وبناؤها مثل القيادة والشعب والحكومة والجيش بأنه عليك ان تفهم عدة اشياء لتستطيع وضع استراتيجية وبناؤها مثل القيادة والشعب والحكومة والجيش بأنه عليك ان تفهم عدة اشياء لتستطيع وضع استراتيجية وبناؤها مثل القيادة والشعب والحكومة والجيش بأنه عليك ان تفهم عدة اشياء لتستطيع وضع استراتيجية وبناؤها مثل القيادة والشعب والحكومة والجيش بأنه عليك ان تفهم عدة اشياء للهذا في 1988 : 56 )

جاء التوسع الحقيقي في مفهوم الاستراتيجية من خلال كتابات الجنرال اندريه بوفر الذي اشار الى ان تعريف كلاوزفيتز وليدل هارت حول مفهوم الاستراتيجية كان ضيق جدا ، بحيث انهم قيدوا المفهوم فقط بأدوات القوة العسكرية ، وبحسب كتابات اندريه بوفر فأن الاستراتيجية لابد ان تأخذ طابع سياسي تحليلي في غالب الاحيان وذلك لأن النظام السياسي بحاجة للاستراتيجية دوما ، و عرف الاستراتيجية بأنها فن استخدام القوة او التحليل او التخطيط للوصول للاهداف السياسية ، ويقصد اندريه بوفر القوة بمفهومها الشامل اي القوة الشاملة للدولة التي تخضع بشكل كلي لأدارة الحكومة من خلال استراتيجيات وخطط معينه يتم ترتيبها مع النظام السياسي بمختلف مكوناته واداواته ، بحيث ان النظام السياسي يمتلك قوى سكانية واقتصادية وعسكرية وجغرافية من الممكن ان يتم استخدامها من خلال مفهوم الاستراتيجية او الاستراتيجية السياسية ايضا . ( قادر ، 1988:1988)

فيما تناول اخرون الاستراتيجية بأعتبار انها تتألف من مجموعة من القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والعسكرية ايضا وبينوا بأنها تستخدم ضمن مخطط منظم وهادف للوصول لغاية معينة تم تحديدها منذ البداية وغالبا ما تكون مصلحة قومية ، بحيث حدد البعض عدد من المؤشرات يمكننا ان نعتبرها استراتيجية اذا كانت تحتوي على ما يلى : (العكرة ، 1981)

- فن توزيع وتشغيل القوى الموجودة داخل الوحدات السياسية التي تهدف لأتمام المصلحة القومية للدولة
- خطة على المدى البعيد تتفاعل مع الفرص المتاحة والمخاطر التي من الممكن ان تواجهها في ضوء
   القوة والضعف والاحتمالات الغير واردة
- خطة عمل الهدف منها تحقيق غايات معينة يتم تحديدها من قبل وحدات النظام السياسي و الاشخاص الفاعلين في النظام السياسي مع وضع العديد من الاجراءات التي تفيد سير العملية الاستراتيجية وتضمن تنفيذها
- مجموعة من الاهداف والغايات التي يتم بناء مخطط عمل لتحقيقها من خلال الاستعانة بأدوات و وسائل لربما تكون من ذات النظام السياسي او وحدة من وحداته

ويرى باحثون ان الاستراتيجية السياسية او غير السياسية التي تكون شاملة لا بد ان تتأثر بعدة عوامل و مؤثرات او متغيرات ، بحيث وضح ميكافيلي بعضا منها في كتابه الامير وتحدث ايضا كل من توماس وهيلين ادفيد هنجر عن المتغيرات التي تتأثر بها الاستراتيجية وهي : ( توماس وهيلين ، 1990 )

- الأهداف التي تسعى لتحقيقها ضمن اطار زمني
- البيئة الخارجية والمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية ايضا
  - الموارد والامكانيات الداخلية والادوات والوسائل التي يتم توظيفها
  - الخطط والمراحل والرصد الموضوعي لعملية تحقيق الاستراتيجية

تعتبر الاستراتيجية الشاملة مميزة لأنها من خلال عملها الدقيق في خطة معينة لتحقيق هدف ما تنقسم عند التطبيق لعدد من الأستراتيجيات تعمل كل منها على حدا ولكن ضمن ذات الاستراتيجية الأم

تعتبر القوة هي المبدأ الذي قامت عليه الأستراتيجية السياسية الامريكية الشاملة لتحقيق مصالحها واهدافها في العالم وذلك منذ تخليها عن مبدأ مونرو الصادر في العام 1832 ، الذي سبق ان حدد سياسة الولايات المتحدة الخارجية بعدم التدخل بالمشكلات السياسية في النظام الدولي التي تكون القارة الاوروبية طرفا بها مع منع الاوروبيين من التدخل بشؤون العالم الجديد ، وعلى اثر نشوب الحرب الباردة في اعقاب الحرب العالمية الثانية تجسدت مجموعة من المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ، فجاء الاهتمام الامريكي في هذه المنطقة من اجل احتواء الاتحاد السوفيتي والسيطرة على النفط العربي والحفاظ على استمرار تدفقه بأسعار معقولة وايضا دعم المواقف السياسية الاسرائيلية وحفظ امنها وسيادتها والحفاظ على الاسواق العالمية التجاربة في منطقة الشرق الاوسط . ( غيتون ، 1985 : 50 )

تمسكت بعد ذلك الولايات المتحدة الامريكية بنظرية القوة التي توضح بأن المصالح لايمكن تحقيقها بمعزل عن النظام الدولي ودون استخدام قوة ما وان القوة يجب ان تبقى حاضرة اذا ارادت الدولة نجاح استراتيجيتها في الخارج بحيث تبلور مفهوم القوة من خلال ما تم تناوله من قبل عدد من المفكريين والباحثيين في المدرسة الواقعية في العلاقات الدولة من خلال التالي: (مقلد ، 2011)

- اشار المفكر الواقعي هانز الى ان السياسة العالمية او السياسة الدولية مبنية على اساس الصراع على القوة وذلك بغض النظر عن اهدافها البعيدة ، وإن القوة في السياسة الدولية هي المقدرة في السيطرة على سلوك الاخرين
- بين الباحث نيكولاس سبيكمان ان التأمين على البقاء والاستمرار يرتبط في الاساس بمفهوم القوة التي تعني بحسب كتابات نيكولاس القدرة على تحريك الاخرين بالاتجاه الذي ترغب الدولة التي تمتلك القوة بتحريكهم اليه
- يرى فريدرك شومان ان المبادئ والقيم الاخلاقية تكون لاقيمة لها الا اذا توافقت مع تواجد القوة التي تمتلكها الدولة وان القوة لا تشكل عائق امام مصالحها اذا كانت تستخدم القوة وتؤمن انها تمتلكها وبأمكانها استخدامها في الوقت الذي تحتاج اهدافها الى ذلك

اصبحت القوة الداعمة للمصلحة هي احد اهم وابرز النقاط التي تسيطر على الاستراتيجية الامريكية وخاصة بعد انهيار المعسكر الشرقي المتمثل بالاتحاد السوفيتي عام 1991، حيث تأكدت الصورة النمطية ان الولايات المتحدة القوة الاولى بالعالم مما منحها الفرصة ان تفرض هيمنتها على النظام الدولي وان تحقق اهدافها وتأمن مصالحها ، بحيث ان الهدف الاهم بالنسبة للاستراتيجية الامريكية في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي هو ان تعزز دور الاحادية القطبية في شكل ومضمون النظام الدولي للحفاظ على هيمنتها وسيطرتها عليه ، بحيث ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى دوما الى ان تبقى على سلم ترتيب القوى العالمية ، ويتبين ذلك في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية وايضا في شكل البنية الاجتماعية الامريكية ، بحيث الولايات المتحدة الامريكية اصبحت تبتكر الاعداء في المجتمع الدولي او تقوم بصناعتهم لتنتصر عليهم وتثبت تقوقها للنظام الدولي والمجتمعات الدولية وذلك من مبدأ انها القوى العظمى في العالم ولا سيما ان انهيار الاتحاد السوفيتي اتاح الفرصة الحقيقية للولايات المتحدة الامريكية ان تقرض استراتيجيتها العسكرية والسياسية على دول العالم . ( جاسم ، 2000 :134)

ان توظيف نظرية القوة في الاستراتيجية الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط يقوم على مفهوم السلوك الأستراتيجي الأمريكي في هذه المنطقة على وجه التحديد وليس الحصر ، بحيث ان الذي يمكن الوصول اليه من خلال توضيح ملامح الاهداف الامريكية التي تسعى لتحقيقها في ضوء حيوية هذه المصالح في منطقة الشرق الاوسط لما تتمتع به المنطقة من مميزات استراتيجية هو السيطرة على الموقع الاستراتيجي والحيوي لمنطقة الشرق الاوسط ، بحيث تنبع كافة الاهداف والمصالح الامريكية من الهدف الرئيسي المتمثل بضمان وتأكيد الهيمنة والسيطرة على النظام الدولي ، ولاسيما ان الولايات المتحدة الامريكية بررت سبب اهتمامها بمنطقة الشرق الاوسط بأن لها عدد من المصالح والاهداف الاستراتيجية وضمن جوانب سياسية واقتصادية وامنية للحفاظ على المنطقة ، بحيث ان عملية صنع هذه الاهداف و الاستراتيجية السياسية للولايات المتحدة الامريكية جرت من خلال المؤسسات المسؤولة عن صنع الاستراتيجية الامريكية مثل مؤسسة الرئيس و الكونجرس ومجلس الامن القومي و وزارة الدفاع والمؤسسات الامنية و وزارة الخارجية بحيث انه هذه المؤسسات تتأثر بالقوى السياسية والايدلوجية الفكرية للجماعات والتيارات والاحزاب في الولايات المتحدة المؤسسات تتأثر بالقوى السياسية والايدلوجية الفكرية للجماعات والتيارات والاحزاب في الولايات المتحدة كتأثرها بتيار المحافظين الجدد او الحزب الجمهوري وبرجع ذلك للخلفية الفكرية للرئيس. (البستاني ، 2001)

تشمل الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط على عدد من الجوانب والمرتكزات التي تمركزت في دوائر متداخلة ومكملة لبعضها البعض مما جعلها تسهل عملية تحقيق الاهداف التي رسمتها الاستراتيجية الامريكية في السياسة الدولية بحيث تجسدت في المضامين التالية : ( المجدوب ، 2001)

- المضمون السياسي : بحيث اتسمت السياسات الامربكية اتجاه الشرق الاوسط بالتردد منذ قيامها حتى اوائل القرن العشرين فالولايات المتحدة لم تتدخل بمنطقة الشرق الاوسط على اعتبار ان هذه المنطقة تخضع للسيطرة البربطانية فضلا عن تمسك الولايات المتحدة في تلك الفترة بمبدأ مونرو الذي صدر عام 1823 بحيث ان هذا الفكر السياسي استمر حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914 حيث ساندت الولايات المتحدة المواقف البريطانية التي اتخذتها بريطانيا ضد الدولة العثمانية ، الا ان الامر الذي حدث في عهد الرئيس الاميركي ويلسون يعتبر الاهم ، عندما وافق على مساندة الأهداف الصهيونية بأعتبار ان هذه الموافقه كانت تعتبر بشكل شخصي منه ، الا ان المساعي الصهيونية مع الادارات الامريكية المتعاقبة نجحت في الحصول على تأييد الادارة الامريكية عام 1922 لوعد بلفور الصادر عام 1917 ، ومع بداية العقد الثاني من القرن العشرين عملت الولايات المتحدة على تعميم نموذجها الاستراتيجي في الديموقراطية الليبرالية على دول العالم كافة ، وبعد انتهاء الحرب الباردة كانت الولايات المتحدة قد عززت مكانتها وهيمنتها على النظام الدولي وبدأت تسعى لمفهوم عالمية الاستراتيجية الأمربكية التي لا تنفصل عن الرغبة بفرض الهيمنة والحفاظ عليها ايضا ، بحيث اعتمدت استراتيجية الولايات المتحدة الخارجية في ذلك الوقت على عدة دعوات تمثلت بالدعوة لأنهاء الحروب والدعوة الى صياغة الحربات العامة واطلاق مفهوم الحق والحرية بتقرير المصير والوقوف ضد الانظمة الدكتاتورية المتطرفة وتقديم المساعدات للدول الديموقراطية التي تتبع نهج القيم الامريكية ، بحيث استخدمت الاستراتيجية الامريكية عدد من الادوات لضمان نجاح استراتيجيتها والتي تتلخص بمجموعة من الوسائل السياسية والادوات الأعلامية و الوسائل الاقتصادية وايضا الوسائل العسكرية.

- المضمون الأقتصادي: ان ازدياد القوة الأقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية جاء نتيجة اهتمام الولايات المتحدة بالعلاقات الدولية وذلك بعد بناء قوتها التي مكنتها من الانطلاق بشكل سريع لتطور قوتها الاقتصادية في ضل ما تتمتع به من قلة الاخطار الخارجية التي من الممكن ان تهددها وذلك جراء البعد الجغرافي من مناطق الصراعات والازمات الدولية ، وايضا بفضل قلة القيود الاجتماعية التي من الممكن ان تعيق هذا التطور في مفهوم القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية ، مما ادى للازدهار الاقتصادي الذي دفعها للتوجه نحو العالم الواسع والتخلص من افكار العزلة التي كانت فيها والعمل على ريادة دور امريكي تكون له القدرة في اطار العلاقات الدولية ، بحيث نظرت الولايات المتحدة الامريكية لمنطقة الشرق الاوسط من خلال الاهمية الكبيرة التي يمتاز بها من وفرة الاحتياجات النفطية وتحديدا في الدول الخليجية الخمس الاولى في العالم على صعيد انتاج النفط وهي السعودية والعراق والامارات والكويت وايران ، كما بات هدف فرض الحماية والتدخل في منطقة الرئيس الاميركي الاسبق " جيمي كارتر " عام 1980 مبينا في حديثه ان اي اعتداء على المصالح الامريكية في الشرق الاوسط هو اعتداء مباشر على الولايات المتحدة وانه سيرد عليه حتى لو كلفه ذلك استخدام القوة العسكرية ، وفي اشارة الى ما لخصه الرئيس الاسبق " جيمي كارتر " كان يقصد ذلك استخدام القوة العسكرية ، وفي اشارة الى ما لخصه الرئيس الاسبق " جيمي كارتر " كان يقصد بالمصالح الامريكية بالشرق الاوسط اي النفط والبترول . ( محمود ، 1992)
- المضمون الأمني والعسكري: تعتبر حالة الصراع الدولي الذي عاشته الولايات المتحدة الامريكية على مر العصور المبدأ الذي يحكم السياسة الخارجية الأمريكية ، بحيث ان مفهوم القوة العسكرية واستخدامها ضمن الحاجة العسكرية لتحقيق المصالح والاهداف والنفوذ والتوسع هو من ملامح وتوجهات السياسة الامريكية في صنع استراتيجيتها العسكرية فالولايات المتحدة الامريكية في مضمونها العسكري والامني مرت بعدد من المراحل والتطورت التي من خلالها تعزز مفهوم القوة لديها ، ولعل ابرز تلك المراحل " مرحلة بناء القوة الأقتصادية " والتي تعززت في فترة العزلة الامريكية وايضا " مرحلة الحرب العالمية الثانية " و " مرحلة الاعتماد على القوى الاقليمية " ولا بد ان اهم مرحلة هي " مرحلة تكثيف الوجود العسكري في الخليج العربي " بحيث تعتبر هذه المرحلة اكثر مرحلة استطاعت ان تطبق الاستراتيجية الامريكية . (شبلي ، 2012 :30)

ان رؤية المحافظين الجدد للسياسة الخارجية الامريكية تشكل تحول كبير في مواقف الجمهوريين التقليدية السابقة التي كانت تميل الى العزلة عن غالبية المجتمعات الدولية وعدم الرغبة بالانخراط في المجتمع الدولي في العلاقات الدولية والشعور باليأس اتجاه موضوع نشر الديموقراطية ومبادئ حقوق الانسان والقيم الامريكية في دول العالم الا ان الظروف الدولية بعد الحرب العالمية الثانية دفعت الولايات المتحدة الامريكية والجمهوريين الى لعب دور اكثر نشاط وحيوية ومشاركة وتدخل في الساحة الدولية ، ولكن ضل البعض من كبار صناع السياسة الخارجية الامريكية مثل " هينري كسنجر " يؤمنون بالواقعية السياسية في العلاقات الدولية التي تنظر في الاساس للعلاقات الدولية كصراع قوى ومصالح ولا تهتم كثيرا لنشر الديموقراطية والقيم وحقوق الانسان في العالم . ( ثابت ، 2008 )

بدء فكر المحافظين الجدد في التشكل بالستينيات والسبعينيات من القرن العشرين وفق مبادئ واسس كان من اهمها رفض انعزالية الديموقراطيين ورفض واقعية الجمهوريين ، والبحث عن استراتيجية جديدة تجعل السياسة الخارجية الامريكية قوية وتضمن للولايات المتحدة الهيمنة على النظام الدولي وتتيح لها ايضا نشر الديموقراطيات والقيم الامريكية وايصالها للمجتمعات الدولية ، بحيث ان هذه المبادئ تم استخلاصها من كتابات المفكر والفيلسوف الالماني اليهودي الاصل الذي هاجر للولايات المتحدة الامريكية " ليو شتراوس" لعتبرها بعد ذلك بعض الاكاديميين والصحفيين الامريكيين مبادئ يتشكل عليها تيار المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الامريكية . ( الرمضاني ، 1991 )

استمر تيار المحافظين الجدد من خلال الحزب الجمهوري برسم الاستراتيجيات والسياسات العامة والخارجية للولايات المتحدة التي بأعتقادهم انها سترسم مستقبل الولايات المتحدة الامريكية في العلاقات الدولية وترسخ مفهوم الهيمنة الامريكية والسيطرة على مدخلات ومخرجات المجتمعات الدولية ، ومن خلال استمرارهم ببناء تلك الاستراتيجيات التي عبر عنها الديموقراطيين بالسياسات المتشددة والعنصرية العنيفة ، استطاع بعض من مفكري تيار المحافظين الجدد ان يروجوا للفكر المحافظ الجديد من خلال تقلدهم مناصب مختلفة وعديدة في الادارات الامريكية المتعاقبة ، واستطاعوا تطبيق افكار جماعة المحافظين الجدد من خلال الرؤساء الامريكيين الذين تعود ولائاتهم مرجعيتهم الفكرية الى الحزب الجمهوري . ( ابو صليب ، 2012 )

ان عملية تطبيق افكار تيار المحافظين الجدد تم صياغتها على عدة مراحل ومن خلال فترات زمنية طويلة ومن الممكن فهم الاستراتيجية السياسية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية وفقا "للمحافظين الجدد" من خلال الطابع الخاص الذي حدده تيار المحافظين الجدد في صياغة الاستراتيجية السياسية الخاصة للسياسة الخارجية الامريكية ، بحيث تترتب صياغتهم من خلال الأتي : (جاسم ، 2008)

- المناداة بأن تلعب الولايات المتحدة الامريكية دورا قياديا في العلاقات الدولية داخل المجتمع الدولي وان تقوم بأستغلال قوتها العظمى للحفاظ على هذا الوضع ومحاولة الاستفادة منه قدر المستطاع ولاكبر فتره ممكنة ، فأنه وبعد احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 ركز المحافظون الجدد على السياسات الامنية والعسكرية كأسلوب لتنفيذ الرؤى وتحقيق الاهداف والمصالح الامريكية ، وطالبوا بفكرة انه يحق للولايات المتحدة الامريكية ان تقوم بتوجيه ضربات عسكرية وقائية وفق تعبيرهم للدول التي تشعر الولايات المتحدة الامريكية انها تشكل تهديدا لمصالحها او تهديدا مباشرا لها .
- يؤمن تيار المحافظين الجدد بأهمية ان تعمل الولايات المتحدة الامريكية على نشر قيم الديموقراطية وحقوق الانسان ، والمناداة ببناء مجتمع دولي مدني ومؤسسات سياسية وذلك من خلال سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية ، واشترط المحافظون الجدد على ان يتم ربط المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة للدول بالضغوطات على تلك الدول بنشر القيم الامريكية وتنفيذها داخل مجتمعاتها والانظمة السياسية فيها
- اعتبار المصالح الامريكية الاسرائيلية المشتركة احدى اهم الركائز لفكر المحافظين الجدد المعاصر ، بحيث عبر المحافظون الجدد عن هذه الرؤى من خلال مشروع القرن الامريكي الجديد وهو مشروع اسس عام 1997 كانت اهدافه تتمحور حول كيفية دعم الولايات المتحدة للعالم وكان رئيس هذا المشروع " ويليام كرستول " احد ابرز المفكريين في تيار المحافظين الجدد ، الذي تحول لاحقا لكيفية دعم وتعزيز الوجود الاسرائيلي في منطقة الشرق الاوسط.

ان الاستراتيجية السياسية الامريكية في السياسة الخارجية وفقا للمحافظين الجدد مبنية على القوة العسكرية والتشدد والتدخل الدولي وفرض الهيمنة وتوطيد العلاقات مع اسرائيل وحمايتها ، ونشر القيم الامريكية مقابل المساعدات والضغط على الانظمة السياسية لترويج القيم الامريكية داخل مجتمعاتهم . (صالح،2008)

# المبحث الرابع: فلسفة الحكم لدى المحافظين الجدد وأثرها على السياسة الخارجية الأمريكية

تعتبر الفلسفة السياسية التي يتبعها تيار المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري ومراكز صنع القرار في الولايات المتحدة الامريكية ، فلسفة ذات مرجعية فكرية سياسية تعود لأفكار وكتابات الفيلسوف الالماني شتراوس وعدد من تلاميذه من امثال ارفاين كريستول وناثان غليزر و دانيال بيل وغيرهم ممن صاغوا كتابات شتراوس بأتجاه سياسي وحولوها بعد ذلك لمبادئ يقوم عليها تيار المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الامريكية ، بحيث ان هذه الفلسفة السياسية التي يتبعها تيار المحافظين الجدد اصبحت لاحقا اسس ومبادئ يسعى المحافظون الجدد لنشرها والترويج لها من خلال الطرق و الوسائل المتاحة لهم في الولايات المتحدة الامريكية ، ولكن سرعان ما استطاع تيار المحافظين الجدد ومن خلال سعيهم المتواصل لتحويل افكارهم النظرية من مبادئ وقيم وأسس يقوم عليها التيار المحافظ الجدد في الولايات المتحدة الى اهداف قومية في السياسة الخارجية الامريكية وذلك من خلال تطبيق مبادئهم وافكارهم عن طريق أدارات البيت الأبيض التي تعود مرجعيتها الفكرية للحزب الجمهوري الذي يسيطر عليه تيار المحافظين الجدد ، ومن الممكن ان تكون الفلسفة السياسية المتبعة من قبل المحافظين الجدد فلسفة متشددة نوعا ما وذلك وفق تعبير الممكن ان تكون الفلسفة السياسية المتبعة من قبل المحافظين الجدد الميفة متشددة نوعا ما وذلك وفق تعبير الديموقراطيين غالبا وبعض الناقدين للتيار المحافظ الجديد داخل الحزب الجمهوري . ( ساي ،1980 )

ان العقيدة السياسية للجمهوريين عموما ولتيار المحافظين الجدد خصوصا تعتبر عقيدة سياسية معقدة من حيث الافكار السياسية المتشددة او التي تدعوا للعنف ولاستخدام القوة كأداة في العلاقات الدولية لتحقيق المصالح والاهداف ، بحيث ان البنية الأساسية التي رسمت ملامح المبادئ والمرتكزات لتيار المحافظين الجدد كانت تقوم على ما يلى : (أبو صليب ، 2012)

- عدم الرغبة بوجود علاقات وصفوها باللينه مع الاتحاد السوفيتي
- رفض انعزالية الديموقراطيين عن المجتمع الدولي والعلاقات الدولية وعدم الارتياح لواقعية الجمهوربين في سياستهم الخارجية
  - هوس القوة وابرازها واستخدامها للسيطرة على النظام الدولي
  - نشر القيم والمبادئ الامربكية المتمثله بالديموقراطية وحقوق الانسان

استطاع تيار المحافظين الجدد من فرض سيطرته داخل الحزب الجمهوري مما اتاح لهم الفرصة ان يقوموا بالترويج لأفكارهم بشكل كبير في بعض مفاصل ومراكز التأثير في عملية صنع القرار الداخلي في الولايات المتحدة الامريكية او في السياسي الخارجية ، بحيث ان هذا التيار كان يؤثر على السياسيين والاكاديميين والصحفيين وايضا على بعض الباحثين في مراكز الدراسات الامريكية او مراكز الدراسات التابعة للجامعات في الولايات المتحدة ، الذين ساعدوهم في نشر الفكر المحافظ الجديد و ايصال افكارهم ومبادئهم وقيمهم الى الرأي العام الأمريكي من خلال دراساتهم وابحاثهم التي كانت تؤثر بشكل كبير في عملية الترويج للفكر المحافظ الجديد . ( الخازن ، 2005 : 106)

ان فلسفة الحكم عند المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية تقوم وفقا لمبادئهم الاساسية ومرتكزاتهم التي قام عليها التيار المحافظ الجديد في ستينيات القرن الماضي والتي تتسم بفرض الهيمنة الامريكية ونشر القيم الخاصة بها مثل مبادئ الديموقراطية وحقوق الانسان والحفاظ على مكانة الولايات المتحدة الامريكية على رأس النظام الدولي الذي تشكل بعد الحرب العالمية الثانية ، وتتسم ايضا مرتكزاتهم في فلسفة الحكم لدى المحافظين الجدد بالعدائيه المفرطة اتجاه كل من يقف امام المصالح الامريكية بأعتبار ان الولايات المتحدة الامريكية هي المسيطرة على النظام الدولي وذلك بعد انهيار المعسكر الشرقي المتمثل بالاتحاد السوفيتي سابقا . ( الجاسور ، 2006 )

وفي العهد الجديد للمحافظين الجدد او كما يسميه بعض الباحثين الجيل الثاني من المحافظين الجدد الذين تمركزوا داخل مواقع صنع القرار في الولايات المتحدة كان لديهم العديد من الملفات التي يسعون لتحقيق اهدافها من خلال اتباع سياساتهم في الترويج للفكرة او المقترح على انه اولوية في السياسة الامريكية وعلى انه من الاهداف والمصالح القومية للأمة الامريكية وانه ما اذا تحقق سيعود بالمصلحه المهمة التي ستوفر للولايات المتحدة الامريكية فرصة كبيره في اثبات سطرتها وهيمنتها على النظام الدولي ، بحيث يعتبر الجيل الثاني من المحافظين الجدد هو الجيل الذي رسم أسس وفلسفة الحكم الجديدة لدى المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الامريكية وسياستها الخارجية . ( عبد الخالق ، 2003 )

وفي نفس السياق بالنسبة لفلسفة الحكم لدى المحافظين الجدد وخاصه في الجيل الحديث منهم فأنه وفي الايام الاولى لدخول تيار المحافظين الجدد الى ادارة الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن في العام 2001 بدأت المناوشات والصراعات بينهم وبين المعتدلين في ادارة بوش الابن الذين كانوا متمركزبن في وزارة الخارجية وعلى رأسهم وزير الخارجية الامريكي السابق " كولن باول " بحيث انتهي صراعهم بسيطرة التيار المحافظ الجديد على السياسة الخارجية ، وكان الجزء الرئيسي من التيار موجود في مواقع مؤثرة في وزارة الدفاع ، اما الجزء الثاني منهم كان موجود داخل مكتب مستشار الأمن القومي لنائب الرئيس " ديك تشيني" برفقته بقية معاونيه ، اي ان تمركز المحافظين الجدد في ادارة الرئيس الاسبق جورج بوش الابن كان تمركز حساس وفي مواقع مؤثرة في عملية صنع القرار الخارجي للولايات المتحدة الامريكية ، و وفق دراسة اجراها الباحثان " كاثلين وبيل " بعنون : ( اصحاب الانتماء المزدوج في حكومة بوش ) التي صدرت في كانون الاول من العام 2002 ، ان ملف اسرائيل والشرق الاوسط يشكل نقطة مرجعية هامه بالنسبة للمحافظين الجدد وانها في مركز تفكيرهم ومن اولوبات اهتماماتهم ، بحيث توضح الدراسة " ان الملف الأسرائيلي لطالما كان في عمق التفكير الخاص للمحافظين الجدد وتذكر الدراسة ابرزهم وهو " بول ولفوفيتز " الذي كان يعتبر اسرائيل اهتمامه الأساسي ، وريما انها هي السبب ايضا في مشروع الملف العراقي في السياسة الخارجية الامريكية والانهاء على نظام الرئيس العراقي صدام حسين ، ومن ثم اعادة صياغة خارطة الشرق الاوسط بما يتوافق مع المصالح الامريكية الاسرائيلية المشتركة وتنفيذ اهداف مشابهة او مختلفة في دول اقليمية اخرى في الشرق الاوسط مثل ايران وسوريا ايضا . (راي ، 2003)

تتمحور مطالبات مفكرين التيار المحافظ الجديد بانتهاج سياسة خارجية عنيفة يكسوها طابع القوة الامريكية في العلاقات الدولية في شروحات " ريتشارد بيرل " و " ديفيد فروم " في كتابهما بعنون: ( نهاية الشر: كيفية الانتصار على الارهاب) ، بحيث يقول الكتاب ان على الولايات المتحدة الامريكية اتخاذ سياسة خارجية متشددة اتجاه كل من سوريا والعراق والسيطرة على طريق ايصال السلاح الى سوريا من خلال ايران ومحاولة وقف تدفق النفط العراقي اليها ايضا ، وهنا اشارة منهم الى ان الولايات المتحدة هي من تحدد كيف تكون العلاقة مع الدول التي تشكل عائقا امام مصالحها واهدافها هي وحلفائها الاستراتيجيين في اشارة هنا الى اسرائيل بالمقصود الحلفاء الاستراتيجيين في الشرق الاوسط. ( بيرل ، وفروم ، 2004 :120)

تعتبر الدراسة الأكثر تعبيرا و وضوحا في الفكر السياسي لدى المحافظين الجدد وفلسفة الحكم لديهم وسياستهم المتبعة اتجاه منطقة الشرق الاوسط هي تلك الدراسة الصادرة عن معهد " مشروع القرن الامريكي الجديد " في العام 1996 تحت عنوان: ( اختراق نظيف: استراتيجية جديدة لحفظ امن المملكة) ، بحيث ان المقصود بالمملكة كما اشار فوكوياما هي " اسرائيل " ، قد قام بأعداد هذه الدراسة مجموعة من تيار المحافظين الجدد في الولايات المتحدة على رأسهم " ريتشارد بيرل " الذي كان يشغل منصب رئيس مجلس السياسات الدفاعية في ادارة الرئيس بوش الابن الاولى في العام 2003 ، ومن الاشخاص الذين قاموا على هذه الدراسة ايضا " جيمس كولبرت " و " تشارلز فيربانكس " و " دوغلاس فيث " وغيرهم من اعضاء التيار المحافظ الجديد في الولايات المتحدة ، بحيث ان هذه الدراسة قد دعت الى ما يلى : ( بيرل ، 2004 )

- رفض كامل لأتفاقيات أوسلو
- رفض لمبدأ " الارض مقابل السلام "
- التوجه لبناء تحالف يحاصر سوريا والعراق ويضيق على ايران ايضا
  - التمهيد لرسم خارطة جديدة للشرق الأوسط

وبينت الدراسة وفق ما جاء فيها تحت عنوان " نهج جديد لعملية السلام " ان الولايات المتحدة الامريكية لن تستطيع وحدها ان تصنع السلام الدولي لذلك يجب التكاتف والتعاون ، وإن قبول العرب الغير مشروط في حقوقنا ولا سيما حقوقنا بالاراضي سيكون نهج جديد لمبدئ " السلام مقابل السلام " وجاء في تلك الدراسة ايضا تحت عنوان " حماية الحدود الشمالية " ان سوريا وبعض دول الاقليم تشكل نوعا من التحدي امام اسرائيل على ارض لبنان ، لذلك يجب التخلص من هذه العوائق لتستطيع اسرائيل ان تنهي حربها ضد حزب الله وايران في لبنان ، وتقول الدراسة في عنوان اخر بأسم " الانتقال الى استراتيجية توازن القوى التقليدي" ان اسرائيل تستطيع وبالتعاون مع الدول المجاورة للعراق وسوريا و بمساعدة دول اقليمية اخرى مثل تركيا ان تعيد تشكيل البيئة الاستراتيجية المحيطة بها لتستطيع احتواء سوريا واضعافها ايضا ، وإن هذه الجهود ترتكز على ابعاد صدام حسين عن الحكم في العراق ومجرد هذا هو هدف استراتيجي مهم بالنسبة لاسرائيل وذلك لأحباط اي تعديد مباشر لأمنها في المنطقة واحباط اي محاولة في المنطقة ايضا . ( الصواف ، 2013 : 48 )

ان السلوك السياسي المتشدد الذي يتبعه المحافظون الجدد في فلسفة الحكم لديهم عززته تلك الدراسات الصادرة من مراكز الابحاث التابعة لتيار المحافظين الجدد التي تؤثر على صناع القرار السياسي الخارجي في الولايات المتحدة الامريكية وتؤثر ايضا على الرأي العام الامريكي الذي من وجهة نظر " ريتشارد بيرل" من الضروري ان يتم تأثره ، لأن الرأي العام الامريكي بدوره يوجه ضغوطات على قرارات أدارة البيت الأبيض ، لذلك وجه المحافظون الجدد سعيهم بتوسيع نطاق التأثير والترويج لأفكارهم وطموحاتهم السياسية في السياسة الخارجية الامريكية بأتجاه الرأي العام الأمريكي من خلال نشر دراسات ومقالات وابحاث تحذر من خطر الأرهاب و الدول الداعمة له على أمن ومصالح الولايات المتحدة في النظام الدولي ، ونرى ذلك بوضوح من خلال الرسائل التي وجهها معهد " مشروع القرن الأمريكي الجديد " الى الرئيس بوش الابن في العام 2001 والتي كانت تحمل توقيع ما يقارب الأربعين مسؤول من بينهم : " ريتشارد بيرل " و " فرانك غافيني " و فرانسيس فوكوباما " و التي توجهه وتحضه و تنص على ما يلي : ( الخازن ، 2005 )

- توسيع نطاق الحرب على الأرهاب
- ضرورة استخدام القوة العسكرية ضد الدول التي تهدد أمن الولايات المتحدة ومصالحها ، بحيث ان لا تقتصر العمليات العسكرية على افغانستان فقط
- العمل على ازالة نظام صدام حسين من العراق لأنه اصبح يشكل عائقا امام المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ويشكل نوعا من التهديد لأمن اسرائيل
  - قطع العلاقات مع السلطة الفلسطينية
  - الأستعداد لأخذ اجراءات ضد سوريا ولبنان وحزب الله في لبنان

أتسمت فلسفة الحكم لدى المحافظين الجدد بتجسيد فكرة القوة الامريكية التي من وجهة نظرهم بأمكانها ان تنتزع مصالحها وأهدافها بأستخدام الأداة العسكرية او الحل العسكري ما اذا كانت هناك دولة او مجموعة او تيار مناهض لأفكارهم ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي ، بحيث ان ادراج مفهوم الحرب على الارهاب اصبح من ضمن اولوياتهم كوسيلة لتحقيق الاهداف السياسية في منطقة الشرق الاوسط و كغاية للتخلص من الانظمة التي تعكر عملية تحقيق الاهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية ولحليفها الاستراتيجي في الشرق الاوسط اسرائيل . ( والت ، وميرشايمر ، 2009 : 295)

# الفصل الثالث

# السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط في عهد المحافظين الجدد

ان علاقة الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط علاقة ليست بالحديثة نوعا ما ، اذ تعتبر علاقة الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الاوسط في الوقت الراهن علاقة يسودها طابع المصلحة في العلاقات الدولية ، بحيث اصبح تعامل الولايات المتحدة مع دول منطقة الشرق الاوسط يسير وفق حاجات واهتمامات ومصالح السياسة الخارجية الامريكية ازاء هذه المنطقة ، وذلك لفرض واقع الاستقرار في الشرق الاوسط ، بعدما كان التوتر الدائم وعدم الاستقرار السياسي في هذه المنطقة احد متطلبات الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي في تسعينيات القرن الماضي ، فأن الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الاوسط اصبح احد متطلبات السياسة الخارجية الامريكية للحفاظ على هيمنتها في المنطقة وفرض شروطها على حلفائها الاوروبيين وذلك بعد فترة حكم الرئيس الاميركي الاسبق جوج بوش الابن . (سليم ، 1998)

تشير العديد من الدراسات ان السياسة الخارجية الامريكية في عهد المحافظين الجدد قد تغيرت كثيرا اتجاه منطقة الشرق الاوسط ولاسيما في مضمون الاستراتيجية الامريكية المتبعة اتجاه المنطقة ، بحيث ان المبادئ والأسس التي يقوم عليها تيار المحافظين الجدد قد تم تطبيقها بشكل فعلي في المنطقة وذلك من خلال الادارات الامريكية التي تعود بمرجعية حزبية للحزب الجمهوري والتي تتأثر بأفكار تيار المحافظين الجدد المسيطر داخل الحزب الجمهوري ، ويمكننا ان نرى ذلك بوضوح في حقبة الرئيس الاميركي الاسبق جورج بوش الابن والاستراتيجية المتبعة انذاك في السياسة الخارجية الامريكية . ( احمد ، 2004 )

بحيث سيتم تناول موضوع الفصل من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: المصالح والأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط

المبحث الثاني: الشرق الأوسط في عقيدة السياسة الخارجية الأمريكية

المبحث الثالث: سياسة إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن اتجاه الشرق الأوسط

المبحث الرابع: سياسة إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اتجاه الشرق الأوسط

# المبحث الأول: المصالح والأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط

بعد خروج الولايات المتحدة الامريكية من مرحلة العزلة السياسية عن النظام الدولي والعلاقات الدولية ابان الحرب العالمية الاولى بدأت الولايات المتحدة الامريكية الانخراط من جديد في السياسة الدولية بحيث جاء ذلك من خلال توجيه السياسة الخارجية الامريكية بأتجاه الازمات الدولية ومحاولة كسب جولة الحرب الباردة التي كانت مع الاتحاد السوفيتي ما بعد الحرب العالمية الثانية حتى انهيار المعسكر الشرقي المتمثل بالأتحاد السوفيتي في تسعينيات القرن الماضي ، بحيث ان انهيار الاتحاد السوفيتي اتاح الفرصه للولايات المتحدة الامريكية من جديد لكي تفرض هيمنتها وسيطرتها على النظام الدولي ولتثبت بأن شكل النظام الدولي أحادي القطبية ، لتسعى الولايات المتحدة الامريكية بعد ذلك للحفاظ على مكانتها في النظام الدولي من خلال تحقيق مصالحها واهدافها الاستراتيجية والتدخل في السياسات الدولية لفرض هيمنتها واستراتيجيتها السياسية ولنشر القيم الامريكية كالديموقراطية وحقوق الانسان وبناء تحالفات مع انظمة سياسية في مختلف دول العالم الاوسط ، بحيث ان الولايات المتحدة كانت تسعى لتشكيل تحالفات مع انظمة سياسية في مختلف دول العالم تمكنها من نشر القيم الامريكية واتباعها وذلك لتحقيق المصالح الامريكية في تلك المناطق ولتأكيد الهيمنة تمكنها من نشر القيم الامريكية واتباعها وذلك لتحقيق المصالح الامريكية في تلك المناطق ولتأكيد الهيمنة الامريكية على النظام الدولي . ( الشاهر ، 2009 )

تسعى الولايات المتحدة الامريكية من خلال سياستها الخارجية الى تحقيق تلك الاهداف والمصالح الاستراتيجية التي يعتبرها كل رئيس جديد للولايات المتحدة خطابا رئاسيا له ويسعى لتحقيقها خلال فترته الرئاسية ويشير لها على انها مصالح قومية للولايات المتحدة الامريكية ، بحيث يقوم بوضع ملامح استراتيجية للسياسة الخارجية الامريكية عن طريق قراءة في محددات السياسة الخارجية للولايات المتحدة وبأستعمال وسائل و أدوات السياسة الخارجية التي تكون مختلفة من فترة الى اخرى ، ولكن يكمن الاعتماد الكلي في سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية على القوة العسكرية والاقتصادية للولايات المتحدة بحيث تكون القوة العسكرية وتساهم ايضا بفرض بحيث الولايات المتحدة على العالم ولا سيما ان من يعزز تلك القوة العسكرية هو الاقتصاد القوي للولايات المتحدة الامريكية الذي يمكنها من فرض عقوبات اقتصادية دولية على الدول التي تشعر الولايات المتحدة الامريكية الذي يمكنها من فرض عقوبات اقتصادية دولية على الدول التي تشعر الولايات المتحدة الامريكية الذي تحقيق اهدافها ومصالحها . ( ابو عمامة ، 2011 )

تعتبر طريقة صنع القرار الخارجي في السياسة الخارجية الامريكية مرهونة بالادارة الامريكية الموجودة بالبيت الابيض والمرجعية الحزبية لتلك الادارة بحيث ان النظام السياسي الأمريكي يتسم بالثنائية الحزبية، وغالبا من يتناوب على تولي مفاتيح البيت الابيض في الولايات المتحدة الأمريكية اما الحزب الجمهوري ذو الصبغة المتحررة، المحافظة الذي يحتوي على تيار المحافظين الجدد او الحزب الديمقراطي ذو الصبغة الليبرالية المتحررة، بحيث ان لكل حزب سياسة واجندة خاصة يعمل على تطبيقها عند وصوله لمدة الحكم، ويعتبر الخطاب السياسي لكل رئيس أمريكي أحد أبرز الأدوات والوسائل التي يستخدمها بهدف توضيح رؤية وملامح إدارته الجديدة للسياسة الخارجية الامريكية نحو العالم بأسره ، ويمكن الإشارة إلى أن كل رئيس أمريكي جديد يأتي وفق سياسة تعمل على تنفيذ مجموعة من الروئ الاستراتيجية المرسومة مسبقاً، والتي تخص جميع القضايا المتعلقة بالمصلحة القومية للولايات المتحدة الامريكية ، بحيث ان الحزب الجمهوري في ظل فترة حكم الرئيس المسطوة الولايات المتحدة الامريكية ، بحيث ان الحزب الجمهوري في ظل فترة حكم الرئيس ودعم سيطرة الولايات المتحدة بحسب فكر ومبادئ المحافظين الجدد ، ولا سيما أن إدارة الرئيس جورح بوش الأبن جاءت وهي تحمل افكار تيار المحافظين الجدد و ترفع شعارات السيطرة الامريكية وفرض هيمنة الولايات المتحدة بالقوة . (حمد ، 2002 : 62)

بحيث ان السياسة الخارجية الأمريكية اصبحت ترتكز على القوة في ظل مفهوم جديد للأمن القومي ، وتعزيز هذا المفهوم وتمكينه والترويج له على نطاق واسع ليزداد تأييد الرأي العام الامريكي له ، حيث أصبح هذا المفهوم يتجاوز الامن الداخلي للولايات المتحدة الامريكية ، ليشمل أي تهديد مستقبلي للأمن والمصالح والاهداف الأمريكية، و رفض التقيد بقرارات الامم المتحدة او التحالفات او الاتفاقيات الدولية ، ورفض المشاركة او التوقيع على تلك الاتفاقيات ايضا التي من شأنها ان تخفف من التحرك الأمريكي خارجياً ، كما انه كان هنالك نوع من التأييد لإسرائيل ، وايضا الحديث عن تعزيز مفهوم الديمقراطية وتطبيقه في منطقة الشرق الأوسط ، وجاء ذلك من قناعة بأن هناك ارتباط بين النظام السياسي والثقافة المجتمعية والنظام التعليمي بالشرق الأوسط و الإرهاب الدولي ، بحيث ان الولايات المتحدة اعطت لقضية الاصلاح السياسي بالشرق الأوسط اهمية كبيرة وجاء ذلك بعد احداث سبتمبر 2001 لربطهم ان الارهاب ناجم عن غياب الديموقراطية في منطقة الشرق الأوسط . ( شريف ، 2012 )

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتبع استراتيجية تقليدية للحفاظ على مصالحها في منطقة الشرق الاوسط و لم تتغير تلك الاستراتيجية كثيرا منذ عام 1945 اي ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وذلك بالرغم من بعض التغييرات التي حصلت عليها ، بحيث ان الهدف الرئيسي لهذه الاستراتيجية هو محاولة الحفاظ على الوضع القائم في الشرق الاوسط ، حيث ان الولايات المتحدة الامريكية باتت تنظر إلى الأوضاع الداخلية في عدد من دول الشرق الأوسط على أنها تمثل تهديداً للأمن القومي الأمريكي من خلال تشكيل عقبة امام المصالح الامريكية في المنطقة ، وذلك على اساس ان هذه الاوضاع تساهم في تنامي مفهوم الارهاب في المنطقة ، ولا سيما بأن وزيرة الخارجية الأمريكية "كونداليزا رايس " قدمت رؤى نظرية لهذا المفهوم من خلال زياراتها لمنطقة الشرق الأوسط وقالت : " إن طبيعة النظم أصبحت أكثر أهمية من حيث توزيع القوى في عالم اليوم وإن هنالك مصدراً جديداً لتهديدات الولايات المتحدة في عالم اليوم، هو ما أطلقت عليه التهديدات الناتجة من التفاعلات داخل ما يسمى بالدول الضعيفة والفاشلة، فالدولة الضعيفة والفاشلة هي الطريق الذي يسهل انتشار حركة الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل " ، بأعتبار أن أحداث 11 من سبتمبر 2001 شكلت تحدياً كبيراً للولايات المتحدة الأمريكية ولأمنها القومي، مما جعلها تقوم بمراجعة منظومة الأمن القومي الأمريكي، وذلك بهدف التحقق من مدى فاعلية التصدي الامريكية لهجمات مشابهه وايضا كشف الثغرات التي ساهمت وقوع تلك الاحدث ، والعمل على تجنبها ومنع وقوعها مستقبلا . ( الأشعل ، 2005 )

ساهمت احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 في ازدياد عدد التدخلات الأمريكية في شؤون الدول الأخرى وخاصة في منطقة الشرق الأوسط؛ فقد شعر صانعو السياسات الأمريكية بتخوف على المصالح الامريكية وتساؤل مفاده ما اذا كانت الأنظمة السلطوية في الشرق الأوسط تستطيع الاستمرار في المحافظة على المصالح الأمريكية في المنطقة ، بحيث ان ادارة الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الأبن اعتقدت بأن تعزيز قيم الديموقراطية ودعم الاصلاحات السياسية هي الطريقة الانسب للحفاظ على المصالح الامريكية وقامت بذلك بأستخدام القوة العسكرية التي مارستها في المنطقة العربية ، والتي نتج عنها اسقاط أنظمة سياسية وممارسة ضغوط سياسية واقتصادية على أنظمة أخرى ، والتلويح بأستخدام القوة العسكرية ضد انظمة اخرى ايضا . ( نقرش ، وحميد الدين ، 2002)

تعتبر الهجمات التي استهدفت ابراج التحارة العالمية في الحادي عشر من سبتمبر 2001 نقطة تحول في تاريخ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وبالتحديد تجاه حلفائها التقليديين في الشرق الأوسط، حيث تسائل عدد من الباحثين والسياسيين الأمريكيين حول ابقاء صناع السياسة الخارجية الأمريكية على علاقة الولايات المتحدة بحلفاءها التقليديين في الشرق الاوسط من الانظمة السياسية والدكتتورية ، لضمان الاستقرار واستمرار الوضع القائم على حساب أولويات السياسة الخارجية ومصالحها الجديدة التي تؤكد تعزيز التنمية السياسية والديمقراطية في المنطقة ، بحيث ان الولايات المتحدة الأمريكية تبنت بعد احداث سبتمبر 2001 استراتيجية جديدة لمحاربة الإرهاب قامت على مبدأين أساسيين و هما : (علوي ، 2003)

- مبدأ " الضربة الأستباقية " او " الحرب الوقائية " الذي يهدف لحماية الأمن الأمريكي داخليا وخارجيا
- ومبدأ نشر الديموقراطية وحقوق الأنسان والترويج لهما ، وتقويض الأنظمة المستبدة في المنطقة من خلال استخدام الضغط العسكري وذلك لضمان الحفاظ على الأمن القومي الأمريكي

ان السياسية الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس الامريكي جورج بوش الأبن اتجهت نحو الاعتماد على القوة الخشنة في تعاملها مع الأنظمة السياسية في المنطقة وذلك من خلال إسقاط أنظمة، وممارسة ضغوط سياسية وإعلامية على أنظمة أخرى، مستخدمة قضية الديمقراطية وحقوق الإنسان ذريعة للضغط على تلك الدول. (النعيمي، 2008: 49)

اتجهت الولايات المتحدة الامريكية في سياستها الخارجية ازاء قضايا منطقة الشرق الأوسط توجه هدفه الحفاظ على المصالح الامريكية والابقاء على الوضع القائم في المنطقة ولكن وفق الرؤى الاستراتيجية الامريكية في السياسة الخارجية ، بحيث ان التغيير في الاستراتيجية يعني التغيير في الاهداف ولكن مع الابقاء على ذات المصالح التي تتمثل بفرض الهيمنة الامريكية على المنطقة حتى لو اضطرت الولايات المتحدة لاستخدام القوة العسكرية والحفاظ على مكانتها ، وايضا محاولة نشر الديموقراطية داخل الانظمة السياسة في دول منطقة الشرق الاوسط والحفاظ على الاستقرار السياسي نوعا ما في المنطقة طالما ان الانظمة السياسية فيها لا تعارض المصالح الأمريكية . (علوي ،2003)

وفق دراسة اجراها الباحث الأمريكي المهتم بشؤون الشرق الأوسط مارتن لويال " Marten loyal " التي صدرت عن مركز دراسات جامعة اوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية في العام 2007 والتي نصت على ان اهتمام الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الأوسط يأتي من عدة دوافع واسباب تستطيع الولايات المتحدة من خلالها تحقيق جزء من استراتيجيتها في المنطقة و رتبها على الشكل التالي: ( Loyal, 2007 )

- التطلع الى السيطرة على المنطقة الاكثر حساسية في العالم
  - امتياز المنطقة بموفور نفطى هائل
  - الموقع الاستراتيجي الذي تمتاز به منطقة الشرق الاوسط
  - السيطرة على السوق الاقتصادية التي تمتاز بها المنطقة

كما ان السيطرة الامريكية على منطقة الشرق الاوسط سوف تتيح الفرصة للولايات المتحدة الامريكية من السيطرة ايضا على مصادر التحكم بالقرار الدولي في السياسة الخارجية العالمية وكذلك سيمكن الولايات المتحدة الامريكية من الحفاظ على مكانتها الدولية كأبرز قوى في العالم وفي مركز القيادة العالمي للنظام الدولي وسيساهم بعدم ظهور قوى منافسة في المستقبل مما سيمكن الولايات المتحدة من الحفاظ على شكل النظام الدولي كنظام احادي القطبية دون ان تظهر قوى جديدة وتغير شكل النظام الى ثنائي القطبية او متعدد الأقطاب. ( Loyal, 2007 )

بحيث تؤكد لنا الدراسة ان منطقة الشرق الأوسط كانت من ضمن اهتمامات الولايات المتحدة الامريكية ما قبل احداث سبتمبر 2001 ولكن الولايات المتحدة استطاعت توظيف تلك الأحداث لصالحها واستخدامها كذريعة للتدخل في منطقة الشرق الأوسط وطرح مشروع " الحرب على الأرهاب " ليكون كمبرر تستخدمة الولايات المتحدة الامريكية في تدخلها في دول منطقة الشرق الاوسط ومحاولة سيطرتها على المنطقة ، لاسيما ان موضوع نشر الديموقراطية والتخلص من الانظمة الاستبدادبة في منطقة الشرق الاوسط كان من ضمن ملامح الاستراتيجية الامريكية المتبعة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة ، بحيث برزت تلك السياسات في حقبة الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الأبن الذي تأثر بأفكار تيار المحافظين الجدد الذين تدعوا مبادئهم بأعتبار الولايات المتحدة الامريكية قوة عظمى لا يمكن منازعتها . ( الهزاط ، 2005 )

كتب خبير العلاقات الدولية، آرون ميلر، مقالة في مجلة "السياسة الخارجية" عام 2012 حول مصالح الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، حيث حصر الكاتب هذه المصالح بشكل رئيسي في حماية مصادر الطاقة، وحماية أمن إسرائيل، ومكافحة الإرهاب وترتبت على النحو التالى: (محيسن ،2016)

# - مصادر الطاقة:

أدت أزمة النفط الأولى عام 1973 (أكتوبر 1973 - مارس 1974) إلى رفع قيمة النفط الخام من 3 دولارات إلى 12 دولار للبرميل، وتم حظر تصدير النفط العربي إلى خمسة دول على رأسها الولايات المتحدة بسبب إمدادها لإسرائيل بالسلاح أثناء حرب أكتوبر 1973، منذ ذلك الحين، دأبت السياسة الخارجية الأمربكية على تحييد النفط كسلاح قد يستخدم ضدها بالرغم من أن الاعتماد الأمريكي على النفط العربي قد بدأ في الانحسار، كما أن أزمة النفط الثانية التي واكبت الثورة الإيرانية عام 1979 أرست قناعة لدى صانع القرار الأمريكي بأن أي اضطراب خارج عن السيطرة في أي دولة رئيسية من الدول المصدرة للنفط ستكون له نتائج سلبية على الاقتصاد العالمي، وبالتالي سيتأثر الاقتصاد الأمريكي سلبا، لذلك فإن القوات العسكرية الأمريكية المتمركزة برا وبحرا في منطقة الخليج لن تتوانى عن التدخل العسكري ضد أي دولة أو جماعة تحاول إعاقة تدفق النفط إلى الدول المستهلكة، تبعا لذلك، فإن إيران لا تحاول استثارة الولايات المتحدة، وإن كانت تطمح إلى استخدام موقعها الجغرافي المؤثر على تدفق النفط عبر مضيق هرمز كرد على استخدام النفط كسلاح سياسي من قبل المملكة العربية السعودية. لكن تبقى هذه الحرب البينية عديمة التأثير السلبي على مصالح الولايات المتحدة ما دام الإمداد النفطى مستمرا ، في المقابل، فإنه من غير المرجع أن تستخدم دول الشرق الأوسط النفط كسلاح ضد الولايات المتحدة، كما حدث في سبعينيات القرن الماضي، وذلك لأن هذه الدول تعتمد على النفط كمصدر رئيسي لميزانياتها، وأي منع لتصدير النفط سيؤدي إلى تآكل الاحتياطي النقدي الأجنبي لدى هذه الدول، ومن ثم التسبب بأزمات اقتصادية قد تؤدي إلى تغيير سياسي. وبالتالي فإن الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط يحمي التدفق النفطي في حالات خارجة عن الحسبان، وخارجة أيضا عن إرادة الأنظمة الحاكمة، أو في حال تطور الحرب بين دول المنطقة إلى مواجهات مباشرة.

# - أمن إسرائيل:

يسوق الإعلام الأمريكي أمن إسرائيل على أنه أولوية أمريكية في الشرق الأوسط بدعوى أنها الديمقراطية الوحيدة في المنطقة وبسبب التشابه الثقافي والاجتماعي بين الدولتين، خلافا لذلك، أعتقد أن حفظ أمن إسرائيل لا يمثل مصلحة أمريكية خالصة بقدر ما هو رضوخ سياسي من قبل الإدارة الأمريكية لجماعات الضغط الموالية لإسرائيل، كتيار المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري، فإسرائيل تربطها علاقات قوية مع جماعات الضغط الصهيونية والمسيحية المنطرفة وشخصيات مؤثرة في عملية صنع القرار الأمريكية، مما جعل أمنها أولوية أمريكية، و وفقا لكتاب "من يحكم أمريكا" لـ"دومهوف" فإن جماعات الضغط والأفراد النافذين لديهم باع طويل في صياغة المصالح القومية الأمريكية ، من يحاول انتقاد إسرائيل قد يلقى مصير "بول فيندلي"، الذي فقد موقعه السياسي نتيجة لنقده المتكرر لسياسيات إسرائيل في الأراضي المحتلة، لذلك يتنافس مرشحو الرئاسة الأمريكية في طلب ود إسرائيل، والتركيز على أن أمنها هو أولوية أمريكية غير قابلة للنقاش، في المقابل، ويعتقد عالما العلاقات الدولية الشهيران "جون ميرشايمر" و"ستيفن ولت" في كتابهما "اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية"؛ بأن جماعات الضغط الداعمة لإسرائيل تحرف بوصلة السياسة الخارجية الأمريكية، مما لا يتماشي مع مصلحة الولايات المتحدة ولا يخدم إسرائيل على المدى الطويل.

بالرغم من ذلك، فإن الموقف الأمريكي من إسرائيل سيبقى ثابتا إن لم يحدث تغيير حقيقي في النظام البنيوي السياسي الأمريكي أو في توازنات القوى على المستوى الدولي ، اذ ان إسرائيل وتبعا للعلاقة الجيدة التي تربطها بمعظم الدول المؤثرة في المنطقة تبدو بعيدة كل البعد عن خطر وجودي يستلزم تدخلا أمريكيا كما حدث عام 1973، لكن إسرائيل تواصل الادعاء بأنها مهددة من قبل جيرانها حتى لا يتوقف الدعم الأمريكي لها ومن أجل تعزيز موقف داعميها داخل الولايات المتحدة على صعيد الرأي العام الأمريكي وايضا صانوا السياسة الخارجية في الولايات المتحدة وأوروبا. (محيسن ، 2016)

# - مكافحة الإرهاب وردع إيران:

ترتكز السياسة الخارجية الواقعية للولايات المتحدة على إيجاد عدو خارجي، يتم المبالغة في توصيف خطره، وبُستخدم كمسوغ لتوحيد المجتمع الأمريكي، تبعا لذلك يتم تبني سياسات داخلية وخارجية ما كانت لتمرر لولا وجود هذا العدو، فمنذ انهيار الاتحاد السوفييتي، تعتبر منطقة الشرق الأوسط حسب المنظور الأمريكي مصدرا لمعظم الحركات المسلحة التي تدعو إلى استهداف المصالح الأمريكية، في المقابل ووفقا لأن طبيعة العلاقات ترسمها المصالح، لا توجد أية مشكلة لدى الولايات المتحدة في التقارب مع إيران وفقا لموقف إيران من المصالح الأمريكية في المنطقة، وضمن حدود استمرار التوازن بين التحالف الشيعي والتحالف السني دون غلبة لأحدهما، والتي، كما أشرت، قد تؤدي إلى ظهور قوة "عظمى" إقليمية يصعب التحكم بسياساتها الخارجية ، يتطرق زلماي خليل زاد، المبعوث الأمريكي السابق إلى أفغانستان والعراق، في كتابه "المبعوث" الذي صدر في آذار/ مارس 2016؛ إلى التنسيق الأمريكي الإيراني الذي يرتقي إلى مستوى التناغم قبيل وأثناء احتلال العراق. كما أن القوات الجوية الأمريكية تقاتل تنظيم الدولة في العراق إلى جانب الجماعات الشيعية المسلحة، كالحشد الشعبي، مما يحصر المواجهة بين الولايات المتحدة والمجموعات السنية التي تصنف أمريكيا على أنها إرهابية، قد تلعب إيران دورا مزعجا للولايات المتحدة في حال نشوب نزاع نفوذ علني في منطقة الشرق الأوسط بين الصين والولايات المتحدة، من المرجح أن تصطف إيران إلى جانب الصين، بينما بدأ التذمر العربي، وخصوصا السعودي، من الدور الأمريكي في المنطقة بسبب عدم اصطفاف الولايات المتحدة مع حلفائها في مواجهة التمدد الإيراني ا وخطر الجماعات الارهابية المسلحة . (محيسن ، 2016)

ان المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط غير ثابته ولطالما كانت متقلبه ومتغيره وذلك وفق حاجات السياسة الخارجية الامريكية وبعض الاستراتيجيات التي تتبعها في سياستها الدولية ، لكن المصالح التي تحدث عنها ميلر تعتبر بمثابة ملامح اساسية في الاستراتيجية السياسية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط . ( علوي ، 2003 )

للسياسة الخارجية الامريكية عدة اهداف استراتيجية اتجاه منطقة الشرق الاوسط ، تسعى دوما الولايات المتحدة لتحقيقها بحيث ترتبت على النحو التالى: (الهزاط، 2003:166)

- ضمان وصول النفط العربي إلى الولايات المتحدة بشكل خاص، والى حلفائها بصفة عامة، بأقل تكلفة ممكنة او حتى بالمجان مقابل عمليات عسكرية تقوم بها الولايات المتحدة مع حلفائها بمنطقة الشرق الاوسط كبرهان على انها تحافظ على الاستقرار بالمنطقة ، ومن الممكن تحقيق ذلك الهدف من خلال محاولة التقليل من أهمية النفط العربي، وتقليص دوره، بالنسبة للغرب ، وذلك للحيلولة دون أن يصبح العالم العربي المورد الوحيد للطاقة التي يحتاجها العالم ككل، لما في ذلك من خطورة على المصالح الامريكية ، بحيث ان الولايات المتحدة تحاول دوما ايجاد مصادر أخرى للنفط ورفع المخزون الإستراتيجي ، إضافة إلى التلويح أحيانا باستخدام القوة المسلحة، إذا تعرضت المصالح الامريكية للاعاقة او للخطر
  - ضمان علاقة سلمية وطيدة مع دول المنطقة، لتحقيق المصالح الأمريكية المتنوعة بها
  - محاولة تقليص دور الدول الاوروبية بمنطقة الشرق الاوسط وتحجيم نفوذهم بالمنطقة
    - التلويح بمفهوم مكافحة ومحاربة الارهاب او " الحرب على الأرهاب "

بحيث ان الولايات المتحدة الأمريكية تتبع الأساليب والوسائل الممكنة لتحقيق تلك الأهداف كأبعاد كل القوى المعارضة لها عن المنطقة وعن السلطة السياسية فيها و العمل على تأييد الدول الحليفة لها في مكافحتها للأرهاب والتطرف واستخدام القوة العسكرية لتحقيق ذلك اذا تطلب الأمر ، ومحاولة الترويج لأخطار متوقعة في المنطقة لضمان استمرار الاعتماد على الولايات المتحدة الامريكية ، و الاستمرار بتواجد عسكري وسياسي مكثف في المنطقة والعمل على بناء تحالفات استراتيجية محلية لمقاومة اي نفوذ غربي بمنطقة الشرق الأوسط . (حاج ، 2017 : 186)

- العمل على تدعيم اسرائيل في المنطقة ، بحيث ان الولايات المتحدة تقوم بدعم اسرائيل بكافة الطرق الممكنة لتبقى قوة من الممكن استخدامها ضد دول منطقة الشرق الأوسط في حال برزت قوة جديدة في المنطقة . ( الهزاط ، 2003 : 166 )

# المبحث الثاني: الشرق الأوسط في عقيدة السياسة الخارجية الأمربكية

تعتبر العلاقة الامريكية بالشرق الاوسط علاقة قديمة نوعا ما ، فأنه وبالعودة الى الاطار التاريخي و بداية العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الاوسط التي كانت في العام 1784 قد بدأت وفق كتاب براسون الذي كان بعنوان: " علاقة اميركا الدبلوماسية بالشرق الاوسط " بحيث يقول برايسون في كتابه " أنه و بعد استقلال أمريكا من الاستعمار الإنجليزي وإعلان الاستقلال الأمريكي الذي وقع في عام 1776 لقى الأمريكيون أنفسهم في عالم تسيطر عليه القوى الاوروبية ، وانهم فقدوا المزايا التي كانوا يتمتعون بها وخاصة المزايا التجارية التي كانت من حقهم عندما كانوا جزء من الامبراطورية البريطانية ، بحيث ان التجارة كانت مهمة للحفاظ على بقاء الجمهورية الامريكية الجديدة ، بحيث سعى كما يطلق عليهم " الاباء المؤسسون للولايات المتحدة الامريكية سعيا كبيرا لأيجاد اسواق تجارية جديدة بحيث ان اسواق الشرق الاوسط كانت اولى توجهاتهم ، وفي عام 1784 بدأت الولايات المتحدة الامريكية علاقاتها الدبلوماسية مع الشرق الأوسط عندما عين الكونجرس لجنة خاصة تتكون من " بنيامين فرانكلين " و " جون أدامز " و " توماس جيفرسون" لإقامة علاقات تجارية في المنطقة وفي ذلك الوقت أراد جيفرسون وأدامز الشروع في بناء أسطول بحري أمريكي لحماية تجارة أمريكا ولكن الكونجرس رفض منحهم الأموال الكافية حتى جاء عام 1794 واندلعت الحرب بين فرنسا وبربطانيا . ( العلى ، 1989 )

بحيث أن السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال تلك الفترة من العلاقات الأمريكية كانت محكومة بشكل أساسي بمصالح أمريكا الوطنية التي تتمثل بالأقتصاد كمصلحة اساسية والتي قادت أمريكا للاطلاع على أسواق الشرق الأوسط ، كما أن الولايات المتحدة الامريكية كانت تعيش في فترة تكوين واستقلال عن بريطانيا ، ومع بداية عام 1815 انتشرت في أمريكا مشاعر جديدة عبرت عن مرحلة جديدة في حياة الجمهورية الأمريكية الناشئة المستقلة وهي مشاعر الوطنية الأمريكية التي قادت أمريكا إلى مرحلة جديدة من مراحل علاقتها مع الشرق الأوسط ساعدت أمريكا ليس فقط على تعريف علاقتها نحو البلدان العربية والإسلامية فقط وإنما نحو العالم بشكل عام. ( العلى ، 1989 )

ان الأيدلوجية الوطنية الأمريكية الجديدة تضمنت أفكارا جزئية عديدة على رأسها فكرة دعم حركات الاستقلال الوطنية وفكرة البحث عن اصول ثقافية للولايات المتحدة الامريكية ، وقد قادت هذه الافكار الولايات المتحدة إلى دعم استقلال اليونان عن الدولة العثمانية في عشرينيات القرن التاسع عشر ، بحيث يرى برايسون أن الأمريكيين أيدوا استقلال اليونان عن الدولة العثمانية لشعورهم بأن اليونان تمتلك ارث ثقافي مشترك مع الامريكيين فهي اساس الثقافة والحضارة الغربية من وجهة نظرهم ، ولكن في حقيقة الامر ان الامريكيين توجهوا نحو مصالحهم فأن ذلك الدعم كان لمصالح امريكية ترتبت على النحو التالي : (حامد 1994)

- المصلحة الامريكية التجارية التي كانت مع الدولة العثمانية ومجموعة الدول التي تقع تحت سيطرتها مثل الدول العربية والاسلامية بحيث ان الموانئ العثمانية كانت اهم موانئ للتجارة الامريكية في العالم
  - العمل على حماية النشاط الذي كانت تقوم به الوفود التبشيرية الامريكية للدولة العثمانية
    - حماية وجود القوات البحرية الأمريكية في مياه الشرق الأوسط

وعلى الرغم من اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بموضوع الحملات التبشيرية الا انها فضلت ان تهتم بالدرجة الاولى بمصالحها التجارية وعلى غرار ذلك فأن بداية علاقة الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط جائت على هامش الاهتمام بالمصلحة القومية " الوطنية " الامريكية التي تمثلت بتقوية الاقتصاد الأمريكي انذاك بحيث من الممكن صياغة ما ورد في كتاب برايسون بعدة افكار اساسية على النحو التالى: ( عبد القادر ، 2006 )

- أن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ترتكز على دوافع عديدة دائما ومتناقضة أحيانا بما في ذلك الدوافع الاقتصادية والدينية والثقافية والعسكرية وغيرها.
- أن الولايات المتحدة تنطلق في صياغتها لسياساتها تجاه أي دولة من دول العالم من مصالحها القومية المبنية على دوافع وحسابات ومصالح داخلية والتي قد تصب أو لا تصب في مصلحة الدول الأحنية.
  - ان علاقة أمريكا بالعالم العربي والإسلامي قديمة ومليئة بالوقائع الإيجابية والسلبية.
- ان الولايات المتحدة الأمريكية تعمل منذ القدم على توجيه افكارها بأتجاه الرأي العام الامريكي وتحاول التأثير عليه لأيجاد مبرر لسياستها الخارجية المتبعة

اصبحت الولايات المتحدة الامريكية تعتبر ان منطقة الشرق الأوسط هي اهم منطقة استراتيجية بالنسبة لها وذلك لتستطيع و تتمكن من تطبيق استراتيجيتها السياسية التي تخطط لها وخاصة ان منطقة الشرق الأوسط تتمتع بالعديد من مصادر الطاقة ، بحيث ان الولايات المتحدة الأمريكية تنظر للشرق الأوسط من منظور تحقيق مصالحها واهدافها والحفاظ على التوتر في المنطقة كذريعة ايضا لتطبيق استراتيجيتها في الهيمنة وفرض السيطرة ، الا ان الولايات المتحدة الامريكية وبالرغم من النظر لمنطقة الشرق الاوسط على انها جزء لا يتجزء من المصالح الامريكية والاهداف السياسية في سياستها الخارجية تعمل ايضا على بناء تحالفات مع دول وانظمة صديقة للأبقاء على اربحية تحقيق المصالح الامريكية ، بحيث ان الولايات المتحدة الامريكية باتت تسيطر على مختلف دول منطقة الشرق الأوسط او على الانظمة السياسية الحاكمة في دول المنطقة ، وإذا شعرت بأي قلق او تغيير اتجاه مصالحها الأستراتيجية التي بنيت على الاستفادة الاقتصادية في الدرجة الاولى سرعان ما توجه سياستها الخارجية بأتجاه تلك الدولة او النظام السياسي الذي لربما يعرقل عملية سير المصالح الامريكية في المنطقة بحيث ان الولايات المتحدة الامريكية تقوم بأستخدام ادوات السياسة الخارجية الامريكية لتجاوز ذلك حتى لو اضطرت لأستخدام القوة العسكرية . ( محمود ، 2009 )

ان منطقة الشرق الأوسط وبحكم موقعها الاستراتيجي ، تتميز بعدة خصائص و مميزات او عوائق في بعض الاحيان من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية ، ترتبت على النحوا التالى: (الراوي ، 2012)

- العناصر والموارد الطبيعية التي اعطت المنطقة صفاتها الاساسية اذ تعتبر نقطة ضعف او قوة في التركيب السياسي في منطقة الشرق الاوسط
- عدم الاستقرار السياسي والحروب والاضطرابات التي مرت وما زالت تمر بها منطقة الشرق الأوسط مما جعل العديد من الدول في المنطقة لا تقوى على ردع التدخل الغربي بالمنطقة وقضايا المنطقة بشكل عام
- الانتشار الكبير والواسع لأسلحة الدمار الشامل التي لربما ان يستخدمها اي نظام سياسي غير
   صديق مع الولايات المتحدة ضدها
  - ظهور مجموعة كبيره من الاقليات الدينية والعرقية في المنطقة
    - ظهور العديد من الجماعات المتطرفة والارهابية

تعتبر منطقة الشرق الأوسط هي المنطقة الأهم في عقيدة السياسة الخارجية الأمربكية اذ ان الولايات المتحدة الأمريكية توجه سياستها الخارجية بأتجاه هذه المنطقة بشكل فعلى من بعد الحرب العالمية الثانية بحثا عن علاقات وتحالفات في المنطقة لمجابهة الاتحاد السوفيتي في فترة الحرب الباردة مع المعسكر الشرقي بحيث كانت منطقة الشرق الأوسط ارضية خصبة تقوم الولايات المتحدة الأمربكية بتوجيه سياستها الخارجية بأتجاهها ، ولكن بعد انهيار الأتحاد السوفيتي في تسعينيات القرن الماضي بات الاهتمام الامربكي في المنطقة واضح جدا وذلك لما استطاعت الولايات المتحدة الامريكية تحقيقه على ارضية هذه المنطقة في فترة الحرب الباردة ضد المعسكر الشرقي بقيادة الأتحاد السوفيتي ، بحيث ان الولايات المتحدة اصبحت تبحث عن اساليب لضبط الاستقرار السياسي في الشرق الاوسط ومحاولة للسيطرة عليه ، ولاسيما ان دول المنطقة كانت منقسمة في فترة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي فهنالك دول كانت حليفة للأتحاد السوفيتي ودول بقيت في صف الولايات المتحدة ، فعملت الولايات المتحدة على بناء علاقات جديدة في منطقة الشرق الأوسط يسودها مفهوم " المصالح الأمريكية مقابل الحماية لدول المنطقة " مما جعل ا بعض الأنظمة السياسية الحاكمة في دول المنطقة ان ينصاع اتجاه الأوامر الأمريكية ليثبت موقعه في الحكم ، بحيث ان الولايات المتحدة الأمريكية بثت و روجت لمفهوم الديموقراطية في منطقة الشرق الأوسط مما زاد من حدت تخوف بعض الأنظمة الديكتاتورية فيها ليجد نفسه منصاع امام الهيمنة الامريكية ليحافظ على السلطة السياسية التي قد تسحبها منه الولايات المتحدة الامربكية اذا شعرت بأنه قد يشكل عائق او تهديد امام تحقيق المصالح الأمربكية . (شاش ، 2001)

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتعزيز فكرة نشر الديموقراطية على انها احدى ابرز القيم الأمريكية التي تحاول الولايات المتحدة الامريكية نشرها في العالم اجمع ، بحيث انها ومن خلال استراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط بأعتبار ان المنطقة من اهم المناطق في عقيدة السياسة الخارجية الامريكية قامت الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلال ادواتها في السياسة الخارجية من التحريض ضد انظمة سياسية كانت تشكل عائقا امام تحقيق مصالحها او تشكل تهديدا لدولة حليفة مع الولايات المتحدة الامريكية مما جعل دول المنطقة تخشى ان تحسب في صف الدول التي تعتبرها الولايات المتحدة الامريكية دولة تشكل خطرا على المصالح القومية الأمريكية . (روس ، 2005)

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على زيادة اهتمامها بمنطقة الشرق الأوسط وعملت ايضا على الترويج للمنطقة على انها هدف استراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية امام صانع القرار الخارجي في الولايات المتحدة ، بحيث ان صناع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية قاموا بترسيخ مفهوم الشرق الأوسط في عقيدة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية وذلك من وجهة نظرهم للحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة ولردع اي محاولة غربية من التقرب في المنطقة او التدخل في شؤونها لتبقى الولايات المتحدة الامريكية هي من تسيطر على المنطقة وفقا لأستراتيجتها السياسية وللحفاظ على ما تسميها الولايات المتحدة "المصالح القومية لها". (علاوي ، 2008)

شكلت احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 تغيرا كبيرا في سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط بحيث زادت من اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة على اعتبار ان الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الامريكية كانت بسبب الجماعات الارهابية في منطقة الشرق الأوسط مما جعل الولايات المتحدة تطلق استراتيجيتها في محاربة التطرف والأرهاب في المنطقة بحيث شكل ذلك ذريعة ومبرر للولايات المتحدة الامريكية للتخلص من بعض الانظمة السياسية التي اعتبرتها الولايات المتحدة الامريكية تشكل خطرا عليها مثل النظام العراقي الذي تمثل بالرئيس العراقي الراحل صدام حسين ، بأعتباره يشكل تهديدا على دول المنطقة وخاصة على "امن اسرائيل" مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تقود تحالف دولي مكون من ما يقارب 33 دولة لغزو العراق بحثا عن اسلحة الدمار الشامل فيها واسقاط نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين . ( دايار ، 2008 : 120 )

لاتزال منطقة الشرق الأوسط في عقيدة السياسة الخارجية الأمريكية ، بحيث ان الولايات المتحدة ما زالت تعمل على تطبيق مفهوم الديموقراطية في المنطقة والتخلص من الانظمة السياسية التي تشكل تهديدا على المصالح الأمريكية ، بحيث ان الولايات المتحدة طورت من استراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط لتستخدم استراتيجيات عدة كدعم الدول بهدف التنمية او بهدف الحماية والعمل على نشر القواعد الأمريكية العسكرية في المنطق واهمية التواجد العسكري الأمريكي الكثيف في المنطقة ايضا ، مما يجعل الولايات المتحدة تسيطر كليا على منطقة الشرق الأوسط وتحافظ على عملية سير مصالحها واهدافها الأستراتيجية دون وجود اى عائق امامها واحيانا بمساعدة الدول الحليفة لها والأنظمة السياسية فيها . (عاروري ، 2007)

# المبحث الثالث: سياسة إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن اتجاه الشرق الأوسط

تعتبر حقبة الرئيس الأميركي جورج بوش الأبن الحقبة الأكثر تأثيرا في السياسة الخارجية الامربكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط ، فأنه ومنذ اليوم الأول لتسلم ادارة الرئيس بوش الأبن مسؤوليتها في رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية كان عليه ان يقوم بأختيار وتحديد السلوك السياسي في ممارستها السياسية في العلاقات الدولية في ضل مختلف القوى الدولية ، بحيث كان عليه ان يقوم بأختيار احدى الأساليب الثلاثة التي تتمحور في صلب العلاقات الدولية فأما ان يتبع سياسة التعاون مع القوى الدولية ضمن اطار التعددية القطبية لشكل النظام الدولي او اتباع سياسة التحالفات الدولية ضمن العلاقات الامريكية مع حلفائها في المجتمع الدولي او اتباع سياسة القوة وفرض الهيمنة والسيطرة الأمريكية مما يجعل شكل النظام الدولي احادي القطبية ، بحيث استمد الرئيس بوش الأبن ويدعم من تيار المحافظين الجدد الذين تقلدوا مناصب حساسة في ادارتة اطار الانفراد في قيادة النظام الدولي وفرض السيطرة والهيمنة الامربكية على العالم ، بحيث وقع اختيار الرئيس بوش الأبن على اسلوب القوة الامريكية الذي روج له تيار المحافظين الجدد والذي تأثر بأفكارهم الرئيس الامريكي بوش الابن على اعتبار الهيمنة الامريكية كمبدأ وعقيدة في سياسته الخارجية اتجاه دول العالم والنظام الدولي اجمع ، اذ اتفق ذلك مع رؤيته اليمينية المحافظة التي اتسم بها من خلال نشأته داخل الحزب الجمهوري وترشحه من خلاله ايضا ، كما اشار الرئيس الأميركي بوش الابن الى ذلك قائلا: " ان الولايات المتحدة الامريكية سوف تفعل كل ما هو ضروري لتبقى القوى العظمى الوحيدة في العالم " واشار ايضا الى القوة العسكرية الامريكية قائلاً : " ان الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك قوة عسكرية لا تقبل التحدي وسوف تفعل كل ما بوسعها للحفاظ عليها " (محمد ، 2014 : 198 )

بحيث تعتمد الايدلوجية الخاصة بتيار المحافظين الجدد اعتماد كبير على المفهوم والمنطلق الامبريالي ، وفي النظر الى العقيدة الخاصة بهم ورسوخها كمبادئ وقيم اساسية تقوم عليها حركة المحافظين الجدد والتي تشير في اعتقادهم ان الولايات المتحدة الامريكية مختلفه عن غيرها من الامم المتطورة والمتقدمة الاخرى ، وذلك وفق رؤيتهم يعود الى اصولها الفريدة وتطورها التاريخي المختلف وعلى ان الولايات المتحدة الامريكية هي اداة التغيير في العالم الى الافضل ، وان على الولايات المتحدة الامريكية ان تنامي قوتها وتحافظ عليها لتتمكن من الحفاظ على بقية المجتمعات الدولية بأستخدام القوة الأمريكية . ( عبدالعاطى ، 2008 : 2003)

ان الاستراتيجية الجديدة الخاصة بالولايات المتحدة الامربكية قامت على فكر وليام كربستول وروبرت كيجان الذي يدور حول مفهوم " الهيمنة العالمية الخيرة " التي ترى ان الولايات المتحدة الامريكية بصفتها القوة المهيمنة على النظام الدولي تستخدم قوتها في الدفاع عن ما تسمى الديموقراطيات الحرة الخيرة وايضا تساهم في التشجيع و العمل على التغيير للأفضل في النظام الدولي وتحسين اوضاع الدول النامية او اصلاح الدول التي يسودها نوع من الديكتاتوربات الحاكمة ، بحيث ان هذه الاستراتيجية تقوم على التزام اميركي ذاتي مفاده بأن الولايات المتحدة بحكم سيطرتها على النظام الدولي وشكل النظام كنظام احادي القطبية ستكون ذات مبدئ استباقى في الهجوم على الخطر الارهابي والتصدي للدول التي تشكل خطرا على مصالحها ، بحيث لا يقتصر الدور الامريكي على ذلك فحسب فأن الولايات المتحدة عليها ان تتصدى ايضا للدول التي تسعى لأمتلاك اسلحة دمار شامل و ان تتمكن الولايات المتحدة الامريكية من استعمال قوتها لأدارة النظام الدولي ، ان السياسة المحافظة التي اتبعها الرئيس الأمريكية جورج بوش الأبن قامت بيشكيل ممارسات جديدة في سياستها المتبعة لأدارة العلاقات الدولية ، هذا السلوك السياسي الذي يختلف عن السياسة التي كلنت متبعة في حقبة كل من " بوش الاب وبيل كلينتون " بما يخص التعامل مع النظام الدولي المحيط بالولايات المتحدة الامريكية في ضل المجتمع الدولي ، بحيث ان هذا النهج والاسلوب الجديد للولايات المتحدة في سياستها الخارجية يرتكز على تفعيل دور الاداة العسكرية الامربكية في اطار القوة الامربكية وتغليبه على الخيارات الدبلوماسية او الاقتصادية التي من الممكن استخدامها كأدوات في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية . ( البرصان ، 36: 2004 )

تعتبر استراتيجية الامن القومي الامريكي لعام 2002 احد ابرز الدوافع لصانع القرار في السياسة الخارجية الامريكية بدلا من القوة الامريكية انذاك في تحفيزه على استخدام وتوظيف القوة الصلبة في السياسة الخارجية الامريكية بدلا من القوة الناعمة ، بحيث ان الهيكلة العسكرية الامريكية استحوذت على اغلب اموال الميزانية الامريكية في اعادة تأهيل وضعها الامني وفقا لأستراتيجية الامن القومي الامريكي ، بحيث ان الولايات المتحدة واستنادا لأستراتيجية الامن القومي كثفت من تواجدها العسكري في مختلف دول العالم ، كما ان الفكر المحافظ استغل ذلك في الدعوة الى الحرب على الارهاب كمبرر للولايات المتحدة الامريكية في تدخلها في دول منطقة الشرق الاوسط بشكل خاص ودول العالم بصورة نمطية عامة . (مهدى ، 2007)

تعتبر ايضا أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 حدثاً تاريخياً بالنسبة للولايات المتّحدة الامريكية وللعالم اجمع، وتعتبر تلك الاحداث نقطة تّحول في مستقبل العلاقات الدولية، فقد غيّرت بسرعة التصور الأميركي للواقع السياسي الدولي، ووضعت الولايات المتّحدة على مسار سياسي عسكري جديد، يهدف إلى مخاطبة واقع دولي جديد في مسار العلاقات الدوليَّة، فقد برزت تطورات جديدة وجوهربة في السياسة الخارجية الأميركية وخاصة ازاء منطقة الشرق الأوسط ، فقد توجه الإدراك الأميركي بعد هذه الهجمات إلى انها لم تعد بعيدة عن مهاجمتها واستهدافها، بحيث تم تهديد الأمن القومي الأميركي من الداخل في تلك الاحداث التي استهدفت ابراج التجارة العالمية ، بحيث أدرك صانعوا القرار السياسي الأميركي أن هناك فرصة مثالية أتُيحت لتعزيز الهيمنة على مناطق واسعة وتحقيق مصالح استراتيجية مهمة, كما شكلت تلك الأحداث فرصة للولايات المتَّحدة الأميركية لإعادة صياغة مفهوم الأمن القومي من جديد، بعد أن أدت إلى تحولات استراتيجية في مفهوم نظرية الأمن حسب الرؤية الأميركية، وتغيير أولوبات السياسة الداخلية والخارجية، ولعل أهم ما يُمكن ملاحظته أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر أنها حررت الولايات المتَّحدة من القيود التي أعاقت سعيها لتوسيع الهيمنة الأميركية، ومن هنا برزت فرصة استراتيجية كبرى، وهذا ما ادركه وزبر الدفاع الأميركي " رامسفيلد " عندما قال : " إن هجمات الحادي عشر من أيلول، أحدثت ذلك النوع من الفرص التي وفرتها الحرب العالمية الثانية من أجل إعادة صياغة العالم بدقة بالهيمنة الأميركية واستخدام القوة كما مثَّلت تلك الأحداث فرصة تاريخية لتيار المحافظين الجدد لتحقيق افكارهم السابقة في السياسة الخارجية الأميركية ". ( العرقان : 2012 )

هذه الأفكار التي ظهرت في أوائل التسعينات ، مما جعلها كعامل مؤثّر فيالسياسة الامريكية وكان تأثيرها في ادارة الرئيس جورج بوش الابن ، الذي قَدم إطاراً فكرياً متكاملاً لسياسة الولايات المتّحدة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث خضعت الإدارة الأميركية لتأثيرات هذا الفكر الذي ظهرت آثاره في المواقف السياسية التي تبنتها الإدارة الأميركية تجاه العالم ومنطقة الشرق الأوسط تحديداً ، بالإضافة إلى تأكيد الاستراتيجية الجديدة، فقد أعلنت الولايات المتحدة استراتيجية " الحرب الاستباقية " ضد أي تهديدات محتملة سواء من جماعات ارهابية أو منظمات أو من دول قادرة على امتلاك أسلحة دمار شامل، وقد حرصت مستشارة الأمن القومي آنذاك " كوندليزا رايس " على تأكيد ذلك عندما قالت : " إن هذا المبدأ يعني منع أي أعمال تدميرية معينة ضدك " . ( المجالى : 2017 )

قام تيار المحافظين الجدد بأستغلال ذلك واطلاق مفهوم " الحرب على الأرهاب " وذلك لتبربر التدخلات الأميركية في مناطق مختلفة من العالم ؛ بدأت بالحرب الأميركية على أفغانستان في عام 2001 ضد نظام طالبان الذي اتهمته الولايات المتحدة بأنه يقوم بإيواء تنظيم القاعدة المسؤول عن تلك الأحداث، ثم الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003 نتيجة للادعاء الأميركي بامتلاك العراق أسلحة دمار شامل ودعمها للإرهاب ، بحيث سعت الولايات المتحدة الى اعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط من باب المصلحة الأمريكية القومية وبما يساهم في تعزيز دور إسرائيل في المنطقة والحفاظ على امنها بحيث باتت الأداة العسكرية تشكل اهم أدوات القوة الأميركية ، جاء ذلك نتيجة رؤيتها لأحداث الحادي عشر من سبتمبر باعتبارها مهددا على الامن القومي الامريكي وعلى انها تقوم بمواجهة العديد من الجماعات والتنظيمات التي تحاول ان تشكل خطرا على الولايات المتحدة الامريكية وعلى مصالحها واهدافها في منطقة الشرق الأوسط ، وعليه أكدت الاستراتيجية الأميركية الجديدة على اهمية القوة الخشنة مقابل القوة الناعمة ، بحيث سيطرت قضايا الاهتمام بالقوة العسكرية وميزانية الدفاع على قرارات صانع القرار الخارجي في ادارة الرئيس الأميركي جورج بوش الأبن ابان احداث سبتمبر 2001 ، ولا سيما ان المحافظين الجدد قاموا بتوجيه اتهامات للديموقراطيين بتجاهل المؤسسة العسكرية الامريكية وعلى انها ليست من ضمن اهتماماتهم بحيث وعد الجمهوريين انهم سيقوموا بأعادة اصلاح الجهاز العسكري والامنى للولايات المتحدة الامريكية لما يمتاز بأهمية في السياسة الخارجية الامريكية بأستعماله كأداة من ادوات السياسة الأمريكية اتجاه ملف محاربة الارهاب والسيطرة على الشرق الاوسط و النظام الدولي . ( غالي ، 2007 : 139

جاء هذا الإطار من مبدأ استخدام القوة العسكرية والتركيز على الجانب العسكري للولايات المتّحدة لذلك اختلفت توجهات السياسة الخارجية الأميركية في اتجاهات عدة منها: (كمال ، 2005: 36)

- الاهتمام بالبعد الدولي على حساب البعد الداخلي
- إعادة تشكيل التحالفات الدولية وعلاقات الولايات المتَّحدة الخارجية
- الاهتمام بالشؤون والسياسات الداخلية لبعض الدول وخاصة دول منطقة الشرق الأوسط
  - ترسيخ مفهوم مكافحة الارهاب والعمل على تطبيقة وفرض ذلك بالقوة

استخدمت ادارة الرئيس بوش الأبن العديد من السياسات اتجاه منطقة الشرق الأوسط ودول المنطقة وخاصة العربية منها بحيث اتبع سياسة خاصة اتجاه افغانستان و العراق والقضية الفلسطينية واتخذ سياسة اخرى اتجاه دول الخليج العربي وايران وكوريا الشمالية وسياسة اعتبرها كهدف ازاء الحفاظ على امن اسرائيل في المنطقة ، بحيث ترتبت سياسة ادارة الرئيس بوش الأبن على النحو التالي: (جوهر ، 2019 :130)

سياسة ادارة الرئيس بوش الأبن اتجاه افغانستان: اتبع الرئيس الامريكي بوش الابن سياسة القوة الامريكية اتجاه الدول الداعمة للأرهاب بحيث اعتبر ان افغانستان احدى تلك الدول وذلك بأحتوائها لنظام طالبان الذي يقوم بنشر الفكر الارهابي كما وصفه الرئيس بوش الابن ، وبأعتبار ان طالبان والقاعدة على صلة مع بعضمها البعض ويحسب اعتقاد الادارة الامريكية ان كل من طالبان وبدعم من افغانستان كانوا وراء هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 ، مما جعل الادارة الامربكية تتبع سياسة الضربات الاستباقية ازاء كل من يهدد امنها القومي ، شنت ادارة الرئيس بوش الابن حربها على افغانستان للقضاء على جماعة طالبان المرتبطة بتنظيم القاعدة المسلح الذي يروج للفكر المتطرف وببث الارهاب في العالم ، و بحسب صحيفة نيوبورك تايمز الامربكية ان العملية الامنية الامريكية في افغانستان كانت مكلفه جدا بحيث ان بناء تحالفات للقضاء على جماعة طالبان كان يستغرق الوقت والجهد المالي من الادارة الامربكية للقضاء على هذه الجماعة ، بحيث ان ادارة الرئيس بوش كانت تلعب دورا داخليا في الولايات المتحدة الامريكية للتأثير على الرأي العام الامريكي وترويج خطر جماعة طالبان على الامن القومي الامريكي واتخاذ احداث سبتمبر 2001 كمبرر وفرصة لتتمكن الادارة الامريكية من استخدام القوة العسكرية في افغانستان ، بحيث ان السياسة الامريكية في ذلك الوقت ارتكزت على اداة واحدة في سياستها الخارجية ضد افغانستان في عهد الرئيس بوش الابن وهي الاداة العسكرية في السياسة الخارجية لفرض سيطرة وقوة الولايات المتحدة الأمريكية ، مما جعل الرأي العام الأمريكي يتعاطف مع مواقف الادراة الامريكية بقيادة بوش التي تسعى من وجهة نظرهم الى الدفاع عن المصلحة القومية للولايات المتحدة الامربكية حتى لو كان ذلك التصدي لقوي الشر والارهاب عن طريق استخدام القوة العسكرية الامربكية بحيث ان سياسة بوش اتجاه افغانستان ارتكزت على القوة وبررت استخدامها بمفهوم الحرب على الارهاب والدفاع عن المصالح الامربكية.

- سياسة ادارة الرئيس بوش الأبن اتجاه العراق: سعت ادارة بوش الابن ومن خلال تأثرها بأحداث سبتمبر 2001 وبضغوطات من تيار المحافظين الجدد الى فرض الهيمنة الامريكية على دول منطقة الشرق الأوسط ، بحيث ان الولايات المتحدة الامربكية اعتبرت ان حربها على الارهاب هي حرب مفتوحة ضد الجماعات الارهابية او الأنظمة السياسية التي تدعم تلك الجماعات ، مما جعل الولايات المتحدة تتخذ ذلك مبررا لغزو العراق واسقاط نظام الرئيس العراقي صدام حسين ، الذي اعتبرته ادارة الرئيس بوش الابن داعما لتنظيم القاعدة في العراق واعتبرت ايضا انه يلوح بأمتلاك اسلحة دمار شامل مما جعل الولايات المتحدة الامريكة توجه سياستها الخارجية وبكافة الادوات الممكنة اتجاه العراق واضعاف النظام السياسي فيها الذي كان يشكل نوعا من القلق لأمن اسرائيل والحد من دورها في منطقة الشرق الأوسط ، خرقت الولايات المتحدة الامريكية التشريعات الدولية والأممية التي حذرتها من غزو العراق وقامت بشن حربها على العراق في عام 2003 بعدما شكلت تحالف دولي لغزو العراق بقيادة الولايات المتحدة الامربكية في ضل ادارة الرئيس بوش الابن بحثا عن اسلحة الدمار الشامل فيها وبهدف اساسى اسقاط النظام السياسي فيها الذي كان يسيطر علية حزب البعث بقيادة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين ، بحيث استطاعت الولايات المتحدة ان تحقق استراتيجيتها في العراق وذلك بعد الدعم الذي تلقته الادارة الامريكية من الشارع الامريكي بعدما وجهت العديد من المبررات للرأي العام الأمريكي و التي تسمح لها من ان تقوم بغزو العراق بحيث تمثلت المبررات التي وجهتها ادارة الرئيس بوش الابن بما يلي: ( فايث 2010 )
- ان الرئيس العراقي صدام حسين رفض قرارات الأمم المتحدة التي تعلقت بتفتيش اللجان الدولية عن اسلحة الدمار الشامل في العراق مما يشكل خطرا على منطقة الشرق الاوسط وعلى أمن اسرائيل و الامن القومى الامريكي
  - استمرار حكومة العراق بتصنيع اسلحة دمار شامل بحيث يشكل ذلك خطرا على الولايات المتحدة
- التخوف من علاقة الرئيس صدام حسين بتنظيم القاعدة والمنظمات الارهابية مما يشكل خطرا على العالم اجمع
- التخلص من العراق والنظام السياسي فيه سيمكن الولايات المتحدة من نشر الديموقراطية في الشرق الأوسط اجمع

- سياسة ادارة الرئيس بوش الأبن اتجاه القضية الفلسطينية: ان السياسة الامريكية اتجاه القضية الفلسطينية في ضل ادارة الرئيس جورج بوش الابن كانت اشبه بتلك الدمية التي يسيطر عليها تيار المحافظين الجدد الذين صبوا كل تأثيرهم على الادارة الامريكية بقيادة بوش الابن للوقوف في الجانب الاسرائيلي بحيث ان اللوبي الصهيوني داخل الادارة الامريكي ومن خلال تيار المحافظين الجدد لعب دورا كبيرا في التأثير على صانع القرار في السياسة الخارجية الامريكية اتجاه القضية الفلسطينية والعمل بشكل كبير للوقوف بالجانب الاسرائيلي في مجمل القضايا والمواقف الدولية التي اتخذتها ادارة بوش الابن ازاء القضية الفلسطينية كانت تصب بصالح الجانب الاسرائيلي المقرب جدا من تيار المحافظين الجدد ، لذلك عملت ادارة الرئيس بوش الابن على تحجيم الدور الفلسطيني والعربي الاسلامي اتجاه القضية الفلسطينية والترويج على انها قضية دولية تسعى الولايات المتحدة الامريكية لحلها وفقا لمعاهدات الدولية ، بحيث بادرت ادارة بوش الابن بتعزيز مواقف اسرائيل امام المجتمع الدولي وامدادها بكل ما يكفي لمجابهة الجانب الفلسطيني والعربي ، وكان الدور الاكبر النيار المحافظين الجدد من خلال تأثيرهم على ادارة بوش الابن واقناع صانع القرار في البيت لتيار المحافظين الجدد من خلال تأثيرهم على ادارة بوش الابن واقناع صانع القرار في البيت الأبيض ان اسرائيل تواجه خطر التحالفات العربية ضدها في منطقة الشرق الاوسط مما جعل ادارة بوش الابن تعمل على امداد اسرائيل بالوقوف معها امام المجتمع الدولي ، ذلك الامر الذي كان يصب بصالح اسرائيل ويسلب حق الفلسطينيين في قضيتهم . ( الهيمص ، 1000 )
- سياسة ادارة الرئيس بوش الأبن اتجاه دول الخليج العربي: ان السياسة الامريكية الثابته الوحيدة اتجاه منطقة الشرق الاوسط هي تلك السياسة التي يتبعها الرؤساء الامريكيون في تعاملهم مع دول الخليج العربي على اعتبار ان المصلحة الاساسية التي جاءت بالولايات المتحدة لمنطقة الشرق الاوسط هي المصلحة الاقتصادية التي تتمثل بمصادر الطاقة النفطية ، بحيث ان ادارة الرئيس الاميركي بوش الابن عملت على الحفاظ على العلاقات السياسية والاقتصادية مع دول الخليج العربي وبناء تحالفات جديدة مع الانظمة السياسية الحاكمة في تلك الدول وعملت ادارة الرئيس بوش على الترويج لمصطلح امن الخليج على انه مبدأ للرئيس بوش الابن بحيث اعتبرت ان امن الخليج على المصالح المن الخليج يعتبر بمثابة الحفاظ على المصالح الامريكية في المنطقة . (شيخاوي ، 2009 : 60)

سياسة ادارة الرئيس بوش الأبن اتجاه كوربا الشمالية وايران: اتبعت ادارة الرئيس الاميركي جورج بوش الابن سياسة استراتيجية ذات طابع خاص في تعاملها مع كوريا الشمالية وايران بحيث وصف الرئيس جورج بوش الابن كل من ايران وكوريا الشمالية والعراق بمثلث الشر او دول محور الشر في الشرق الأوسط وبعود ذلك لعمل هذه الدول على تطوير المفاعلات النووية الخاصة بها ، بحيث أدان الرئيس جورج بوش الابن الزعيم الكوري الشمالي على تجاريه النووية المستمرة ، بحيث أعلنت كوريا الشمالية في عام 2007 تفكيك برنامجها النووي وإغلاق مفاعلاتها النووية بعد أن تقرر تجميد حساباتها في البنوك الأجنبيه نتيجه لسلسة من المحادثات التي قامت بها الولايات المتحدةالامريكية ونتيجة للعديد من الاجراءات والعقوبات الاقتصادية التي سعت ادارة الرئيس بوش الابن لتحقيقها ، بحيث صُنفت فترة إدارة حكم الرئيس جورج بوش الابن على انها من أسوء فترات الحكم في تاريخ الولايات المتحدة الأمربكية بسبب الحروب الكثيرة التي خاضتها الولايات المتحدة خارج أرضها والتي استنزفت الكثير من الموارد الاقتصادية وأضرت الاقتصاد الأمريكي، وبالتبعية الاقتصاد العالمي مُسببة الأزمة الاقتصادية العالمية ، بحيث انها اهتمت بالحرب على الإرهاب والإنشغال بالصراعات المُسلحة على حساب المشاكل الداخلية للمواطن الأمربكي فضلا على ذلك تعرضت الولايات المتحدة الأميركية في عهده إلى أكبر هجوم في تاريخها، حيث تم تفجير برجي مركز التجارة العالمي وجزءًا من مبنى البنتاغون في سبتمبر 2001 ، وعلى الرغم من ذلك استفادة ادارة بوش الابن والولايات المتحدة من تلك الاحداث بحيث استطاعت تطبيق استراتيجيتها اتجاه منطقة الشرق الاوسط ، كما ان ادارة الرئيس بوش الابن اتخذت مواقف سياسية عديدة اتجاه ايران التي كانت قد عملت على تتشيط وتفعيل الملف النووي الايراني ، مما جعل الولايات المتحدة توجه حزمة من التلويح بالعقوبات الاقتصادية اذا لم تتوقف ايران عن ممارساتها النووية التي تقلق الادارة الامريكية ومنطقة الشرق الاوسط ، ولكن ايران لم تستجيب بشكل فعلى للقرار الامريكي ولكنها قامت على العمل بتوجيه سياستها الخارجية للتفاوض بشأن المفاعل النووي الايراني ، ذلك الامر لم يستهوي ادارة الرئيس بوش الابن كثيرا ، الذي وجه بدوره المجتمع الدولي بأتجاه الخطر الايراني في منطقة الشرق الاوسط مما جعل الولايات المتحدة تجد ذربعة دولية لفرض عقوبات على ايران وكوربا الشمالية بصدد محاولاتهم لتطوير المفاعلات النووية لكل منهما . ( احمد ، 2016 )

سياسة ادارة الرئيس بوش الأبن اتجاه أمن اسرائيل: اعتمد الرئيس بوش الابن في سياسته اتجاه منطقة الشرق الاوسط على عدة اهداف استراتيجية كان ابرزها الحفاظ على امن اسرائيل معتبرا الاخيره حليف استراتيجي في منطقة الشرق الاوسط ، تكرست تلك الرؤبة عند الرئيس بوش الابن بتأثير تيار المحافظين الجدد الذين كثفوا جهودهم في التأثير على اغلب الادارات الامربكية منذ ترومان الى يومنا هذا ، الامر الذي دفع الرئيس بوش الابن الى الوقوف جنبا الى جنب ازاء التحركات الاسرائيلية في منطقة الشرق الاوسط والعمل على تبرير الانتهاكات الاسرائيلية المستمرة امام المدنيين الفلسطينيين ، بحيث برر الرئيس بوش الابن تلك الانتهاكات بأنها دفاع اسرائيلي وردع للأرهاب الذي تتعرض له مشبها اياها بتلك الاعتداءات التي تسبب الارهاب بها عقب احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 ، بحيث اتخذ الرئيس بوش الابن وبمساعدة تيار المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الامريكية حزمة من المواقف الداعمة لأسرائيل امام المجتمع الدولي ، وعملت ادارة بوش الابن على تثبيت موقفها ازاء عملية السلام على ان السلام الدولي بين الفلسطينيين والاسرائيلين يتحقق بأعتراف الفلسطينيين بحق الاسرائيليين بالأرض وعلى ان اسرائيل وبمساعدة الولايات المتحدة على استعداد الأقامة خطة للسلام تضمن حق اسرائيل في المنطقة ، كما ان الولايات المتحدة الامريكية عملت على التخلص من الانظمة السياسية التي تهدد أمن اسرائيل كالتخلص من النظام العراقي السابق المتمثل بالرئيس العراقي صدام حسين ، الامر الذي اعتبرته ادارة الرئيس بوش الابن احد ابرز اهدافها الاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط ، بحيث ان النظام العراقي وفقا لأعتقاد الادارة الامريكية كان يسبب نوعا من القلق في منطقة الشرق الاوسط ، الامر الذي كان بمثابة هدف استراتيجي هام بالنسبة للأدارة الامريكية . ( ناجي ، 2008 : 58 )

ان سياسة ادارة الرئيس الاميركي الاسبق جورج بوش الابن تعتبر من اكثر السياسات الامريكية للرؤساء الامريكيين تأثيرا في السياسة الخارجية الامريكية وخاصة اتجاه منطقة الشرق الاوسط ، بحيث اتسمت سياسته الخارجية بالسياسة الصلبة التي تمثلت من خلال ابراز القوة الامريكية واستخدام القوة العسكرية كأداة مهمة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ، الامر الذي انتقده العديد من الامريكيين ابان حرب افغانستان والعراق ولكن سعت ادارة بوش الابن دوما لتبرير تدخلاتها العسكرية في منطقة الشرق الاوسط للرأي العام الامريكي من مبدأ الحفاظ على الامن القومي الامريكي . (حامد ، 2011)

# المبحث الرابع: سياسة إدارة الرئيس الأمربكي دونالد ترامب اتجاه الشرق الأوسط

مثّل فوز دونالد ترامب مفاجأة على الصعيدين الأميركي والعالمي، وأبرزت توجهاته الإستراتيجية الجديدة على المستوى الخارجي، وخصوصاً إزاء منطقة الشرق الأوسط، بحيث أثار فوز المرشح الجمهوري دونالد ترامب في الانتخابات التي جرت في نوفمبر 2016، العديد من التساؤلات حول مستقبل الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، في ضوء تصريحاته ومواقفه إبان الحملة الانتخابية ، بحيث توصف الإستراتيجية الأميركية تجاه الأميركية تنجاه منطقة الشرق الأوسط بالثابتة والمتغيرة وفقًا لما تقتضيه المصلحة الوطنية الأميركية، كما إنها تتأثر بمؤسسات صنع واتخاذ القرار السياسي تبعاً لذلك مثلت استراتيجية دونالد ترامب في الشرق الأوسط تغييرًا عن إستراتيجية سلفه باراك أوباما، خاصة تصريحاته بإلغاء صفقة البرنامج النووي الإيراني، واتخاذ ووقف مغاير من الأزمة السوري، وإعطاء الأولوية لمحاربة تنظيم " داعش " على رحيل النظام السوري، وكذلك علاقاته مع إسرائيل، وجعلها أكثر تحالفا ومساندتها في العديد من المواقف الدولية وخاصة موقفه من نقل السفارة الامريكية الى القدس كأعتراف ضمني بأن القدس عاصمة لأسرائيل ، وموقفة ازاء ايران وكوريا الشمالية والعراق ايضا كما واستندت تلك الإستراتيجية تجاه المنطقة على عقيدة رجل الصفقات الذي اتبع المريكية دون دفع أي مقابل لحماية شركائها بل هم من يدفعون مقابل الحماية، وبالتأكيد هناك جوانب من الامريكية دون دفع أي مقابل لحماية شركائها بل هم من يدفعون مقابل الحماية، وبالتأكيد هناك جوانب من الاستمرار في تلك الإستراتيجية تجاه منطقة الشرق الأوسط . ( محمد ، 2019)

اعتبر العديد من المحللين والباحثين السياسيين في الولايات المتحدة الامريكية ان الرئيس الحالي لأدارة البيت الابيض دونالد ترامب يشبه كثيرا في بداياته سياسات الرئيس الاسبق بوش الابن المتشددة اتجاه اغلب القضايا الدولية وخاصة سياساته المتبعة اتجاه منطقة الشرق الاوسط الا ان الفرق الوحيد هو ان ترامب يحاول جاهدا تطبيق شعاره الانتخابي " اميركا اولا " كمبدأ في اتباع سياسته الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ، ذلك الامر الذي اعتبره سياسيون في الولايات المتحدة الامريكية جاء جراء تأثر دونالد ترامب بالعديد من سياسي تيار المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري وبأعتقادهم ان السياسة الامريكية ما بين الثابت والمتغير في من منطقة الشرق الاوسط من حيث الثبات بأولويات ومصالح واهداف السياسة الخارجية الامريكية ومن حيث المتغير بأسلوب الاستراتيجية الامريكية في المنطقة . ( محمد ، 2019 )

بحيث ان الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 تمحورت حول مجموعة من الأهداف التي تمثلت بما يلي: (محمد ، 2019)

- التصدي للإرهاب: مواجهة ما يعرف بالإرهاب أخذت المرتبة الأولى من الاهتمام الأمريكي في الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر
- منع انتشار أسلحة الدمار الشامل: تعد منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق في العالم التي تثار فيها المسألة النووية بين الحين والأخر، وذلك لأهميتها سياسيا واقتصاديا وجغرافيا في المدرك الاستراتيجي للقوى الكبرى
- تدفق النفط بأسعار مناسبة: يوجد في منطقة الشرق الأوسط أكبر مخزون نفطي في العالم يفي بحاجة الولايات المتحدة من الطاقة اللازمة لتفوقها العسكري والاقتصادي والسياسي
- استقرار الأنظمة الصديقة: حرصت الولايات المتحدة على أبقاء علاقات الصداقة مع الأنظمة السياسية في بعض دول منطقة الشرق الاوسط، وتحرص تلك الدول على إرضاء المطالب السياسية الأمريكية بالمنطقة فتقابلها واشنطن بالتأييد والمساندة.
- امن إسرائيل: اهتمت الولايات المتحدة طويلاً بأمن إسرائيل لأنها الدولة الوحيدة التي تمارس الديمقراطية الغربية ومنحازة للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، لهذا تعمل الولايات المتحدة على تثبيت هذه الدولة وتهيئة الظروف مع العرب والمسلمين لإنهاء حالة الصراع العربي الإسرائيلي وإقامة سلام دائم في المنطقة ، بالنسبة للرئيس الأمريكي ترامب يعتبر أحد أكثر الرؤساء الأمريكيين تعبيرا عن الانحياز لإسرائيل، والسعي نحو تقوية التحالف معها. فقد كتب ترامب في أكتوبر 2016 على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي: "لقد قلت في مناسبات عديدة إنه في عهد إدارة ترامب، فإن الولايات المتحدة اعترفت بأن القدس هي العاصمة الوحيدة والحقيقية لإسرائيل وهو ما تم بالفعل في العام 2018 ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.
- تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان: توظف الولايات المتحدة موضوعة الديمقراطية وحقوق الإنسان كأحد الوسائل التي تخدم مصالحها في الشرق الأوسط، وهي تستخدم هذه الوسيلة تحديدا بما يخدم أهدافها .

اتسمت استراتيجية الرئيس دونالد ترامب ازاء منطقة الشرق الأوسط بمرتكزات ومحددات توضح الاطار عام المفاهيمي لتلك المحددات بحيث ان هناك عدد من المحددات الداخلية والخارجية التي تشكل اطار عام لإستراتيجية إدارة الرئيس ترامب تجاه منطقة الشرق الأوسط ، وتؤثر بشكل كبير في توجهات تلك الإستراتيجية وحدود التغير فيها وترتبت على النحو التالي: (شرعان ، 2017: 254)

## المحددات الداخلية:

أ- مؤسسية صنع الإستراتيجية الأمريكية: رغم أن شخصية الرئيس ترامب تلعب دورا مؤثرا في توجهات الإستراتيجية الأمريكية، إضافة إلي أن سيطرة الجمهوريين على الكونجرس الأمريكي، بمجلسيه النواب والشيوخ، تعطي حركة ومرونة أكبر لترامب في التعامل مع القضايا الإستراتيجية الا ان عملية صنع واتخاذ قرارات تلك الإستراتيجية هي نتاج التفاعل والتوافق بين المؤسسات الأمريكية، التي تشمل الرئيس، ومستشاره للأمن القومي، ووزارتي الخارجية والدفاع، وكذلك الكونجرس، وجماعات الضغط، ومراكز الأبحاث، وهي عملية معقدة يحكمها حجم وتشابكات المصالح الأمريكية في المنطقة .

ب- الاتجاه الانعزالي في الإستراتيجية الأمريكية: يتبني ترامب سياسة العزلة البناءة، ومبدأ " أمريكا أولا "، والتي تمثل تحول كبير في الإستراتيجية الأمريكية ، وتقضي هذه الإستراتيجية بتفعيل الموارد الكامنة لإعادة بناء الولايات المتحدة كفاعل رئيسي في النظام الدولي، دون الانغماس في الصراعات الإقليمية.

ج- عقيدة ترامب ومفهوم الصفقة: تقوم عقيدة ترامب على مبدأ ومفهوم الصفقة في التعامل مع قضايا السياسة الخارجية، ويرتكز على أن حجم انخراط أمريكا في قضايا العالم، ومنطقة الشرق الأوسط تحديدا، سوف يرتبط بمقدار ما تحققه من منافع اقتصادية للولايات المتحدة .

د- التغير في الآليات لا الأهداف: هناك ثوابت في الإستراتيجية الأمريكية بغض النظر عن طبيعة الإدارة الأمريكية، جمهورية كانت أو ديموقراطية، وأن التغير فقط دائما ما يكون في الآليات بأعتبار ان الجمهوريين يستخدمون الاليات الصلبة كالقوة العسكرية والحروب والديموقراطيون يستخدمون الاليات الناعمة مثل الدبلوماسية، والمفاوضات، والمساعدات، لكن هناك اتفاقا بين كل الإدارات على تحقيق تلك الثوابت، التي ترتبط بكيفية تحقيق المصالح الأمريكية.

## المحددات الخارجية:

أ- تراجع الطلب على النفط: شهد عام 2018، وصول الولايات المتحدة لمكانة أكبر دولة منتجة للبترول في العالم، وزيادة صادراتها البترولية عن وارداتها، نتيجة للاكتشافات النفطية الجديدة في النفط الصخري وهو تحول تاريخي سوف يؤثر بالتأكيد على توجهاتها تجاه منطقة الشرق الأوسط، وقد أعلن الرئيس الأمريكي ترامب، في حوار له مع جريدة الواشنطن بوست، في ديسمبر 2018 " البترول يفقد أهميته شيئا فشيئا كسبب لبقائنا في المنطقة، لأننا ننتج المزيد منه. لذا وكما تعلمون قد نصل فجأة إلى نقطة لا نحتاج فيها إلى البقاء في هذه المنطقة " ، وفي هذا الإطار سوف تشهد حقبة ترامب استمرار الجدل الأمريكي داخل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية حول الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، وجدوى العلاقة مع الحلفاء الرئيسيين في المنطقة العربية. لكن من المتوقع أيضا استمرار الهدف الأمريكي في استثمار العلاقة مع الدول العربية المنتجة للبترول لتحقيق هدف الحفاظ على سعر معقول لهذه السلعة. (شرعان ، 2017 : 255)

ب\_ التوجه نحو آسيا: ان سعي الولايات المتحدة نحو زيادة الاهتمام بالقارة الآسيوية سواء للمشاركة في ثمار النمو بهذه القارة الواعدة اقتصاديا، أو لمواجهة تصاعد النفوذ الاستراتيجي الصيني بها، والذي يهدد الوجود الأمريكي في القارة الآسيوية ، بحيث جاء إبرام اتفاق سلام مع كوريا الشمالية بشأن برنامجها النووي من خلال الضغط عليها عبر العقوبات الاقتصادية التي أتت ثمارها في سياق القمة الأميركية الكورية في سنغافورة، وعليه فقد أعلن الزعيم الكوري وقف التجارب النووية والبدء في تفكيك بعض المنشأة الخاصة بالتجارب النووية، كما طالب "ترامب" بالعودة إلى اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادي مع بعض القوى الآسيوية بعد انسحابه منها إبان توليه الحكم في يناير 2017.

ج\_ محدودية التأثير: لم تعد الولايات المتحدة اللاعب الوحيد في الشرق الأوسط، بخلاف ما كان في السنوات التي أعقبت انتهاء الحرب الباردة، وسقوط الاتحاد السوفيتي ، فقد برز في السنوات الخمس الأخيرة لاعبون رئيسيون، مثل روسيا التي أصبحت فاعلا في الكثير من الأزمات والقضايا مثل الأزمة السورية، وهذا الصعود الروسي كان نتيجة مباشرة لإستراتيجية إدارة أوباما المتخبطة، وعقيدته بعدم الانخراط المباشر في الصراعات في الشرق الأوسط. (شرعان ، 2017 : 257)

ان توجهات الاستراتيجية الامريكية اتجاه الشرق الاوسط في عهد الرئيس ترامب لا يمكن ان يتم فصلها عن الرؤية التي تبنتها إدارة ترامب للعالم، والتي استندت بشكل أساسي على مبدأ " أمريكا أولاً "، وحديث ترامب عن أنه مع كل قرار وكل عمل ستقوم به إدارته، ستضع مصالح الولايات المتحدة في المقدمة ، بحيث تركز إستراتيجية ترامب تجاه منطقة الشرق الأوسط على عدد من القضايا الرئيسية ، مثل الحرب على الإرهاب وتنظيم داعش ، واتفاق البرنامج النووي الإيراني والكوري، والعلاقات مع مصر والدول الخليجية وخاصة المملكة العربية السعودية والامارات في ضل الصراع مع قطر ، وموضوع الصراع العربي الإسرائيلي وصفقة القرن، والتحالف الاستراتيجي للشرق الأوسط، وكانت على النحو التالي : ( احمد ، 2017 )

1-الحرب على الإرهاب: تنظر الولايات المتحدة للجماعات الإرهابية على أنها تشكل أخطر تهديد إرهابي للأمة الأمربكية والعالم، وأن منطقة الشرق الأوسط لا تزال موقع لأخطر المنظمات الإرهابية في العالم، وتبنت إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي هدف هزيمة تنظيم داعش كهدف رئيسي ضمن أولوياتها بحيث اعتقد ترامب أن الاجتياح الأمريكي للعراق عام 2003 كان السبب في ظهور ذلك التنظيم لافتا إلى أن الانسحاب من العراق عام 2011 أيضا كان خطأ كبيرا من جانب الولايات المتحدة، لأنها لم تترك أي جندي في العراق، وأن من أحد أخطاء أمريكا بالعراق أيضا هو تركها للبترول، وهو المصدر الذي اعتمد عليه التنظيم الإرهابي لكي يوفر مصادره المالية لذلك، انطلق ترامب من موقف مبدئي مناهض للإرهاب واتهم كلا من أوباما وهيلاري كلينتون بأنهما يدعمان " داعش "، لكن ترامب لم يقم بطرح رؤية إستراتيجية محددة لمحارية الإرهاب، ويمثل ذلك تكرار لإستراتيجية جورج بوش الابن في حربه على الارهاب بحيث ان التحدي الذي يوجه ترامب يتمثل في الغارات الجوية التي لم تنجح في القضاء على التنظيم مما يجعل الولايات المتحدة امام خيار ارسال قوة بربة اي الوصول الى حرب عصابات ضد التنظيم ، مماجعل ترامب يتوجه لخيار الاعتماد على قوات من الدول الإقليمية بمساعدة أمريكية ، وهو ما يعني أن إستراتيجية ترامب بشأن محاربة الإرهاب في العراق وسوريا ستكون امتدادا لإستراتيجية إدارة أوباما، مع اختلافات طفيفة في الحلفاء، حيث سيعتمد ترامب بشكل أكبر على روسيا وتركيا ، وفي نهاية عام 2018، أعلن الرئيس ترامب ان هدف القضاء على تنظيم داعش قد تحقق، وبناء عليه أصدر قراره بسحب القوات الأمريكية من سوريا، بحيث ان الاهتمام الامربكي بملف محاربة الارهاب قد ينخفض في السنوات القادمة. ( احمد 2017 )

2-الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني: أعلن ترامب، أكثر من مرة، رفض اتفاق البرنامج النووي مع إيران، وعد تهديدا لأمن الولايات المتحدة، وأمن إسرائيل، ووعد بإلغاء هذه الصفقة، والبحث عن صفقة جديدة بشروط أفضل للولايات المتحدة، حيث أن الشركات الأمريكية لم تستقد من رفع العقوبات على إيران، خاصة في مجال استخراج النفط، وإنما استفادت منها الشركات الأوروبية والروسية ، لكن اتضح هناك قيودا أيضا على إلغاء صفقة البرنامج الإيراني، نتمثل في كونها تمت تحت رعاية الأمم المتحدة، وتصديق مجلس الأمن الدولي، ضمن صفقة " الخمسة +واحد "، وقد أعلنت الدول الخمس الأخرى الموقعة على الاتفاق عن تحفظها على توجه ترامب نحو إلغائها ،كما اتهم ترامب إيران بدعم ورعاية التنظيمات المسلحة في المنطقة، وأكد على إعادة تشديد العقوبات الاقتصادية على طهران، ولذلك فإن تلك المواقف ستؤدي إلى زيادة العلاقات الأمريكية – الإيرانية توترا، بعد أن شهدت حالة من التقارب الحذر في عهد أوباما، بعد توقيع الاتفاق النووي، وفي هذا الإطار كان الخروج الأمريكي من الاتفاق النووي مع إيران، وعودة الولايات المتحدة لتطبيق عقوبات القتصادية صارمة على إيران، منها وضع قيود صارمة على صادراتها البترولية بهدف حرمانها من المصدر الرئيسي للدخل، ومن المتوقع أن تقوم الولايات المتحدة خلال عام 2019 بإعطاء أولوية للملف الإيراني وأن تقوم بتصعيد العقوبات الاقتصادية تجاهها. ( الشرقاوي ، 2018)

3-العلاقة مع الحلفاء: تحدث ترامب أكثر من مرة عن أن دول المنطقة يجب أن تدفع مقابل دفاع الولايات المتحدة عنها، وأن الولايات المتحدة لا يجب أن تتحمل المسؤولية عن هذه التكلفة الهائلة، وعلى دول المنطقة دفع هذا الثمن، وقد أعلن الرئيس الأمريكي في نهاية 2018، أن المملكة العربية السعودية سوف تتحمل جانبا كبيرا من إعادة الأعمار في سوريا ، بحيث ان كثير من مواقف ترامب، وقناعاته السياسية، خاصة فيما يتعلق بالاستغناء عن الحلفاء، وخصخصة الأمن، وإلزام الدول الحليفة بدفع تكلفة الدفاع عن مناطقها، سواء في منطقة الخليج، أو كوريا، أو اليابان، تفتقد الواقعية، وعدم فهم تعقيدات العلاقة بين أمريكا وهذه الدول، التي تقوم على تبادل المصالح بأشكالها المختلفة، حيث إن التعاون العسكري الأمريكي مع الخليج يستهدف بالأساس تحقيق المصالح الأمريكية، وجني العديد من المنافع الاقتصادية، وصفقات الأسلحة، والتعاون الاستخباراتي والأمني في مكافحة الإرهاب ، فأنه من غير المتوقع حدوث تباعد او توتر ازاء العلاقات الأمريكية الخليجية على الرغم من مواقف ترامب المتشددة . ( احمد ، 2017 )

4-صفقة القرن: تراجعت الإدارة الأميركية عن كونها وسيطًا محايدًا في عملية السلام بين الشعب الفلسطيني واسرائيل وعليه فقد تبنت سياسات غير متوازنة ومغايرة لإدارة الرئيس السابق باراك اوباما التي حاولت عدم المواجهة مع دول المنطقة من خلال الانحياز تجاه إسرائيل، حيث قامت إدارة الرئيس ترامب بالاعتراف بالقدس الشرقية عاصمة لإسرائيل وأمرت بنقل السفارة الأميركية إليها في خطوة مفاجئة تراجع عن تنفيذها العديد من الرؤساء الأميركيين، مما أدى إلى زيادة وتنامى الانتهاكات ضد الفلسطينيين نتيجة تخلى الولايات المتحدة عن كونها وسيط محايد في إدارة عملية السلام إلى كونها طرف متحيز يساهم على تصفية القضية، فضلاً عن استمرار الضغط الأميركي بوقف المساعدات المقدمة إلى وكالة الأونروا للقضاء على حلم العودة للاجئين الفلسطينيين في المقابل أصدرت إسرائيل قانون القومية اليهودية ، وفي سبتمبر 2018 أعلن الرئيس ترامب وعلى هامش اجتماعه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أن إدارته ستطرح خطة سلام فلسطينية إسرائيلية ، وبذلك أعاد موضوع "صفقة القرن " للصدارة مرة أخرى بعد أن ساد اعتقاد أن الولايات المتحدة قد تخلت عن تلك الصفقة، وأشار ترامب إلى أن "حل الدولتين " يمثل الخيار الأفضل لاتفاقية سلام فلسطينية إسرائيلية، وأنه يأمل إبرامها قبل نهاية فترته الرئاسية الأولى، وبالرغم من أنه لم تتضح بعد تفاصيل الرؤية الأمريكية لتسوية قضايا الحدود والمستوطنات والقدس واللاجئين وغيرها، فمن المتوقع أن تطرح الولايات المتحدة هذه الرؤية خلال العام الحالي، فسوف يعول الأمريكيون على قيام الدول العربية الصديقة للولايات المتحدة بإقناع وتشجيع الفلسطينيين على التفاوض بشأن الأفكار التي سترد في هذه المبادرة التي يقودها "كوشنر" وعدم رفضها من البداية . (محمد ، 2019)

5-التحالف الاستراتيجي للشرق الأوسط: أعلن الرئيس الأمريكي ترامب في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 2018 أن بلاده تعمل مع دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والأردن لإقامة تحالف استراتيجي إقليمي لتحقيق الأمن في الشرق الأوسط، وأعقب ذلك قيام وزير خارجيته بالاجتماع مع نظرائه من هذه الدول للتحضير لقمة سوف تستضيفها الولايات المتحدة لمناقشة إنشاء هذا التحالف الذي بات يعرف باسم "التحالف الاستراتيجي للشرق الأوسط" ، بحيث أن التحالف لا يتضمن فقط التعاون العسكري وانما أيضا للتعاون الاقتصادي والدبلوماسي، وتنسيق العمل من أجل إنهاء الصراع في سوريا واليمن، ومواجهة إيران، والتصدي للتهديدات الجديدة في منطقة الشرق الأوسط. ( Blake , 2018 )

إن توجهات إستراتيجية إدارة ترامب تجاه الشرق الأوسط قد شهدت بعض التغيرات النسبية عن توجهات إستراتيجية إدارة أوباما، في ضوء تصريحاته ومواقفه، لكنها لن تكون استنساخا من توجهات إستراتيجية إدارة بوش الابن، كما أن هناك حدودا لحجم ومدى التغير في الإستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة في عهد إدارة ترامب، نتيجة لتعقيدات وتشابكات المصالح، وتطورات الأحداث على الأرض، وظهور متغيرات جديدة، مثل تصاعد الإرهاب، وبروز لاعبين فاعلين، وخريطة التحالفات الجديدة بالمنطقة، وتغيرها بشكل مستمر، بحيث ان التغيير محدود مقارنة بالتحولات الأخرى المتوقعة من جانب الإدارة على المستوى الدولي، سواء في علاقات الولايات المتحدة مع أوروبا، وحلف الناتو، والمحيط الهادي، أو موقفها من العولمة ، بحيث سيكون التغيير محصورا في الآليات، حيث سيكون الاعتماد بشكل أكبر على الآليات الصلبة، مثل استخدام القوة العسكرية، والغارات الجوية، او التدخل الدولي والعقوبات الاقتصادية كما سينحصر التغيير في قضايا العسكرية، والغارات الجوية، ومواجهة تنظيم داعش او جبهة النصره او الميليشيات الارهابية المسلحة في اليمن كالحوثيين ، حيث ان ترامب أكثر حزم وتشدد عن سلفه اوباما في التعامل مع قضايا الإرهاب في الميلوني، واعتبره والجماعات المنظرفة، وفيما يتعلق بالملف النووي الإيراني، فقد تبنى ترامب هدف مواجهة إيران، واعتبره التوجه الرئيسي للإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، وهو بالتأكيد تحول نوعي في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية . ( يطاوي ، 2018 )

كما يؤمن ترامب أيضا بالتعامل مع الدول ويعتبرها محور الاستقرار في المنطقة، كالتقارب مع روسيا في سوريا، والانفتاح على مصر، مختلفا عن اوباما الذي جاء إلى القاهرة ليوجه خطاباً للشعوب الإسلامية ، لكن من غير المتوقع حدوث تغييرات جذرية فيما يتعلق ببقية القضايا، فإن إدارة ترامب تشكل مرحلة جديدة ومختلفة في الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ، ان هذا التوجه لم ولن يعني انسحاب الولايات المتحدة بالكامل من الشرق الأوسط ، فالولايات المتحدة ستحافظ على قدر من الاهتمام بهذه المنطقة لعدة أسباب، أولها يتعلق بكون الولايات المتحدة قوة كبرى في العالم وستظل مهتمة بأن تلعب دورا ما في الشرق الأوسط ، و السبب الثاني يتعلق بإسرائيل وتعهدها بالحفاظ على وجود وأمن الدولة العبرية، وهو أحد ثوابت الإستراتيجية الأمريكية، والسبب الثالث يتعلق بسعر النفط وتأثيره على الاقتصاد العالمي، الذي من الممكن ان تلعب الدول الخليجية دورا بهذا الشأن . ( محمد ، 2019 )

# الفصل الرابع

# سياسة المحافظون الجدد اتجاه العراق 2001 - 2018

ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط وتحديدا العراق قد تغيرت بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 ، بحيث جاء ذلك التغيير عقب العديد من الاتهامات التي وجهتها الولايات المتحدة الامريكية لبعض دول الشرق الاوسط وعلى رأسها العراق ، بأنها كانت وراء الاحداث التي تعرضت لها الولايات المتحدة الامريكية المتمثله بتفجير ابراج التجارة العالمية في الحادي عشر من سبتمبر 2001 ، الا ان تلك الاتهامات كانت بشكل غير واضح ، بحيث بدأت بأتهامات اخرى تمثلت بأمتلاك العراق اسلحة دمار شامل وان العراق والنظام السياسي فيها يدعمون المجموعات الارهابية كتنظيم القاعدة وغيرها بحيث ان العراق بوجهة نظر الولايات المتحدة الامريكية بات يشكل خطرا على المصالح القومية للولايات المتحدة ، مما جعل الولايات المتحدة الامريكية توجه سياستها الخارجية بأتجاه العراق ومنطقة الشرق الاوسط متبنية بذلك مياسة خارجية ارتكزت على بيان القوى العسكرية للولايات المتحدة الامريكية في السياسة الدولية .

تشكلت سياسة القوة الصلبة للولايات المتحدة الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط تحديدا والعالم بشكل منفرد في حقبة الرئيس الامريكي جورج بوش الابن الذي تأثر بأفكار تيار المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري ، بحيث كانت ترتكز افكار ومبادئ ذلك التيار على ابراز القوة الامريكية وتفعيل مبدأ الهيمنة والسيطرة الامريكية على العالم للحفاظ على مصالح الولايات المتحدة القومية .

بحيث سيتم تناول موضوع الفصل من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: الإستراتيجية السياسية للمحافظين الجدد اتجاه العراق في الفترة ما بين 2001 - 2009

المبحث الثاني: الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق في الفترة ما بين 2009 - 2017

المبحث الثالث: أثر ابعاد التوظيف السياسي للمحافظين الجدد على العراق ما بين 2017-2018

المبحث الرابع: مستقبل السياسة الأمريكية تجاه العراق في ظل إدارة الجمهوريين

# المبحث الأول: الأستراتيجية السياسية للمحافظين الجدد اتجاه العراق في الفترة ما بين 2001 - 2009

استطاعت الولايات المتحدة الامريكية ان تغرض دورها كدور محوري في السياسة الدولية ما بعد الحرب العالمية الثانية ، بحيث تطورت اهمية الدور الامريكي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في تسعينيات القرن الماضي مما جعل الولايات المتحدة الامريكية تنفرد بقيادة النظام الدولي مما جعل البعض يطلق على النظام الدولي نظام احادي القطبية ، بحيث اصبح العالم اجمع ينتظر نتائج الانتخابات الامريكية الرئاسية لما لها دور كبير في تحديد سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية ، وذلك من خلال الدور الفعلي للحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة اللذان يتناوبان على كرسي الرئاسة الامريكية والادارة الامريكية بشكل عام وهما الحزب الديموقراطي والحزب الجمهوري ، بحيث يتغير طاقم الادارة الامريكية اذا تغير الحزب الحاكم في الولايات المتحدة الامريكية ، وبالتالي تتغير السياسات المتبعة وفق مبادئ وافكار الحزب الحاكم في الولايات المتحدة وحتى على صعيد سياسة الولايات المتحدة الخارجية او الداخلية تطرأ العديد من التتغيرات على بعض السياسات والتشريعات وفق الادارة الامريكية الجديدة . ( العرقان ، 2018 )

ان الخطاب الرئاسي السياسي الامريكي اتجاه منطقة الشرق الاوسط و العراق تحديدا يقوم على مبدأ الحفاظ على العديد من المصالح الامريكية في المنطقة وتوسعت النفوذ الامريكي فيها بما يحفظ للولايات المتحدة الامريكية مكانتها في السيطرة الدولية والحفاظ على موقعها الريادي في قيادة العالم والحفاظ ايضا على ديمومتها كقطب دولي وحيد يسيطر على شكل النظام الدولي بصورة النظام احادي القطبية ، ومحاولة التفوق الاقتصادي والسياسي ايضا وابراز التفوق العسكري من خلال تطوير الانظمة الدفاعية للولايات المتحدة الامريكية ، بحيث انتبه العديد من الباحثين ان الخطاب السياسي الامريكي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة ما بعد الحرب العالمية الثانية كان يرتكز على ثلاث ثوابت رئيسية وهي : ( العرقان ، 2018 )

- احتواء النفوذ السوفيتي
- الحفاظ على امن اسرائيل وضمان تفوقها العسكري
  - حماية المصالح الامربكية في المنطقة

تعتبر الاستراتيجية السياسية في السياسة الخارجية الامريكية التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط، استراتيجية المصالح الامريكية في ضل الهيمنة الامريكية على النظام الدولي ما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي في تسعينيات القرن الماضي ، بحيث سعت الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق اهدافها الاستراتيجية ومصالحها القومية من خلال اعادة فرض هيمنتها وسيطرتها على دول منطقة الشرق الاوسط ، هذه السياسات والاستراتيجيات التي نفذتها الولايات المتحدة جاءت بشكل واسع في فترة حكم الرئيس الاميركي الاسبق جورج بوش الابن ، الذي تأثر بأفكار تيار المحافظين الجدد وخاصة بأنه جاء ما بعد احداث الحاددي عشر من سبتمبر التي شكلت ارضية خصبة وتربة لينه ليستغل ذلك مع طاقم الادارة الامريكية التي كانت تحتوي العديد من المحافظين الجدد الذين يؤيودون فكرت السيطرة الامريكية على النظام الدولي وفكرة استخدام القوة العسكرية الامريكية في سبيل تحقيق المصالح القومية الخاصة بسياسات الولايات المتحدة الخارجية . ( العرقان ، 2018 : 36 )

بحيث ان ادارة الرئيس الامريكي بوش الابن شرعت من خلال سياستها الخارجية الحرب على الارهاب والحرب على كل من افغانستان لأنهاء التجمعات الارهابية فيها التي تمثلت بطالبان والدعم السياسي الافغاني لها وايضا الحرب على العراق وعلى النظام السياسي فيها الذي اتهمته ادارة بوش الابن بدعمه للمنظمات الارهابية كتنظيم القاعدة ، واتهام العراق بأمتلاك اسلحة دمار شامل تهدد من خلاله مصالح الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط ، وتشكل نوع من التهديد لأمن اسرائيل . ( الضامر ، 2011 )

كما ان ادارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن قامت بالترويج لمفهوم الحرب على الارهاب عن طريق المفهوم المحافظ الجديد الذي يمكننا فهمه عن طريق محوريين اساسيين وهما: (العرقان، 2018)

- المحور الاول يدور حول فكرة ارهاب المنظمات او الجماعات الارهابية الفعلية التي تهدد امن الدول والمدنيين ، وتحاول ان تفرض واقع سيئ على المجتمع الدولي من خلال الاعمال الارهابية التي يخطط لها اعضاء تلك الجماعات .
- المحور الثاني يركز على فكرة ان الولايات المتحدة الامريكية يمكنها تصنيف اي نظام سياسي يشكل خطرا على مصالحها بتصنيف انه نظام يدعم الارهاب .

قامت ادارة الرئيس الاسبق جورج بوش الابن بنقل تركيزها من افغانستان الى العراق في محاولة لأنهاء نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين الذي اعتبرته الادارة الامريكية خطرا على المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ، بحيث بدأ التخطيط الامريكي وبشتى الطرق يتوجه نحوا غزو امريكي للعراق وقد تبين ذلك من خلال التقارير الصحفية المنشوره عقب قرار الأمم المتحدة رقم " 1441 " الذي اتاح للأدارة الامريكية بغالبية 15 صوت ان توجه ضربه عسكرية للعراق ما اذا وجدت لجان التقتيش الاممية اسلحة دمار شامل في العراق ، بحيث استغلت الولايات المتحدة الامريكية ذلك القرار بمعاونة بريطانيا وبدأت بالترويج على ان الرئيس العراقي قد رفض السماح للجان الدولية المتخصصه بالتفتيش عن اسلحة الدمار الشامل بالعراق مما جعل الولايات المتحدة الامريكية تستعد لتوجيه ضربة عسكرية للعراق ، وتحريض الرأي العام الامريكي والعالمي ضد النظام السياسي العراقي ، بحيث عملت كل وسائل الاعلام في ادارة الرئيس بوش الابن على ايجاد مبررات للرأي العام الامريكي من غزو العراق وتمثلت المبررات التي قدمتها ادارة الرئيس بوش الابن ايجاد مبررات للرأي العام الامريكي من غزو العراق وتمثلت المبررات التي قدمتها ادارة الرئيس بوش الابن على ايجاد عبرات الرأي العام الامريكي من غزو العراق وتمثلت المبررات التي قدمتها ادارة الرئيس بوش الابن

- ان العراق والنظام السياسي فيها حليف لتنظيم القاعدة الارهابي وداعم اساسي للعمليات الارهابية التي حصلت وستحصل في المجتمع الدولي
- ان نظام الرئيس العراقي صدام حسين يشكل خطرا على المصالح القومية الامريكية في منطقة الشرق
   الاوسط
- ان نظام صدام حسين بات يشكل خطرا كبيرا على أمن اسرائيل والدول الحليفة للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة
  - ان العراق يشكل خطرا دوليا في امتلاكه لأسلحة دمار شامل
- ان رفض النظام السياسي في العراق بقيادة صدام حسين من الانصياع للقرارات الاممية التي تبنت فكرة ارسال لجان تفتيش دولية الى العراق بحثا عن اسلحة الدمار الشامل فيه يشكل خطرا ومؤشرا الى ان العراق تمتلك اسلحة دمار شامل وهذا يؤكد الرؤية الامربكية
- ان الولايات المتحدة تشعر مع الشعب العراقي وتسعى لتخليص العراق من دكتاتورية صدام حسين ، بحيث كان هذا المببر موجها في خطاب الرئيس بوش الابن ما قبل الغزو الامريكي للعراق

ساهم الكونجرس الأمريكي في صنع السياسة الخارجية الامريكية في عهد الرئيس بوش الابن وخاصة في حربه على العراق بحيث لعب الكونجرس دورا مهما ساعد ادارة بوش الابن في تحقيق اهدافه ، بحيث من الممكن التركيز على عدة محطات اساسية ساهم من خلالها الكونجرس في صنع القرارات الخاصة بأحتلال العراق والتي كانت على النحو التالى : (سعيد ، 2002)

- الدراسات التي قام بها الكونجرس الامريكي في العاشر من شباط عام 2002 التي كانت تدرس كلفة العمليات العسكرية المحتملة ضد العراق ، بحيث قدرت بتسعة مليارات للشهر الواحد بدون احتساب النفقات التي ستكون ما قبل وما بعد الحرب على العراق
- تصويت اعضاء مجلس النواب في الثامن من اكتوبر من العام 2002 بأغلبية 296 صوت مقابل 133 صوت وبموافقة مجلس الشيوخ بأغلبية 77 صوت مقابل 23 ايضا على قرار يعطي الرئيس الامريكي صلاحيات اعلان الحرب على العراق ، بحيث جاء ذلك تنفيذا لقرارات مجلس الامن الذي يطالب العراق التخلص من اسلحة الدمار الشامل ، ونص القرار ايضا على ضرورة ابلاغ الرئيس الاميركي الكونجرس بموعد العمليات العسكرية على العراق او خلال 48 ساعة من بداية العملية العسكرية
- التحرك الذي اجراه مجلس الشيوخ الأمريكي واصداره لقرار بألاجماع يمدح من خلاله الجنود الامريكيين ويؤيد الرئيس بوش الابن ، ويوجه ايضا الشكر لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير على موقفه كحليف استراتيجي للولايات المتحدة الامريكية في حربها على العراق

بحيث اعتبر الرئيس الامريكي بوش الابن ان الدعم الذي تم توجيهه من الكونجرس هو الاهم في قراراته كرئيس للولايات المتحدة بحيث ان تلك القرارات الحاسمة بحاجة لتأييد ودعم لكي تستطيع الادارة الامريكية من توجيه المبررات للرأي العام الامريكي ، وبأعتقاد الرئيس بوش الابن ان مساهمة الكونجرس في تأييد القرارات تنعكس ايجابيا على حالة الرأي العام الامريكي ايضا مما يجعل اجهزة الادارة الامريكية تتفرغ لتحقيق الاستراتيجيات المرجوة من الحرب على العراق ، والعمل على تحقيق الاهداف الاستراتيجية للسياسة الخارجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط وتحديدا سياسة الولايات المتحدة الامريكية في العراق لأسقاط سلطة الرئيس العراقي صدام حسين . ( غنايم ، 2002 )

ساندت العديد من مؤسسات صنع القرار في الادارة الامريكية للرئيس جورج بوش الابن القرار الامريكي الخاص بأحتلال العراق ولعبت تلك المؤسسات دورا محوريا في ذلك الوقت ، بحيث تتمثل تلك المؤسسات والأدوار على النحو التالي: (الغمري، 2003)

اولا: الدور الذي ساهم من خلاله نائب الرئيس الامريكي " ديك تشيني ":

لعب ديك تشيني نائب الرئيس الامريكي دورا مهما في مرحلة ما قبل الغزو الامريكي للعراق بحيث وجه تشيني في كانون الثاني / يناير 2001 تهمة السعى لأمتلاك اسلحة دمار شامل للعراق ، بحيث حذر من الخطر الذي تشكله السلطة السياسية للرئيس العراقي صدام حسين اذا ما امتلكت اسلحة دمار شامل في منطقة الشرق الاوسط ، مما جعل ديك تشيني يعلن في اذار / مارس 2001 ان الولايات المتحدة الامربكية ستسعى الى اعادة تشكيل التحالف الدولي الذي حارب العراق عام 1991 ، الامر الذي جعل تشيني يصر على اعادة العمل بنظام العقوبات التي كانت تتبناها الولايات المتحدة الامريكية ، وتصريحاته بشأن اعادة دراسة السياسات التي تتبعها الولايات المتحدة اتجاه العراق ، وفي اذار / مارس 2002 قام ديك تشيني بجولته في منطقة الشرق الاوسط التي زار فيها عدد من الدول العربية بالاضافة لزيارته لأسرائيل وتركيا بحثا عن تحالف دولي جديد ضد العراق ومروجا من خلال زيارته الخطر الكبير الذي يشكله العراق بأمتلاكه لأسلحة دمار شامل ومحاولة بيان دور العراق في الارهاب الدولي الذي يدعم من خلاله التنظيمات الارهابية التي تعادي الولايات المتحدة الامريكية في محاولة لديك تشيني بأدراجه ضمن ما يطلق عليها الحرب الامريكية على الارهاب ، لكن زيارته ومحاولة ترويجه لخطر العراق واجهتها مقاومة عربية وتركية مما جعله يعلن في تركيا بتاريخ 20 مارس /اذار 2002 انه لن تكون هنالك عملية عسكرية في الوقت القريب على العراق لكن على النظام العراقي المتمثل بصدام حسين مراجعة حساباته بشأن امتلاك اسلحة دمار شامل ،بحيث استمرت تصريحات تشيني بهذا الخصوص لتتطور لاحقا في حزيران /يونيو 2002 ليحذر من امتلاك الجماعات الارهابية لاسلحة دمار شامل يتم العمل على برمجتها في العراق وإن هذا الامر يتطلب رد حاسم ومستعجل من الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الدوليين وان اللجان الدولية للتفتيش عن اسلحة الدمار الشامل في العراق لن تهون الامر ولن تقلل من خطورته ، وفي العاشر من اب/اغسطس 2002 اجتمع تشيني بالمعارضة العراقية لبحث الية سقوط الرئيس صدام حسين . ( الغمري ، 2003 )

ثانيا : الدور الذي قامت به وزارة الخارجية الامريكية :

يتسم الدور الذي قامت به وزارة الخارجية الامريكية بالمحدود بالمقارنة مع دور وزارات اخرى في ادارة الرئيس بوش الابن ، بحيث برز بشكل واضح دور "كولن باول " وهو احد المحافظين الجدد في ادارة الرئيس بوش الابن ، بحيث استطاع "كولن " اقناع الرئيس بوش بالعمل في صف واحد بجانب الامم المتحدة في محاولة الحصول على قرار دولي متمثل بمجلس الأمن بنزع اسلحة الدمار الشامل من العراق وايضا اسقاط نظام الرئيس العراقي صدام حسين عن طريق استخدام القوة الامريكية ، بحيث سعى "كولن " لتحقيق هدفه وذلك عن طريق الترويج لعمل دبلوماسي مع الامم المتحدة والحلفاء التقليديين للولايات المتحدة الامريكية الا انه قد تعرض للعديد من الانتقدات والمقارنات وخاصة بينه وبين مواطنه " جيمس بيكر " وزير الخارجية الامريكي الذي زار بما يقارب 14 دولة في خمس قارات مختلفة ليجمع تأييد دولي دبلوماسي يفرض على العراق الانسحاب من الكويت عام 1990–1991 ، وعلى الرغم من ذلك فقد كان " كولن " متشددا اتجاه العراق ويتبع سياسات اتسمت بالعنف ازاء امتلاك العراق اسلحة دمار شامل ، مما جعله يصرح في 13 اذار / ويتبع سياسات اتسمت بالعنف ازاء امتلاك العراق اسلحة دمار شامل ، مما جعله يصرح في 13 اذار / الشامل منها واسقاط نظام الرئيس العراقي صدام حسين هي جزء من الخطة الاستراتيجية المتبعة التي وضعت في عهد الرئيس كلينتون ، بحيث قال ان لدى الولايات المتحدة الامريكية والادارة الجديدة خطة استراتيجية شاملة ازاء منطقة الشرق الاوسط وتحديدا العراق . ( لوربن ، 2003 )

بينما كان " جون بولتن " نائب " كولن " يتبنى موقفا هجوميا متشددا ازاء كل من سوريا وكوبا والعراق وكوريا الشمالية وايران ايضا بتهمة امتلاك هذه الدول لأسلحة دمار شامل وعلى ان هذه الدول تعمل على تطوير مفاعلات نووية من شأنها الضرر بمصالح الولايات المتحدة الامريكية بالشرق الاوسط والعالم اجمع ما اذا لم يتم العمل لأنهاء السلطات السياسية العدوانية للولايات المتحدة في هذه الدول ، بحيث طالب بفرض عقوبات على تلك الدول مشيرا الى مدى خطورتها ، اما بالنسبة " لريتشارد هاس " الذي كان يشغل منصب مدير تخطيط السياسات في وزارة الخارجية ومدير برنامج الأمن القومي الامريكي وعضو مجلس العلاقات الخارجية الامريكية ، ضل متمسك بموقفه المتشدد ازاء العراق وكان يدعم التدخل العسكري الامريكي في العراق لفرض هيمنة الولايات المتحدة الامريكية . ( سيمونز ، 2004 )

ثالثا: الدور الذي قامت به وزارة الدفاع الأمربكية:

يعتبر " دونالد رامسفيلد " من اكثر المؤيدين داخل ادارة الرئيس جورج بوش الابن لتوجيه ضربات عسكرية المريكية للعراق وتغيير النظام السياسي فيه لما يشكله من خطر على المصالح الامريكية في الشرق الاوسط ولما يشكله من خطرا ايضا بأمتلاكه اسلحة دمار شامل كما يزعم ايضا رامسفيلد ان النظام العراقي داعم للأرهاب وعلى الولايات المتحدة الامريكية التخلص من ذلك النظام ، يأتي ذلك التشدد اتجاه العراق رغم التعاون السابق الذي كان ابان الحرب العراقية الايرانية واعادة فتح السفارة الامريكية في العراق والعمل على تعاون اقتصادي انذاك ، الا ان " رامسفيلد " اتبع نهجا متشددا وموقفا مغايرا اتجاه العراق اتسم بالسياسة الصلبة والقوة العسكرية وتأييد اي عمل امريكي عسكري في العراق ، بحيث انه سارع بتأييد مبدأ العقوبات الامريكية على العراق وعمل ايضا بأشارته الى اغلاق الحدود العراقية ومحاصرتها لمنع دخول اي مواد من شأنها تطوير السلاح النووي في العراق والسيطرة على الحدود لمنع دخول اسلحة الى العراق وتعزيزات من الدول العربية المحيطة بالعراق ، وفي اب / اغسطس 2002 دعا الادارة الامريكية لأتخاذ اجراءات وعقوبات تنفيذية قوية ومتشددة اتجاه العراق مما جعله يوجه دعوة صريحه للكونجرس الامريكي بأصدار قرار يدعم موقف الرئيس بوش الابن اتجاه العراق . ( غنايم ، 2002 )

استمر " رامسفيلد " بتوجيه الادراة الامريكية بأتجاه مواقف متشددة ازاء العراق وعلى ان العراق يشكل خطرا كبيرا امام الامن القومي الامريكي الذي تسعى اي ادارة امريكية جديدة على المحافظة عليه وعلى تطويره ايضا ، الامر الذي وجه نوعا من الدعم لقرارات بوش الابن المتمثله بشن هجمات عسكرية على العراق ، ولاسيما ان " رامسفيلد " يعتبر احد المحافظين الجدد بأدارة الرئيس بوش الابن وان تأثره بالنزعه العدوانية اتجاه العراق جاءت من المبادئ التي صاغها " شتراوس " لتيار المحافظين الجدد بحيث تعتبر الهيمنة الامريكية واستخدام القوة العسكرية الامريكية احدى اهم مبادئهم . ( احمد ، 2004 )

بينما " بوول وولفوتيز " وهو احدى ابرز المحافظين الجدد في ادارة بوش الابن الذي كان يشغل منصب نائب " رامسفيلد " كان قد نشر تقريرا قديما يعود للعام 1979 مبينا فيه ان دولة العراق تعتبر اخطر دولة عربية او اقليمية في منطقة الشرق الاوسط ، وان العراق اذا ما تم بناء استراتيجية لأيقافها قد تشكل خطرا على المصالح الامريكية في المنطقة ، واعاد " بوول " تأكيد ذلك في العاميين 1992 /1999 .

رابعا: الدور الذي قامت به مستشارة الأمن القومي الامريكي:

تعتبر "كوندليزا رايز " التي شغلت منصب مستشارة الامن القومي الامريكي في ادارة الرئيس بوش الابن اول امرأة امربكية تشغل ذلك المنصب وبحكم منصبها كانت تتمتع بقدر كبير من السلطة بحيث ارتكزت مهمتها بأحاطة الرئيس الامريكي بالمسائل الامنية الداخلية والخارجية ، ودراسة المناخ السياسي والاستراتيجي للدول المعادية للولايات المتحدة الامريكية ، اذ تعتبر الرؤية السياسية لرايز في ضل الادارة الجمهورية للبيت الأبيض رؤية مبنية على سيطرت الولايات المتحدة الامريكية على النظام الدولي من خلال الدور الذي تقوم به الولايات المتحدة الامربكية في العالم الذي يتمثل بالحفاظ على الامن المجتمعي للمجتمع الدولي كافة ومن خلال ترأس الولايات المتحدة الامريكية هرم القوى العالمية الاقتصادية والعسكرية ، ترى رايز ان العمل على مشروع نمو اقتصادي للولايات المتحدة الامريكية هو امر مهم بالأضافة الى دور الولايات المتحدة بحل النزاعات الدولية كدولة من هدفها احلال السلام العالمي بما لا يتعارض مع المصالح الامريكية التي تعتبر جزء مهم من الاستراتيجية الامريكية في ادارة الرئيس بوش الابن ، بينما تفضل رايز التعامل بشكل حاسم مع الانظمة السياسية المارقة والدول المعادية للولايات المتحدة حتى لو اضطرت الولايات المتحدة الامريكية لأستخدام قوتها العسكرية لبتر الاخطار التي من الممكن ان تواجهها بسبب تلك الانظمة السياسية العدوانية ، بينما كان موقف " كوندليزا رايز " من العراق هو الترويج والعمل على مشروع العقوبات الامريكية الذكية ، بحيث صرحت " رايز " في تموز /يوليو 2001 بأن برنامج العقوبات القديم يحتوي على العديد من الثغرات التي يجب العمل على سدها بنظام عقوبات جديد يضمن الهدف من فرض تلك العقوبات على العراق ، كما ساهمت " رايز " بدعم وصف الرئيس بوش للعراق على انها من دول محور الشر في العالم ، وان على الولايات المتحدة العمل بكل جدية لمنع العراق من استخدام او امتلاك اسلحة دمار شامل من شأنه ان يشكل خطرا على الولايات المتحدة الامربكية بعد ذلك . ( مرقص ، 2003 )

وفي اب / اغسطس 2002 قامت بتوجيه رسالة للمجتمع الدولي ان الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها لن يقفوا مكتوفين الايدي امام انتهاكات العراق للقرارات الاممية بأمتلاكه اسلحة دمار شامل وان الولايات المتحدة مستعدة للاطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين ، وفي ايلول / سبتمبر 2002 قالت " رايز " انه حان الوقت لمجلس الامن ان يكون مستعدا للتحرك ضد العراق . ( رضا ، 2003 )

استطاعت ادارة الرئيس جورج بوش الابن ان تحقق اهدافها ما قبل الغزو الامريكي للعراق بحيث ان الخطاب السياسي الامريكي كان يشمل كل من العراق وكوريا الشمالية وايران على انها دول محور الشر في العالم ومن خلال العمل على استراتيجية الامن القومي الامريكي والترويج للخطر المتوقع من امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل كانت الادارة الامريكية تعمل بشكل منتظم مع حلفائها في محاولة لتحقيق هدف الضربة العسكرية للعراق ومن الممكن قراءة ذلك في خطاب الرئيس الاميركي الاسبق بوش الابن امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 2002 ، بحيث كانت اهم التلميحات في الخطاب السياسي للرئيس الامريكي بوش الابن تتمحور حول العراق وتاليا اهم ما جاء في خطابه : (شحاته ، 2007)

- التأكيد على ان اهم اولوية يجب ان تكون للمجتمع الدولي هي العمل على نزع اسلحة الدمار الشامل من العراق و الا سيكون هنالك تحرك عسكري لتسوية الامر
  - بيان الخطر المترتب على المجتمع الدولي اذا استطاعت العراق ان تمتلك قنبلة نووية
  - توجيه اتهام للنظام العراقي بسبب عدم كشفه عن مخزون الاسلحة الغير تقليدية لديه
- التأكيد على ان رفض العراق من الالتزام بقرارات الامم المتحدة هو بحد ذاته دليل على ان النظام
   العراقي يخرق القانون الدولي والشرعية الدولية
- ان الولايات المتحدة ستعمل مع غيرها من الاعضاء في هيئة الامم المتحدة على انهاء خطر النظام العراقي في الشرق الاوسط
- انه يجب على هيئة الأمم المتحدة الاستعداد لتدبر الأمر بعد التخلص من نظام صدام حسين وتشكيل لجنة دولية لأجراء انتخابات ديموقراطية تمثل شتى الاطياف العراقية

بحيث عمل الرئيس بوش وبمعاونة رئيس وزراء بريطانيا على حصد قرار اممي يتيح لهم غزو العراق الا انهم لم يحصلوا على ذلك بينما كانت غالبية الدول العظمى تقترح ان يكون استخدام القوة هو الحل الاخير ، ولكن سرعان ما وجه الرئيس الاميركي بوش الابن انذارا نهائيا الى الرئيس العراقي صدام حسين بمغادرة العراق خلال 48 ساعة الا ان الرئيس العراقي رفض ذلك ، وفي 20 مارس / اذار 2003 شنت الولايات المتحدة وبريطانيا الحرب على العراق وفي 9 ابريل 2003 سقطت العاصمة العراقية بغداد على ايدي قوات الاحتلال الامريكية مما جعل الاخيره تعلن سيطرتها على العراق . (يارودي ، 2009)

تكمن الاستراتيجية السياسية الامريكية في العراق ما بعد اسقاط نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين بسياسة الغموض التي تعمدت الولايات المتحدة اتباعها بالرغم من تصريحات الادارة الامريكية بأن واقع العراق سيكون افضل وستسوده الديموقراطية بحيث صرح زلماي خليل زادة الذي كان مساعد الرئيس الامريكي بوش الابن الى ان خطة الولايات المتحدة ما بعد صدام حسين سترتكز حول عدد من الاهداف الرئيسية على النحو التالي: (العلوجي، 2008)

- نبذ الارهاب وإقامة حكومة ديموقراطية تشمل جميع اطياف الشعب العراقي
  - اعتبار توحيد العراق كهدف امريكي شامل
- العمل على اعادة بناء العراق على عدة مراحل ، بحيث اطلق على المرحلة الاولى مرحلة اعادة بناء العراق سياسيا والمرحلة الثانية اعادة بناء العراق اقتصاديا ، بينما اطلق على المرحلة الثالثة مرحلة اعادة البناء الأمنى للعراق
  - العمل على تلبية الحاجات الانسانية للعراقيين

بحيث تضمنت الاستراتيجية الامريكية في العراق مراحل الحكم الامريكية للعراق التي وصفتها الادارة الامريكية بثلاث مراحل كانت على النحو التالى: ( عبد الستار ، 2008 )

- مرحلة الحكم الأمريكي العسكري للعراق: شهدت هذه المرحلة اختيار الجنرال " جي جارنز " الذي عمل على ازدواجية بين السلطة العسكرية وسلطته في اعادة اعمار العراق بحيث شهدت تلك الفترة الفوضى وفقدان سيطرة الجيش الامريكي وعدم تمكنهم من حماية المدنيين
- مرحلة الحكم الأمريكي المدني للعراق: تم اختيار " بريمر " لهذه الفتره بحيث شهدت هذه المرحلة تخبط كبير بينما تم اعادة الاولوية للأهتمامات الامنية التي كانت تشكل نوعا من التحدي وفقدان السيطرة الامريكية على الوضع الامنى في اغلب الاحيان
- مرحلة نقل السلطة السياسية للعراقيين: تعتبر هذه المرحلة نتيجة عدم السيطرة الامريكية الكاملة على النواحي الامنية في العراق نتيجة التخبط السياسي الكثيف ايضا، بينما يعبر بعض الباحثين عن هذه المرحلة بأنها جاءت نتيجة فشل المرحلتيين السابقتيين في الحكم الامريكي العسكري والمدني للعراق

# المبحث الثاني: الأستراتيجية الأمربكية تجاه العراق في الفترة ما بين 2009 - 2017

اعتبر العديد من الاشخاص حول العالم ان انتخاب الرئيس الديموقراطي الجديد للولايات المتحدة الامريكية باراك اوباما في بداية العام 2009 هو بداية مرحله جديدة لربما تحمل في طياتها الامل والتفاؤل ، بحيث لوحظ اهتمام بعض الشعوب وخاصة تلك الشعوب التي عانت من سياسات العنف والحرب التي خلفها الرئيس الاسبق جورج بوش الابن في منطقة الشرق الاوسط ، بحيث ان اهتمام بعض شعوب منطقة الشرق الاوسط بمواقف الرئيس الامريكي الجديد جاء نتيجة مخاوفهم من ان يتبع ذات السياسات التي اتبعها بوش الابن في المنطقة ، الامر الذي جعل صورة الولايات المتحدة الامريكية لدى تلك الشعوب في منطقة الشرق الاوسط عبارة عن صورة من الحروب والدمار التي تخلفها سياسات الولايات المتحدة في دولهم ، يأتي ذلك الاهتمام الدولي بالسياسات الجديدة التي سوف يتبعها الرئيس الامريكي الجديد باراك اوباما على هامش السياسات التي كانت الولايات المتحدة الامريكية قد تبنتها في منطقة الشرق الاوسط وخاصة بعد احداث السياسات التي كانت الولايات المتحدة الامريكية قد تبنتها في منطقة الشرق الاوسط وخاصة بعد احداث الحدادي عشر من سبتمبر 2001 ، بحيث شنت ادارة الرئيس بوش الابن الحرب على الغامات الاركيس بوش الابن الحرب على العام العراق في عام 2003 لأنهاء نظام الرئيس العراقي صدام حسين بحيث وجهت ادارة الرئيس بوش اتهامات الارهابية المعادية الولايات المتحدة الامريكية ، بحيث ان ادارة الرئيس بوش اعلنت ايضا في العام 2004 عن مشروع الشرق الاوسط الكبير ، ذلك الامر الذي تخوف منه غالبية شعوب منطقة الشرق الاوسط . (شبلي ، مشلك الأكلار ، ذلك الامر الذي تخوف منه غالبية شعوب منطقة الشرق الاوسط . (شبلي ، مشلك الكرب ، نلك الامر الذي تخوف منه غالبية شعوب منطقة الشرق الاوسط . (شبلي ، مثلك الامراكية ، بحيث ان ادارة الرئيس بوش اعلنت ايضا في العام 2004 عن مشروع الشرق الاوسط الكبير ، نلك الامراكية ، بحيث منه غالبية شعوب منطقة الشرق الاوسط . (شبلي ، مثلك الامراك عن مشروع الشرق الاوسط . (شبلي ، نلك الامراك عن مشروع الشرق الاوسط . (شبلي ، نلك الامراك عن مشروع الشرق الامراك عن مشروع الشرق الاوسط . (شبلي ، نلك الامراك عن مشروع الشرق الاعلان الدورة الرئيس العرف المناك عن مشروع الشرق الاعلان الوسط . (شبلي ، نلك الامراك عن مشروع الشرق الاعلان المناك عن مشروع الشرق الاعلان الحدول المناك عن مشروع الشرق الاعلان العرب الذي المرك عن مشروع الش

بحيث وصف العديد من السياسيين والاكاديميين والصحفيين مرحلة الرئيس بوش الابن بمرحلة سيطرة المحافظين الجدد على السياسة الخارجية الامريكية ، الامر الذي دفع العديد منهم للأشارة على سياسات الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة الامريكية و وصفها بأنها سياسات عنف وتشدد ازاء القضايا الدولية المعاصرة ، مما جعل جزء كبير منهمم يعتقد بأن الديموقراطيين في الولايات المتحدة بقيادة الادارة الجديدة المتمثلة بالرئيس باراك اوباما ستعمل على تغيير ذلك الواقع في دولهم ، لكن الرؤية الاكثر عقلانية هي التي تحدثت على ان اوباما سيعمل في اطار الاستراتيجية الامريكية الثابته في الشرق الاوسط بأختلاف الادوات السياسية . ( الماجد ، 2010 )

عبر العديد من السياسيين الامريكيين وخاصة ممن ينتمون للحزب الجمهوري عن استيائهم بفوز باراك اوباما برئاسة الولايات المتحدة ، بحيث صرح " غرايم بانيرمان " الذي شغل منصب مستشار سابق في وزارة الخارجية الأمريكية و رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس و متخصص في القضايا الشرق أوسطية بأن الديموقراطيين عموما اضعف بكثير من الجمهوريين فيما يتعلق بموضوع الأمن القومي الامريكي بحيث ان اوباما لا يمكنه سوى ان يعبر عن دعمه لأسرائيل ولملف السلام الدولي واعطاء نوع من الاهتمام لمشروع الحرب على الارهاب من دون ان يبين تفاصيل الاستراتيجية الخاصة بأدارته حتى يتفادى التقييد بوعود للرأي العام الامريكي بما يخص استراتيجيته السياسية ، بحيث ان الكلام الذي يقال في الحملات الانتخابية يختلف اتماما عن الذي يقال داخل البيت الابيض ، وبين " غرايم " ان الرئيس اوباما لربما يتخذ سياسة دبلوماسية ازاء سياسته الخارجية تجاه منطقة الشرق الاوسط وانه سيعمل على التخلص من صورة التدخل الدولي الذي عزز صورتها الرئيس الاسبق بوش الابن كجزء من سياسة الولايات المتحدة الامريكية في فرض السيطرة والهيمنة الامريكية على النظام الدولي . ( بنهام ، 2008 )

بحيث ان الخطاب السياسي الذي قدمه اوباما اختلف عندما تم انتخابه كرئيس للولايات المتحدة الامريكية وسرعان ما اصبح يعبر عن رأيه بذات الاسلوب الذي يتناسق مع موقف الادارة الامريكية بالمجمل ، مما جعله يبدوا متوازن في لهجته وخطابه السياسي بشأن الصراع الفلسطيني الاسرائيلي في اطار عملية السلام التي تدعي الولايات المتحدة الامريكية انها تقودها ، الامر الذي بات واضحا في اغلب تصريحات وخطابات الرئيس الامريكي باراك اوباما الذي اعتبر ان جهود الادارة الامريكية في ادارة قضية السلام العالمي هي الرئيس الامريكي باراك اوباما الذي اعتبر ان جهود الادارة الامريكية وبأن ادارته تسعى لأكمال تلك الجهود السياسية المبذولة لتحقيق عملية السلام الدولي وخاصة في منطقة الشرق الاوسط التي بأعتبار ادارة اوباما انها عانت من بعض السياسات التي اتبعتها الادارة السابقة بقيادة بوش الابن التي تركت خلفها العديد من الانقسامات وحالة من عدم الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الاوسط ، بحيث جاء خطاب اوباما في الرابع من حزيران من العام 2009 في جامعة القاهرة ضمن اطار زيارته الشرق اوسطية ، بشكل متزن في اطار الحديث عن عملية السلام العربي الأسرائيلي وعلى ان الأدارة الامريكية الجديدة تسعى لحل النزاعات الداخلية في منطقة الشرق الاوسط وان الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وحرب العراق على سلم اولويات ادارته السياسية لملف الشرق الاوسط . (صفار ، 2009 : 3)

طرح العديد من السياسيين الامريكين تساؤلات فيما اذا كانت هنالك رؤية سياسية واضحة للرئيس اوباما في السياسة الخارجية الامريكية وما هي المبادئ والأسس التي ستعمل من خلالها ادارة الرئيس اوباما لتطبيق الاستراتيجية الامريكية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة ، بحيث ان الاستراتيجية السياسية التي اتبعها الرئيس باراك اوباما ارتكزت على عدد من المبادئ او السياسات التي من الممكن تحديدها على فترتين رئاسيتين لأدارة الرئيس الامريكي باراك اوباما وكانت على النحو التالي : (سلماوي ، 2015)

- ادراك حدود القوة الخاصة بالولايات المتحدة وتحديد اولويات العمل: بحيث ان ادارة الرئيس باراك اوباما قامت بتحديد اولويات العمل في سياستها الخارجية ، كالاهتمام بالجانب الاقتصادي ومحاولة التركيز على بعض الملفات المهمة التي بأمكان ادارته ان تقوم بأنهائها ، والعمل على مساوات الاهمية الاقتصادية بالعسكرية كأولوية لدى ادارة اوباما في الاستراتيجية السياسية التي تعمل على تطبيقها .
- العمل على تفعيل مبدأ نشر الديموقراطية الأمريكية بشكل واسع: بحيث قامت ادارة الرئيس اوباما بالتروييج للديموقراطية الامريكية بشكل جدي وعلى نطاق واسع ، اذ من الممكن لمس ذلك في النظر لأحداث الربيع العربي وتأييد الادارة الامريكية لتلك الاحتجاجات من مبدأ الديموقراطية التي تسعى الولايات المتحدة لتحقيقها ، بحيث ان الادارة الامريكية بقيادة اوباما قامت بالتغاضي عن مساعدة الانظمة السياسية الصديقة والقديمة لتجد في ذلك فرصة لبيان الديموقراطية الامريكية ومن الممكن الاشارة الى الحالة المصرية والحالة التونسية اثناء فترة احداث الربيع العربي .
- مبدأ محاربة الأرهاب: بحيث ان ادارة الرئيس اوباما تعاملت مع قضية الحرب على الارهاب على انها قضية دولية واقليمية وانه يجب على المجتمع الدولي التكاتف لمحاربة الارهاب بشكل فعلي ، الامر الذي دعا من خلاله اوباما لتشكيل تحالفات دولية وتعاون اقليمي مشترك لمحاربة الارهاب .
- اتباع سياسة الدبلوماسية الناعمة ومبدأ القيادة من الخلف: تعتبر هذه السياسة هي الاكثر ملاحظة في سياسات الرئيس اوباما بحيث انه فضل ان تكون ردة الفعل الامريكية هي مقياس القوة الممكنة في الصراعات الدولية، بحيث انه فضل العمل ضمن تحالفات دولية لمجابهة اي خطر او نزاع دولي ، وفضل ايضا ان يتبع سياسة القيادة من الخلف كأداة في السياسة الخارجية الامريكة الناعمة التي اتبعها اوباما في فترته الرئاسية الثانية.

في اطار الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق في فترة الرئيس باراك اوباما وتطبيقه للاستراتيجية الامريكية الخاصة في العراق التي تمثلت بعدد من الاجراءات بحيث شهدت العراق العديد من المراحل السياسية ابان الغزو الامريكي في العام 2003 الذي قاده الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الابن ضد نظام الرئيس صدام حسين عقب توجيه العديد من الاتهامات بأمتلاك الاخير لأسلحة دمار شامل ، اذ وصفت ادارة الرئيس اوباما ان الرئيس بوش ارتكب العديد من الاخطاء في منطقة الشرق الاوسط ومن ضمن تلك الاخطاء هو عدم اضفاء نوع من الاستقرار السياسي عقب احتلال العراق ، بحيث من الممكن بيان بعض الاجراءات الاستراتيجية التي قامت بها ادارة الرئيس باراك اوباما في العراق من خلال الفترات الرئاسية للرئيس اوباما وكانت على مرحلتين رئاسيتين على الشكل التالي: (شبلي ، 2012: 159)

الفترة الرئاسية الأولى: شهدت الفترة الرئاسية الاولى للرئيس اوباما اهتماما واسعا ازاء الملف العراقي بحيث بين ذلك الرئيس الامريكي باراك اوباما من خلال تصريحاته التي تمحورت حول اهمية انهاء الوضع الغير مستقر سياسيا وامنيا في العراق ، معتبرا ان سياسات الرئيس بوش هي التي تسببت بتلك الحالة من عدم الاستقرار في الشرق الاوسط وفي العراق تحديدا ، الامر الذي جعل ادارة الرئيس اوباما تفكر بسحب القوات الامريكية من العراق من خلال جدول زمني وعلى فترات ومراحل كبادرة من الرئيس اوباما لأنهاء ملف العراق الا ان العديد من السياسيين الامريكين اعتبروا ذلك نوعا من الاستهتار السياسي من ادارة اوباما ، بحيث وعد الرئيس اوباما بسحب القوات الامريكية من العراق في خطاب القاه في جامعة القاهرة في العام 2009 بحيث ان ادارة البيت الابيض المتمثله بالرئيس باراك اوباما اصرت على وضع جدول زمني لسحب القوات العسكرية الامريكية من العراق منذ بداية اب/ اغسطس 2010 وينتهي بحلول ديسمبر 2011 ، ذلك الامر الذي وصفه العديد من السياسيين العرب بأنه محاولة للتهرب من المسؤلية تجاه الوضع في العراق الذي اصبح على حاله بسبب السياسات التي اتبعتها الولايات المتحدة .

تعتبر استراتيجية الرئيس اوباما بسحب القوات العسكرية الامريكية من العراق لدى العديد من الباحثيين بأنها استراتيجية الفشل في التعامل مع الازمة العراقية والتهرب من الالتزام بواجب الولايات المتحدة ازاء الوضع الامني في العراق الذي خلفته سياسات الرئيس الامريكي الاسبق بوش الابن . (محمد: 2014)

 الفترة الرئاسية الثانية : اعتمدت الاستراتيجية السياسية لأدارة الرئيس اوباما في الفترة الرئاسية الثانية له التي بدأت في يناير 2012 ، تلك الفترة التي شهدت حالة من الغليان في منطقة الشرق الاوسط وتحديدا المنطقة العربية بسبب الحالة التي شكلتها احتجاجات الربيع العربي ، بحيث تطلبت تلك الفترة ابراز مفهوم الديموقراطية ونشرها والترويج لها كأداة من ادواة السياسة الخارجية الامريكية في تعاطيها مع احداث الربيع العربي ، الا ان تلك الاحتجاجات تطورت لتصبح حرب اهلية في سوريا وحرب طائفية في العراق هذا الامر الذي كان سببه غالبا هو قرار ادارة الرئيس اوباما بسحب القوات الامريكية من العراق ، بحيث شكلت تلك الفوضى ارضية خصبة لبروز جماعات ارهابية متطرفة في كل من سوريا والعراق التي اطلق عليها لاحقا " تنظيم الدولة الاسلامية داعش " ، ذلك الامر الذي تطلب من ادارة الرئيس اوباما التحرك بشكل سريع نحو تشكيل تحالفات دولية لمواجهة هذا التنظيم فضلا عن المواجهة العسكرية الامريكية التي كانت اداة قوة في سياسة الولايات المتحدة الامريكية في عهد بوش الابن ، الا ان سياسة اوباما اقتصرت على توجيه بعض الضربات الجوبة والعمل على تشكيل تعاون اقليمي ودولي وتدريب عسكري محلى لبعض دول الشرق الاوسط لمواجة هذه المخاطر بأعتبار ان محاربة الارهاب هو واجب دولي مشترك يجب على غالبية الدول ان تشارك في دحره وابعاد خطره ومحاولة انهائه ، الا ان ادارة اوباما وعلى الرغم من اهتمامها ودعمها لبعض الثورات الديموقراطية في الوطن العربي في فترة الربيع العربي اتبعت سياسة التغاضي عن الاوضاع في العراق في محاولة لأنهاء الدور الامريكي فيها واتباع سياسة المساعدات في نشر الديموقراطية وعدم التدخل في العراق بدور اساسي ينهي تلك الحالة من عدم الاستقرار السياسي فيها ، الامر الذي لفت انتباه العديد من السياسيين والباحثين الذين اتهموا اوباما بأنه اتبع سياسة التهرب من المسؤلية الامريكية في العراق . (شبلي : 2012 : 160

على الرغم من تلك الانتقادات التي وجهت لأدارة اوباما ازاء ملف العراق الا انه و بأعتقاده انه نجح بالتخلص من تلك المسؤلية التي القى بها على عاتقه مواطنه بوش الابن بالنسبة للتدخل في العراق ، بحيث ان اوباما اتبع سياسة الانسحاب التدريجي من الشرق الاوسط ومحاولة لعب دور دولي جماعي لايقتصر فقط على الولايات المتحدة في حل القضايا الدولية وإنما بناء حالة من التعاون الدولي والتحالف الاقليمي الشرق اوسطى لمتابعة وحل تلك القضايا بما فيها ملف محاربة الارهاب . (محمد: 2014: 2)

ان سياسة الرئيس الامريكي باراك اوباما اتجاه العراق اتسمت بعدد من السمات والاولويات والمبادئ التي اتبعتها ادارة اوباما في تعاطيها مع الوضع في العراق في ضل الحالة السياسية والامنية الغير مستقرة في العراق ولا سيما بعد ظهور العديد من التيارات السياسية والمسلحة التي ساهمت بتعقيد الوضع وصعوبة تنفيذ الرؤية الاستراتيجية السياسية لأصلاح الوضع في العراق بحيث ان تلك الاولويات التي اتبعتها ادارة اوباما يمكن توضيحها من خلال ما يلي: (عبد الرزاق: 2015)

- العمل على تنفيذ الاتفاقية العراقية الامربكية الموقعة عام 2008
- تنفيذ الوعد الذي صرح به الرئيس اوباما في خطابه في جامعة القاهرة الذي يفيد بعمل جدول زمني لسحب القوات الامريكية من العراق
- العمل على ابقاء نوع من العلاقات الدبلوماسية ما بين حكومة العبادي في العراق وادارة اوباما للنظر في كيفية بناء عمل مشترك لأصلاح الاوضاع في العراق
  - توجیه دعوی دولیة شاملة لمکافحة الارهاب ومحاربته
- العمل على بناء نوع من التعاون الدولي وتشكيل تحالفات اقليمية في الشرق الاوسط لمجابهة الارهاب والتنظيمات الارهابية في منطقة الشرق الاوسط
- اتباع استراتيجية الدبلوماسية الناعمة والقيادة من الخلف كأستراتيجية سياسية للسياسة الخارجية الامريكية في ضل ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما
- تبنت إدارة أوباما موقفا معارضا لأفكار إدارة سلفه جورج بوش الابن بما يتعلق بمفهوم التدخل العسكري الامريكي
- اعتبار ادارة الرئيس أوباما بان النظم السياسية القائمة على الديموقراطية والمشاركة السياسية الواسعة في ظل وجود حكومة تضم جميع أطياف المجتمع هي الضمانة الرئيسية لحل مشكلات دول مثل العراق التي عانت وتعاني من الاقتتال والصراعات الداخلية فيها

ان الاستراتيجية السياسية التي اتبعتها ادارة الرئيس اوباما تعتبر استراتيجية سياسية غير واضحة المعالم ويسودها نوع من التخبط في القرارات او الاجراءات الا ان الادارة الامريكية لأوباما تعتقد انها نجحت بشكل كبير وسلمي نوعا ما بالنسبة لسياسات ادارة الرئيس بوش الابن في العراق . ( مرسي : 2016 : 20)

# المبحث الثالث: أثر ابعاد التوظيف السياسي للمحافظين الجدد على العراق ما بين 2017-2018

تعتبر الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط استراتيجية متغيره تعمل بحسب ما تتطلبه المصلحة الامريكية في المنطقة ، بحيث يعتبر العديد من الباحثين ان التغيير في السياسة الامريكية يكون من خلال تغيير ادواتها واساليبها المتبعة وليس بتغيير المصالح او الاهداف الواضحة في الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط التي تتمحور حول تحقيق المصالح والاهداف الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ولا سيما ان الولايات المتحدة الامريكية تحاول فرض مكانتها السياسية على النظام الدولي في محاولة منها للحفاظ على شكل النظام الدولي كنظام احادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة ، الا ان سعي الولايات المتحدة لتحقيق اهدافها في السياسة الدولية يختلف بأختلاف الادارة الامريكية في البيت الابيض ، بحيث ان التركيبة الحزبية والايدلوجية في الولايات المتحدة الامريكية تؤثر على سياسات الرئيس الامريكي وذلك بحكم مرجعياته السياسية والحزب السياسي الذي ترشح من خلاله ، ومن الممكن بيان ذلك من خلال دراسة حالة الاحزاب السياسية في الولايات المتحدة الامريكية التي يقودها حزبان رئيسيان الا وهما الحزب الديموقراطي والحزب الجمهوري بحيث ان اداراة البيت الابيض تتأثر بأنتماناتها الحزبية والايدلوجية في الايموقراطي والحزب الجمهوري بحيث ان اداراة البيت الابيض تتأثر بأنتماناتها الحزبية والايدلوجية في قراراتها في السياسة الداخلية او الخارجية للولايات المتحدة الامريكية . ( ابو كريم ، 2018 )

بحيث صنف العديد من الباحثين في حقل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية ، سياسات الادارات الامريكية من ناحية اتجاهاتهم السياسية وانتمائاتهم الايدلوجية والحزبية و انعكاس ذلك على سياساتهم المتبعة داخل الادارة الامريكية ، بحيث ان توجه الرؤساء المنتمين للحزب الديموقراطي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية يكون عن طريق استخدام الادوات السياسية الناعمة في السياسة الخارجية الامريكية كألأداة الدبلوماسية والمفاوضات والعقوبات الاقتصادية وغيرها ، بينما يتجه الرؤساء الامريكيين المنتمين لأيدلوجية الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة لأتباع سياسة خارجية متشددة ازاء غالبية المواقف الدولية واللجوء لأستخدام الأداة العسكرية او اداة القوة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكيين بتيار المحافظين وصفه العديد من الباحثيين والسياسيين بأنه ناتج عن تأثر العديد من الرؤساء الامريكيين بتيار المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري الذين تتمحور مبادئهم وافكارهم حول كيفية ابراز القوة الامريكية وفرض مبدأ الهيمنة والسيطرة الامريكية على النظام الدولي . (على ، 2018)

ان نجاح او فشل الاستراتيجية السياسية للولايات المتحدة الامربكية تجاه منطقة الشرق الاوسط مرتبط بشكل كبير بأسلوب الادارة الامربكية داخل البيت الابيض وطربقة عرضها للسياسات وفق رؤبة سياسية شامله حول منطقة الازمات في الشرق الاوسط ، وإرتباط تلك السياسات المتبعة او المخطط لها بالأدوات السياسية التي تعول الادارة الامربكية على استخدامها لتحقيق الاهداف السياسية المرجوة من تلك الاستراتيجية السياسية بشكل عام ، الا ان عملية التوظيف السياسي لهدف ما او لأداة سياسية معينة يكون عن طريق وسائل الترويج لتلك السياسة ، بحيث من الممكن ملاحظة ذلك التوظيف السياسي في ادارة الرئيس بوش الابن ابان احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 بحيث تمكن من توظيف تلك الاحداث كمبرر للسياسات التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية اثناء حربها على افغانستان في العام 2002 وغزوها للعراق في العام 2003 تلك السياسات المتشددة في سياسة بوش الابن جاءت نتيجة توظيف عامل الحرب على الارهاب كمبرر الأسستخدام القوة العسكرية الامريكية في كل من العراق وافغانستان ، ان استخدام عملية التوظيف السياسي لتحقيق اهداف السياسة الخارجية الامربكية في ذلك الوقت كان احد ابرز المحاور التي خضعت لاحقا لتحليل العديد من الباحثيين ، ولا سيما ان عراب عملية التوظيف السياسي كان رامسفيلد و بمساعدة كوندليزا رايز بحيث لعبوا دورا كبيرا في تحريض الادارة الامريكية ازاء خطر العراق واستخدموا اسلوب الترويج للمخاطر التي لربما تحدث في منطقة الشرق الاوسط ما اذا استطاع العراق ان يطور اسلحة الدمار الشامل التي اتهموا النظام السياسي في العراق بأنه يمتلكها ويسعى لتطويرها واستخدامها في معاداة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في منطقة الشرق الاوسط. ( صالح ، 2018 )

كما استطاعت ايضا ادارة الرئيس باراك اوباما صياغة استراتيجية سياسية من خلال اعتمادها على عملية التوظيف السياسي وفق الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ، بات ذلك واضحا في الفترة الرئاسية الاولى لأدارة اوباما من خلال استغلال الوضع الحاصل في الشرق الاوسط وتحديدا اثناء احداث الربيع العربي عندما استعان اوباما بعملية التوظيف السياسي لأحداث الربيع العربي في العام 2011 لتحقيق اهداف استراتيجية امريكية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة ازاء المنطقة العربية الامر الذي وضفته ادارة اوباما بدعم ثورات الربع العربي في مصر وتونس في محاولة لأنهاء بعض الانظمة السياسية في المنطقة من مبدأ الولايات المتحدة الامركية بنشر ودعم الديموقراطية في المنطقة العربية والعالم . ( ابو كربم ، 2018 )

بعد تولي ادارة الرئيس دونالد ترامب مقاليد الادارة السياسية في البيت الإبيض في العشرين من يناير من العام 2017 بدأ العديد من السياسيين والمحللين والمتابعين توقع ما اذا كان ترامب سيتابع بذات النهج الذي سار عليه باراك اوباما بما يخص الاستراتيجية السياسية للولايات المتحدة الامريكية في تعاطيها مع القضايا الدولية والشرق اوسطية ضمن سياسة الولايات المتحدة الخارجية ، الا ان ادارة الرئيس ترامب كانت تعمل على ايجاد سياسة مغايره لسياسة سلفه اوباما بما يخص ادارة الاستراتيجية السياسية في الشرق الاوسط ، الامر الذي كان واضحا في تصريحات وخطابات الرئيس ترامب اثناء حملته الانتخابية ، بحيث انه كان يحمل شعار " اميركا اولا " كشعار لسياسة ترامب الخارجية والداخلية المقبلة ازاء مختلف القضايا الدولية في العالم ، ومن الممكن الاشارة الى استراتيجيات ترامب التي بينها في المائة يوم الاولى له في البيت الابيض على انها سياسات عامة للولايات المتحدة الامريكية التي تتبعها الولايات المتحدة كسياسات ثابته واستراتيجيات تحقق المصالح الامريكية واهداف الولايات المتحدة في العالم ، كمبدأ الولايات المتحدة بنشر الساسي للولايات المتحدة الامريكية في سياستها الخارجية ، بحيث ان ملامح استراتيجية ادارة الرئيس دونالد اساسي للولايات المتحدة واديحه وبحيطها نوع من التحفظ داخل البيت الأبيض . ( على ، 2018 )

غير انه سرعان ما تبينت ميولات الرئيس ترامب الفكرية من خلال اتجاهاته السياسية في ادارته للسياسة الخارجية الامريكية ، بحيث وصفه العديد من السياسيين الامريكيين على انه من المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة وانه متأثر بأفكار ومبادئ المحافظين الجدد التي تبينت من خلال سياسته الخارجية التي يتبعها داخل البيت الابيض ، علما انه وفي تصريح سابق له نبذ التشدد الامريكي اتجاه العراق و وصف التدخل الامريكي في العراق على انه قرار خاطئ من وجهة نظره ولكن سرعان ما بدأ بتغيير افكاره وسياساته بأتجاه يتناسب مع سياسات المحافظين الجدد في منطقة الشرق الاوسط كقرار ادارة ترامب بنقل السفارة الامريكية الى القدس وتعامله مع الملف النووي الايراني والكوري الشمالي حتى ، بحيث وصفت سياساته بالسياسات المتشددة جدا ازاء منطقة الشرق الاوسط وعلى ان فترته الرئاسية ستشهد حالة من الغليان في منطقة الشرق الاوسط بسبب اعتقاد ترامب ان هذه المنطقة اخذت حيزا كبيرا من السياسة الامربكية لذلك يجب العمل على انهاء غالبية ملفات هذه المنطقة . (صالح ، 2016 )

تنظر ادارة الرئيس الامريكي دونالد ترامب الى العراق على انها دولة غير منافسة بحيث تعزز ذلك الاعتقاد ابان الغزو الامريكي لها في العام 2003 واسقاط سلطة الرئيس العراقي صدام حسين الا ان السياسات التي اتبعها الرئيس اوباما تجاه العراق من وجهة نظر ترامب كانت مشابهه بشكل او بأخر لتلك السياسات التي قام بها الرئيس بوش الابن ولكن بشكل مختلف وبأسلوب مغاير نتج عنه فراغ سياسي وامني في العراق بسبب قرار سحب القوات الامريكية الذي اتخذه الرئيس باراك اوباما في فترته الرئاسية الاولى مشكلا حالة من عدم الاستقرار السياسي والامني في العراق ، بحيث ان ادارة الرئيس دونالد ترامب تعتقد ان ذلك الفراغ السياسي في العراق قامت ايران بأستغلاله عن طريق التغلغل بشكل واسع في مفاصل الدولة العراقية وانه يجب على ادارة ترامب ان تعمل لأقصاء ايران من العراق ، وتاليا بعض الاولويات التي تعتقد ادارة الرئيس الامريكي دونالد ترامب انه يجب عليها ان تحققها بالنسبة للعراق : (صالح ، 2018)

- تقوية الحكومة المركزية في العراق و العمل على معارضة وانهاء اي مشاريع انفصالية من هدفها تغلغل ايران في المنطقة
  - تطوير قاعدة عسكرية ثابتة بالعراق و استخدام استراتيجية تدعم الحل السياسي في العراق
- اقتراح حلول دولية للوقوف بشكل متعاون في وجه الارهاب والتنظيمات الارهابية المتمثلة " بتنظيم داعش " المتغلغل في بعض اجزاء العراق
- العمل على اولوية وصول النفط العراقي للحكومة العراقية ومحاولة ابعاد وصوله الى التنظيمات الارهابية التي تعتبره مصدرا لتمويلها
- محاولة العمل على مشاريع اقتصادية ذات طابع تنموي تهدف الى معالجة النمو الاقتصادي في العراق مع بعض التحفظات على الحصه الامريكية من النفط

بحيث ان غالبية المحاور التي تسعى ادارة الرئيس ترامب لمعالجتها في العراق تبقى بحاجة الى تنفيذ حقيقي وفق استراتيجية سياسية ثابته وجدية ، بحيث انه وضع مجمل تركيزه في ملف الارهاب في العراق الذي من وجهة نظره تتبناه ايران التي تحول بين تحقيق الاستراتيجية الامريكية واستقرار العراق وذلك بسبب الاستفادة الاقتصادية التي تحصل عليها ايران من النفط العراقي وإهدافها التوسعية السياسية من خلال تغلغلها داخل مفاصل واجزاء الدولة العراقية والعمل على اعادة العراق الى محيطها العربي . (محمد ، 2016 )

ان تحقيق الاستراتيجية السياسية لأدارة الرئيس الجمهوري دونالد ترامب مرتبط بشكل كبير بطريقة التوظيف السياسي للسياسة الامربكية في العراق من خلال العمل في اطار عدد من المحددات التي قام المحافظون الجدد في ادارة الرئيس ترامب بالترويج لها كعامل اساسي في سبيل تحقيق الاستراتيجية الامربكية في الشرق الاوسط بشكل عام وفي العراق بشكل خاص بحيث ان تلك المحددات تنقسم الى قسمين منها محددات داخلية واخرى خارجية ، وبمكن وصف المحددات الداخلية عن طريق اربعة محاور تمثلت بالاهتمام بموضوع العمل المؤسسي في صنع الاستراتيجية الامريكية على الرغم من انفراد ادارة الرئيس ترامب في بعض القرارات وخروجه عن هيكلة العمل المؤسسى في صنع القرار الخارجي الذي يمثل الاستراتيجية الامريكية ؛ واتخاذ اتجاه انعزالي نوعا ما في الاستراتيجية الامريكية و وضوح في مبدأ الصفقة في عقيدة الرئيس ترامب و التأكيد على ان التغيير في الاستراتيجية يكون عن طريق التغيير في الاليات وليس الاهداف بحيث ان السياسات العامة في الاستراتيجية الامريكية في السياسة الخارجية تعمل على تحقيق المصالح والاهداف الامريكية بغض النظر عن الاليات والطرق والاساليب والادوات التي من الممكن استخدامها ، بينما يمكن وصف المحددات الخارجية في استراتيجية الرئيس ترامب من خلال مرتكزات عدة ايضا كتراجع الطلب الامريكي على النفط بحيث ان الولايات المتحدة الامريكية صنفت في العام 2018 كأكثر دولة منتجة للبترول في العالم الامر الذي قد يغير في التوجه الامريكي نحو بقائه بالمنطقة ، و محاولة التفرغ للتوجه نحو اسيا كهدف في السياسة الامربكية الخارجية و العمل على مبدأ محدودية التأثير الامربكي ، بحيث ان الولايات المتحدة تسعى للحفاظ على مكانتها من خلال السعى بشكل جدى نحو انهاء الازمات التي اخذت حيزا في السياسة الخارجية الامريكية ، وعلى الرغم من ذلك ان منطقة الشرق الاوسط تعتبر منطقة النشاط الامريكي في الساحة الدولية نظراً لأهميتها الاستراتيجة لدى الولايات المتحدة وإن السياسة الامربكية لن تتخلى عن دورها في المنطقة بينما من الممكن ان تحد من ذلك الدور مع امكانية اعادة تفعيله وفقا لمتطلبات السياسة الخارجية الامربكية وبحسب توجهات ادارة الرئيس ترامب ازاء المنطقة ، بحيث ترتبت توجهات الادارة الامربكية بقيادة ترامب على النحو التالي: ( ابو كربم ، 2018 )

- استراتيجية الحرب على الارهاب
- مبدأ العلاقة مع الحلفاء والتحالف الاستراتيجي في الشرق الاوسط
- محدودية الدور في العراق والتفرغ لبرنامج ايران النووي وموضوع صفقة القرن

كما يعتبر دونالد ترامب الرئيس الحالي للولايات المتحدة الامريكية على انه احد المحافظين الماليين داخل الحزب الجمهوري مع الميول لبعض مبادئ وافكار تيار المحافظين الجدد الذي يحسبه العديد من السياسية الخارجية على انه واحد منهم ، يأتي ذلك الوصف للرئيس ترامب بحسب السياسات التي يتبعها في السياسة الخارجية الامريكية التي يصفها العديد من الباحثين بالسياسة المتشددة ازاء بعض المواقف الدولية التي يتخذها او يلوح بأتخاذها ، الامر الذي حال بين فهم سياسة ترامب الخارجية وفيما يتعلق بمستشاري الامن القومي الامريكي الذين يقوم بأختيارهم كأستعانته " بجون بولتن " احد ابرز صقور تيار المحافظين الجدد في ادارة الرئيس بوش الابن ، بحيث يتبنى بولتن سياسة متشددة ازاء العراق وايران وكوريا الشمالية ويعتمد على اداة القوة العمكرية الامريكية كأداة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية الا ان الرئيس ترامب قام بأقالته العديد من الباحثيين بأنه تخبط بأدارة الرئيس ترامب لبعض قضايا السياسة الخارجية الامريكية ونوع من عدم الاتفاق في الافكار ما بينه وبين مستشاري الامن القومي الامريكي الذي يقوم بأختيارهم ، الا ان ادارة الرئيس ترامب قررت تعين " روبرت أوبراين " في منصب مستشار الامن القومي الامريكي في سبتمبر 2019 في محاولة من ادارة ترامب للأستعانة بمستشار للأمن القومي من النوع المحافظ ذو الطابع المفاوض على غرار السلافه ممن يتبنون فكر متشددة ازاء بعض الملفات الدولية في الشرق الاوسط " كجون بولتن " الذي يعتبر السلافه ممن يتبنون فكر متشددة ازاء بعض الملفات الدولية في الشرق الاوسط " كجون بولتن " الذي يعتبر البران والعراق سببا لوجود الارهاب في المنطقة . ( عبد الجواد ، 2016 )

بحيث استطاعت ادارة الرئيس ترامب وفقا لبعض التقارير ان تفرض سياستها الخارجية تجاه العراق من خلال التركيز على محور التوظيف السياسي لمبدأ التعاون الدولي والتحالفات الأقليمية في منطقة الشرق الاوسط في محاولة من ادارة الرئيس ترامب في الحد من مدى التأثير الامريكي بما يخص الملف العراقي و نقل التمركز الاستراتيجي في سياسته الخارجية تجاه العراق نحو ملف الارهاب في العراق والتنظيمات الارهابية التي تسيطر على بعض المناطق في العراق ، بحيث ان توظيف عامل الحرب على الارهاب في استراتيجية الرئيس ترامب تجاه العراق باتت تدور حول رفض الادارة الامريكية لتدخل ايران في العراق ومحاولة توجيه السياسة الامريكية نحو العمل على ايجاد استراتيجية ثابته تحد من التدخل والتغلغل الايراني في اجزاء الدولة العراقية ، كنوع من ابراز الدور الامريكي في العراق في مرحلة ادارة ترامب . ( محمد ، 2017 :589 )

## المبحث الرابع: مستقبل السياسة الأمربكية تجاه العراق في ضل ادارة الجمهوربين

تعتبر الولايات المتحدة الامريكية قوة سياسية واقتصادية عظمى في النظام الدولي ، بحيث استطاعت فرض نفسها على شكل النظام الدولي بعد خروجها من مرحلة العزلة السياسية ابان الحرب العالمية الثانية وتحويل شكل النظام الدولي الى نظام احادي القطبية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في تسعينيات القرن الماضي ، الامر الذي جعل الولايات المتحدة تنفرد بنظام القطبية على انه نظام احادي ، بحيث انها سعت ايضا للحفاظ على طبيعة العلاقات داخل النظام الدولي على انه نظام متعدد الاقطاب بالنسبة للعلاقات ما بين مجتمعات النظام الدولي ، وسعت الولايات المتحدة الامريكية وما زالت تسعى للحفاظ على مكانتها السياسية والاقتصادية ذات الطابع المهيمن والمسيطر داخل بنية النظام الدولي ، وعززت ذلك الاعتبار من خلال تعزيز قوتها العسكرية والاقتصادية وتبني سياسات تدعم موقفها ازاء غالبية القضايا الدولية التي تبدي الولايات المتحدة الامريكية موقفا تجاهها ، بحيث ان الولايات المتحدة عملت على تدعيم استراتيجياتها السياسية في السياسة الخارجية الامريكية عن طريق فرض نفسها كلاعب اساسي في النظام الدولي والعمل على بيان اهمية الدور الامريكي في السياسة الدولية . (شبلي ، 2012 : 159 )

يأتي ذلك الاهتمام الدولي في سياسة الولايات المتحدة الخارجية بسبب استراتيجيات رد الفعل التي اتبعتها بعض الادارات الامريكية ازاء قضايا مختلفة كان اهمها ذلك التحول في سياسة الولايات المتحدة تجاه منطقة الشرق الاوسط ما بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 ، بحيث تحولت سياسة الولايات المتحدة بشكل غير مسبوق تجاه قضايا منطقة الشرق الاوسط ، ومن الممكن بيان ذلك في فترة ولاية الرئيس بوش الابن الذي كان محاط بعدد كبير من المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري ، ذلك الامر الذي ساهم بأتباع سياسات متشددة تجاه منطقة الشرق الاوسط تخللها حرب افغانستان في العام 2002 وغزو العراق في الشرق في العام 2003 واطلاق مشروع الولايات المتحدة الامريكية في الحرب على الارهاب واستراتيجيتها في الشرق الاوسط ومن ثم اطلاق مشروع الشرق الاوسط الكبير الذي صرحت عنه مستشارة الامن القومي الامريكي لبوش الابن " كوندلزا رايس " ، كل تلك السياسات في ادارة بوش الابن كانت كفيلة لبيان الوجه الجديد للسياسة الخارجية الامريكية ازاء الشرق الاوسط والعالم اجمع وعلى ان تأثر ادارة بوش بتيار المحافظين الحدد كان من دافع العمل على تطبيق مبادئهم المتشددة بأبراز الهيمنة الامريكية . ( ستيل ، 2008 )

تتبنى الولايات المتحدة الامربكية مشروع ادارة عملية السلام الدولي من خلال توجهاتها في السياسة الخارجية وعملها المتواصل في اطار العلاقات الدولية الا ان الادارات الامريكية المنتمية للحزب الجمهوري غالبا ما تثبت عكس ذلك ، بحيث ان ادارات البيت الابيض من الحزب الديموقراطي تسعى لتحقيق اهدافها السياسية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية عن طريق اتباع سياسات القوة الناعمة واستخدام الدبلوماسية والقيادة من الخلف وبناء تعاون دولي مشترك وفرض عقوبات اقتصادية ، بحيث يعتبر خيار استخدام القوة العسكرية في ادارات البيت الابيض من الديموقراطيين كأخر خيار من الممكن ان يتم طرحه لتسوية امر ما في السياسة الخارجية الامريكية ، ومن الممكن ملاحطة تلك السياسات في فترة ولاية الرئيس الامريكي باراك اوباما الذي عمل على تحقيق اهداف ومصالح الولايات المتحدة الامربكية من خلال اتباع سياسة القوة الناعمة والتأثير الاستراتيجي والعمل على نشر القيم الامريكية كسياسة واداة في استراتيجية اوباما ، بحيث ان سياسة الرئيس اوباما في فترة ولايته الاولى في العام 2011 كانت سياسة نشر الديموقراطية الامربكية اذ من الممكن لمس ذلك من خلال موقف الرئيس اوباما من ثورات الربيع العربي واتباع سياسة دعم تلك الاحتجاجات من مبدأ الديموقراطية الامريكية التي تسعى الولايات المتحدة لتحقيقها كما تدعى ، وفي النظر لسياسة اوباما في العراق نرى انه اتبع استراتيجية الانسحاب في محاولة منه للتهرب من العبئ السياسي الذي وضعه على عاتقه سلفه بوش الابن ، بحيث انه اتخذ قرار بسحب القوات الامريكية من العراق الا ان ذلك القرار اعتبره العديد من السياسيين بالكارثي وذلك بسبب الفراغ الذي تسبب به ذلك القرار وحالة عدم الاستقرار الامني والسياسي التي اتاحت الفرصة للتنظيمات الارهابية كتنظيم داعش الارهابي لكي يسيطر على بعض اجزاء العراق في 2014 واتاح ذلك القرار الفرصة ايضا لأيران لتنشر توسعها وتفرض نوع من السيطرة السياسية والطائفية في العراق ، الامر الذي وصفه العديد من الباحثيين بالكارثي ، وفي النظر لسياسات الرئيس الديموقراطي باراك اوباما بما يخص مكافحة الارهاب واستراتيجيته التي اعتمدت على بناء التحالفات الدولية والاقليمية في سبيل مواجهة الجماعات الارهابية المتطرفة في كل من العراق وسوريا ما بعد احداث الربيع العربي ، اعتبر العديد من الباحثيين والسياسيين ان الاخطاء التي ارتكبها اوباما فيما يخص الملف العراقي لا تقل خطورة عن تلك السياسات التي اتبعها سلفه بوش الابن في العراق ، وخاصة ان سياسة اويما ارتكزت على التهرب من المسؤلية وحول استغلال الوضع في العراق وتحقيق اهداف الولايات المتحدة الامربكية الاستراتيجية في الشرق الاوسط. ( الشمري ، 2016 )

يعتبر التخطيط في اطار الاستراتيجية السياسية مغايرا بالنسبة لأدارة الرئيس الاميركي الحالي " دونالد ترامب " الذي تسلم ادارة البيت الابيض في 20 يناير 2017 بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية الامربكية على المرشح الديموقراطي هيلاري كلينتون ، بحيث ان العديد من الباحثيين والسياسيين يعتبرون دونالد ترامب المحافظ الجديد في ادارة البيت الابيض وذلك وفقا لتصريحاته المتشددة التي كانت اثناء حملته الانتخابية ، الا ان ادارة الرئيس الامريكي الحالي ترامب اتبعت نهجا سياسيا مختلفا عن سلفه باراك اويما بما يخص الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط بحيث ان ترامب اتبع عدت سياسات بما يخص السياسة الخارجية الامريكية منذ توليه منصب ادارة البيت الابيض وممن الممكن الاشارة الى سياسات الرئيس ترامب على انها متشددة مع الحفاظ على بعض الاتزان بما يخص الرأي العام الأمريكي الذي يحاول ترامب ان يتبع سياسات من شأنها تدعيم موقفه امام الرأي العام في الولايات المتحدة ، الا ان سياسات الرئيس ترامب التي وصفها العديد من الديموقراطيين بالمتخبطة بما يخص ملف الشرق الاوسط وذلك في اشارة منهم الى انه غير قادر على فهم طبيعة الاستراتيجيات التي من الممكن اتباعها في المنطقة وفي اشارة اخرى منهم الي ان الرئيس ترامب لا يجد تناغما في سياساته وافكاره مع افكار مستشاري الامن القومي اللذين يقوم بتعينهم ومن ثم اقالتهم بسبب عدم التوافق في طرح الاستراتيجيات التي وصفها البعض على انها تأخذ طبيعة الصفقة ، وعلى الرغم من ذلك الا ان ادارة الرئيس ترامب عملت على تطبيق استراتيجيات التعاون الدولي واتباع سياسات من شأنها ابراز الدور الامريكي ومحاولة تثبيت واقع السيطرة الامريكية على النظام الدولي واستخدام القوة العسكرية من خلال توجيه بعض الضربات الجوية واصدار قرارات تدعم الوجود الاسرائيلي في المنطقة كقرار نقل السفارة الامريكية الى القدس واعادة فتح ملف البرنامج النووي الايراني والكوري الشمالي والتلويح بتوجيه عقوبات صارمة لكل منهما الامر الذي اضفى الى توقيع اتفاق كوري شمالى بالالتزام وفق معايير وضعتها استراتيجية ادارة ترامب ، والتوجه نحو العديد من صفقات الاسلحة مع دول عربية اقليمية من مبدأ ان حماية الولايات المتحدة لحلفائها لا تكون بالمجان ، والتلويح بالخطر الايراني على بعض الدول العربية كاليمن والسعودية والعراق ، بحيث وصف ايران بانها وراء الوضع الغير مستقر سياسيا ولا امنيا ولا اقتصاديا في العراق وذلك بسبب تغلغلها الكبير في العراق الا ان استراتيجيات ترامب ازاء العراق اعتبرها البعض انها بداية انسحاب جزئي من العراق ومحاولة لعدم التدخل في سياسات العراق الداخلية بأستثناء التدخل في ادارة الملف الامنى في محاربة التنظيمات الارهابية في العراق . ( محمد ، 2019 )

ان السياسة الخارجية الامريكية في ظل ادارة الجمهوريين عادة ما تكون ذات طابع غير مستقر بالنسبة لسياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط والعراق تحديدا وذلك بسبب الخراب الذي تركته سياسات الرؤساء الجمهوريين في المنطقة ، وبحسب ما تقدم فإنه من الممكن ان يكون هنالك عدة سيناريوهات محتملة لمستقبل السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط والعراق تحديدا في ظل أدارة الجمهوريين ، وذلك على النحو التالي : ( عبد الجواد ، 2016 )

## السيناريو الأول: اتباع سياسة الحد من الدور الامريكي في الشرق الاوسط والعراق تحديدا

يعتمد هذا السيناريو بشكل كبير في الية تطبيقه على فرضية أن صانعي القرار داخل ادارة الرئيس الجمهوري دونالد ترامب سينظرون الى منطقة الشرق الاوسط على انها منطقة ازمات دولية وبنفس الوقت منطقة نفوذ امريكي وعلى ان الولايات المتحدة الامريكية قامت بدور كبير جدا بهذه المنطقة مما يجعل السياسة الامريكية محصوره في هذه المنطقة التي شكلت نوعا من اثبات التفوق الامريكي سابقا في قضايا سياسية عده ، لذلك من المتوقع ان تعمل ادارة الرئيس ترامب على اعادة حساباتها بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط وخاصة بما يتعلق بالملف العراقي ، بحيث ان سياسة الرئيس ترامب ازاء العراق اعتمدت بشكل كبير على اليات استراتيجية معينة من الممكن الاشارة اليها عن طريق استراتيجية الحد من الدور الامريكي بما يخص القضايا الداخلية للدولة العراقية و محاولة بيان المساعى الامريكية لحل الازمة السياسية والامنية في العراق عن طريق التوجيه الامريكي للسياسيين العراقيين او المؤثرين بما يخص الملف الامني في العراق ، ومن المتوقع ان يقتصر دور الولايات المتحدة الامريكية في العراق وفق استراتيجية الرئيس ترامب على موضوع تشكيل التعاون الامريكي العراقي لمحاربة الارهاب وبقايا التنظيمات الارهابية والعمل على جمع تأييد دولي لأي عملية عسكرية ستقوم بها الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ، والعمل على إستخدام عامل التوظيف السياسي للعراق كأداة في مجابهة إيران بينما يعتقد العديد من الباحثين بأن سياسة الرئيس ترامب المقبله تجاه العراق ستتمحور حول هدفين اساسسين وهما: محاولة ردع ايران ، ومحاولة تثبيت القواعد العسكرية الامريكية في العراق بتعاون عراقي يضفي الى محاولة تطبيق استراتيجية امنية ثابته في العراق مع السعي نحو الحد من التدخل الامريكي بما يخص القضايا المتعلقة بالعراق بأستثناء محاولة ابراز دور امربكي بما يخص محاربة الارهاب . ( محمد ، 2019 )

## السيناربو الثاني : تبنى سياسة القوة الصلبة في السياسة الخارجية الأمربكية وفقا لرؤبة المحافظين الجدد

بحيث اعتمد هذا السيناريو بشكل كبير على نظرية القوة في العلاقات الدولية اذ من الممكن ان تقوم الادارة الامريكية متمثله بالرئيس ترامب باللجوء لأستخدام القوة العسكرية الامريكية لبيان مكانة الولايات المتحدة في النظام الدولي في الوقت الذي تسعى فيه كل من روسيا والصين و بعض دول الاتحاد الاوروبي لأبراز دورهم في منطقة الشرق الاوسط ، لذلك من المتوقع ان ادارة الرئيس ترامب لربما تلجئ لأستخدام قوتها العسكرية حتى لو كانت على شكل ضربات جوية كتلك التي وجهتها ادارة ترامب في العام 2018 لسوريا كرد على بعض السياسات الروسية ، وبما أن الرئيس الجمهوري دونالد ترامب يصنفه البعض على انه من ضمن المحافظين الجدد من المتوقع ان تتحول سياسته الى سياسة القوة الصلبة بحيث تم ترشيح حدوث ذلك عندما استعان بأحد صقور المحافظين الجدد في ادارة بوش الابن " جون بولتن " وتعينه مستشارا للأمن القومي الا انه قام بأقالته فيما بعد ، لذلك من المتوقع ان يستعين مرة اخرى بالمحافظين الجدد ما اذا لجئ الى استخدام القوة العسكرية الامريكية . ( ابو هنية ، 2018 )

## السيناريو الثالث: تبني سياسة الصفقات في المرحلة القادمة كأستراتيجية لتحقيق شعار " أميركا اولا "

يستند هذا السيناريو على مبدأ المصلحة في العلاقات الدولية بحيث تبين ان ادارة الرئيس ترامب تسعى لتحقيق اهدافها الاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط من خلال محاولة عقد اتفاقيات اغلبها بطابع تبادلية المصالح في اطار عملية تحقيق الاهداف ، كما ان سياسة الصفقات التي يتبناها ترامب كانت قد نجحت بالنسبه له امام الرأي العام الامريكي على صعيد الصفقات الأمنية والاقتصادية التي اجراها مع المملكة العربية السعودية او عن طريق دعوته لصفقات اقتصادية اخرى مع دول اقليمية او صفقات سياسية كدعوته لتحقيق السلام العربي الاسرائيلي عن طريق طرحه لمشروع صفقة القرن ، من خلال ذلك فأنه ومن المتوقع ان تعمل ادارة ترامب على اطار صفقات سياسية او أمنية او اقتصادية و عسكرية ايضا بشكل واسع بما يخص منطقة الشرق الاوسط لتحقيق الاستراتيجية الامريكية و العمل على تبني سياسة التحالفات الدولية والأقليمية لمواجهة ملف الأرهاب . ( الرشيدي ، 2017 )

## الخاتمة:

تستند السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية على مبدأ مؤسسية صنع القرار في السياسة الخارجية إلا أنه وفي العديد من المناسبات قامت بعض الادارات الامريكية بأتباع سياسة فرض الاستراتيجية السياسية او العمل على الترويج لها من خلال عدد من الوسائل والطرق الممكنة في محاولة منهم لأجبار الهيكل التنظيمي لمؤسسة صنع القرار على الانصياع لهم فيما يخص قراراتهم السياسية ، يأتي ذلك الترويج للسياسات والأستراتيجيات التي يتبناها الرؤساء الأمريكيين من باب السعي لتحقيق المصالح الأمريكية في السياسة الدولية ، بحيث سعت العديد من الادارات الامريكية لفرض نفسها على مؤسسة الرئاسة في البيت الابيض والكونجرس الا أن تلك المنهجية السلوكية التي يحاول الرؤساء اتباعها تتأثر بالعديد من العوامل في محيط الية صنع القرار ، ومن الممكن الاشارة الى ذلك في تأثير تيار المحافظين الجدد على الأدارات الامريكية في محاولة منهم لتحقيق سياساتهم المتشددة ازاء المجتمع الدولي ، بحيث ان مبادئ هذا التيار القوة العسكرية الامريكية كأداة من ادوات السياسة الخارجية الأمريكية في سبيل تحقيق المصالح والاهداف التي تسعى ادارات البيت الأبيض لتحقيقها ايضا .

وبلا شك أن أدارات البيت الأبيض التي يسيطر الحزب الجمهوري عليها ؛ دائما ما تكون عرضه بشكل اكبر للتأثر بتيار المحافظين الجدد ، بحيث يمكننا ملاحظة ذلك من خلال ادارة الرئيس الاسبق بوش الأبن وادارة الرئيس الحالي دونالد ترامب ، اللذان تأثرت اداراتهم بشكل ملموس بسياسات المحافظين الجدد وخاصة ادارة الرئيس الوش في سياساته تجاه العراق وحروبه التي خاضها في منطقة الشرق الأوسط وايضا ادارة الرئيس الحالي دونالد ترامب الذي قام بتوظيف سياسات متشددة ازاء اغلب المواقف الأمريكية في منطقة الشرق الاوسط ذلك الامر الذي يعتبر عامل التوظيف السياسي للأدوات والاليات في السياسة الخارجية كأستخدام ادارة بوش الأبن الأداة العسكرية لبيان الدور الامريكي وايضا استعانة ادارة ترامب لسياسات مشابهة بما يخص ملف السياسة الخارجية الامريكية والعمل على فرض العقوبات وإنهاء الاتفاقيات الهامة وبناء استراتيجية الصفقات و توجيه بعض الضربات العسكرية ، يأتي ذلك في محاولة وسعي من قبل ادارته لتطبيق شعار اميركا اولا ، الا أن سياساتهم تجاه العراق كانت وما زالت سياسات ذات طابع متشدد .

بحيث سعت هذه الدراسة للتثبت من صحة الفرضية التالية: بأن السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط تتأثر بالاستراتيجية السياسية للحزب الحاكم في الولايات المتحدة وفرضية اخرى مفادها بأن الاستراتيجية السياسية لدى ادارات الجمهوريين غالبا ما تؤثر على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط كلما زاد تأثرهم بتيار المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري ، بحيث تبين من خلال الدراسة بأن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تتأثر بشكل كبير بسياسات الحزب الحاكم في البيت الأبيض وبأن أدارات الرؤساء الجمهوريين تتأثر ايضا بعوامل التوظيف السياسي التي يتبعها تيار المحافظين الجدد للتأثير على سياسات البيت الأبيض بما يخص السياسة الخارجية الأمريكية ، ومن الممكن ملاحظة ذلك من خلال السياسات التي اتبعها الرؤساء الجمهوريين تجاه العراق .

## النتائج:

مما سبق عرضه وتحليله في إطار الإستراتيجية السياسية للجمهوريين ومدى تأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط ومن خلال دراسة حالة العراق وبيان الدوافع السياسية واليات الإستراتيجية الأمريكية في التطبيق ومن خلال الأطلاع على المصالح والأولويات والأهداف وبيان الثابت والمتغير في الأستراتيجية الأمريكية تجاه العراق والشرق الأوسط ، يمكننا إستنباط وإستقراء الإستنتاجات التالية :

- استطاع تيار المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري من التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط من خلال سيطرت التيار على مختلف المواقع السياسية في إدارة الرئيس جورج بوش الأبن
- تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق أهدافها الأستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط عن طريق تبنى سياسة القوة الصلبة كأداة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق
- يلعب تيار المحافظون الجدد دورا محوريا في بناء الأستراتيجات السياسية المتشددة تجاه الشرق الأوسط من خلال فاعلية تأثيره على الرؤساء الجمهوريين
- تعتبر أسس ومبادئ تيار المحافظين الجدد أدوات سياسية على غرار انها مرتكزات ينطلق منها التيار لنشر الايدلوجية السياسية الخاصه به

- تبين من خلال الدراسة بأن هنالك نوع من الأستغلال السياسي لأدارات البيت الأبيض من الجمهوريين يقوم بذلك الأستغلال تيار المحافظين الجدد عن طريق تدعيم مواقفهم بأتباع سياسات الترويج للخطر المحيط والقريب من الولايات المتحدة الأمريكية كما فعل " راميسفيلد " في إدارة بوش الابن عندما روج لمخاطر امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل
- ان هنالك رغبة حقيقة لدى الولايات المتحدة الأمريكية للإنسحاب تدريجيا من الشرق الأوسط بحيث تبين ذلك من خلال محاولة إدارة الرئيس دونالد ترامب اتخاذ خطوة للتراجع بما يخص التدخل الأمريكي في شؤون المنطقة ومن خلال ربط التدخل الأمريكي بعملية ما ستجنيه الولايات المتحدة من وراء هذا التدخل
- تبين أن الثابت في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط هو المصالح والأهداف وأن المتغير هو أليات العمل وطرق التطبيق ، بحيث يعود ذلك الى الأستراتيجيات التي يتم بنائها وفقا لأدارات البيت الأبيض على اختلافها سواء كان الرئيس ديموقراطي او جمهوري
- نجحت الولايات المتحدة الأمريكية من تطبيق إستراتيجيتها السياسية في السياسة الخارجية بما يخص الحفاظ على أمن اسرائيل وتدعيم مواقفها السياسية ، بحيث ان التيار المحافظ الجديد ساهم بشكل كبير في اتمام هذه العملية
- تمكنت إدارة الرئيس دونالد ترامب من تحقيق ما لم يستطع احد من الرؤساء الأمريكيين تحقيقه بالنسبة لأسرائيل بحيث قام بتوجيه دعم خاص وكبير في إستراتيجيته السياسية بما يتوافق مع طموحات إسرائيل في الشرق الأوسط وخاصة بعد قراره في نقل السفارة الأمريكية الى القدس
- تتبنى إدارة الرئيس المحافظ المالي او الجديد كما يصفه العديد من الباحثين سياسة الصفقات في العلاقات الدولية بحيث يدير السياسة الخارجية الأمريكية عن طريق عقلية إقتصادية وبألإستعانة في بعض السياسيين في إدارته ممن ينتمون للتيار المحافظ الجديد
- من المتوقع ان تتبنى الإدارة الأمريكية في ضل المحافظين الجدد عدد من السياسات تجاه العراق والشرق الأوسط بحيث من الممكن إتباع سياسة الحد من الدور الأمريكي او اتباع سياسة تعزيز الدور الأمريكي وفرضه ومن الممكن ايضا إتباع سياسة التعاون الدولي والتحالفات الدولية والقيادة من الخلف كسياسة ما بين سياسة القوة الناعمة والقوة الصلبة

## قائمة المصادر والمراجع

## المراجع العربية:

#### الكتب:

- -الخازن , جهاد (2005) .المحافظون الجدد والمسيحيون الصهيونيون , ط1 , بيروت : دار الساقي
  - ابوصليب, فيصل (2012). المحافظون الجدد, ط1, الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع
- -اسماعيل , شاهر (2009) ,اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد 2001 , دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب
  - -مهدي ، حازم (2007) . اميركا واستراتيجيتها في الشرق الاوسط الجديد ، بيروت : الدار العربية
- -ناجي ، محمود علي (2008) . الاستراتيجية الامريكية اتجاه الشرق الاوسط: امن اسرائيل اولا ، بغداد دار النهريين
  - -حامد ، عمر ايوب (2011) . السياسة الامريكية والشرق الاوسط الجديد ، بيروت : مكتبة البيان
  - -زهر الدين ، صالح (2004) .المحافظون الجدد في الولايات المتحدة ، بيروت : المركز الثقافي اللبناني
- -عبداللطيف ، أميمة ( 2003 ) . المحافظون الجدد قراءة في خرائط الفكر والحركة ، القاهرة : مكتبة الشروق الدولية.
- -العطار ، موفق صادق ( 2007 ) . المحافظون الجدد والحلم الأمبراطوري ، دمشق : دار وائل للنشر والتوزيع.
- -قبيسي ، هادي ( 2008 ) . السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين : المحافظية الجديدة والواقعية ، بيروت : الدار العربية للعلوم.
- -منصور ، أحمد ( 1994) . أضواء على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، بيروت : دار إبن حزم

- -المخادمي ، عبدالقادر رزيق ( 2005) . مشروع الشرق الأوسط الكبير الحقائق والأهداف والتداعيات ، بيروت : الدار العربية للعلوم.
  - نعمة ، كاظم هاشم (1988) . الوجيز في الاستراتيجية ، بغداد : كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد قادر ،عزيز (1988) . حرب الافكار ، بغداد : دار الحربة للطباعة
  - -العكرة ، أودنيس (1981) . من الدبلوماسية الى الاستراتيجية ، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر
    - -مقلد ، اسماعيل صبري (2001) . نظربات السياسة الدولية ، الكوبت : منشورات جامعة الكوبت
      - -الرمضاني ، مازن (1991). السياسة الخارجية : دراسة نظرية ، بغداد : دار الحكمة
        - -سليم ، محمد السيد (1998). تحليل السياسة الخارجية، القاهرة : مكتبة النهضة
- -المجدوب ، طه (2001) . السياسة الأمريكية في الشرق الاوسط خلال القرن العشرين ، الجزء الاول ، القاهرة : مكتبة الشروق
- -شبلي، سعد شاكر (2012) .الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط خلال ادارة الرئيس باراك اوباما ، عمان : دار ومكتبة الحامد للتوزيع والنشر
- -دولار، شريف (2012). السطو على العالم: التنمية والديموقراطية في قبضة اليمين المتطرف، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب
- -شاش ، طاهر (2001) . العلاقات الامريكية مع العالم العربي واسرائيل : في الامبراطورية الامريكية ، ط:1 ، القاهرة : مكتبة الشروق
- -صالح ، حمدى (2008) . امريكا في مفترق الطرق : الديموقراطي الاسود والجمهوري الابيض ،القاهرة دار اخبار اليوم

- -الجاسور، ناظم عبدالواجد (2006) . المرجعية الفكرية للخطاب السياسي الاستراتيجي الامريكي ما بعد احداث الحادي عشر من ايلول 2001 ، بيروت : دار النهضة العربية
- -ابو عمامة ، زهير (2011) . امن القارة الاوروبية في السياسة الخارجية الامريكية بعد نهاية الحرب الباردة ، الجزائر : دار الوسام العربي
- -عبدالخالق ، لهيب (2003). بين انهياريين الاستراتيجية الامريكية الجديدة ، عمان : الدار الاهلية للنشر
- -الشاهر، شاهر اسماعيل (2009). اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث 11 ايلول، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب
  - -العلي ، صائب محمود (1989) . اميركا وعلاقتها مع الشرق الاوسط ، بيروت : دار النهضة
- -حامد ، منصور علي (1994) . السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية اتجاه النظام الدولي الجديد ، القاهرة : المكتبة المصربة للكتاب
- -عبدالقادر ، نهى اسماعيل (2006) . المصالح الأمريكية وسبل تحقيقها في الشرق الأوسط ، بغداد : مكتبة النهربين
  - -محمود ، عمر سامي (2009) . لماذا الشرق الأوسط ؟ ، بيروت : الطليعة للنشر
- -الراوي ، احمد عيسى (2012) . الشرق الأوسط والسياسة الخارجية الأمريكية ، الجزائر : دار الوسام العربي للنشر
- -روس ، دنيس (2005) . السلام المفقود خفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط ، بيروت : دار الكتاب العربي
- -النعيمي، احمد نوري (2008) . عملية صنع القرار في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية النموذجا ، عمان : دار زهران

- -شرعان ، عمار واخرون (2017) . الشرق الاوسط في ضل اجندة السياسة الخارجية الامريكية :دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم اوباما وترامب ، برلين : المركز الديموقراطي العربي
  - -شميط، وليد (2005). المحافظين الجدد: التضليل الاعلامي وحرب العراق ، بيروت: دار الساقي
- -نصيف، انمار لطيف (1989). جماعات الضغط اليهودية في اربع ادارات أمريكية : تأثير اللوبي الصهيوني ، بغداد : شركة المنصور للطباعة
- -غريب ، حسن خليل (2004) . المقاومة الوطنية العراقية : الامبراطورية الامريكية بداية النهاية ، بيروت : دار الطليعة
- -عبدالستار، سرمد امين (2008) . تداعيات الوجود العسكري الامريكي في العراق على المشرع الأمني ، بغداد : مركز العراق للدراساات
- -العلوجي، عبدالكريم (2008) . خمس سنوات احتلال : اين العراق ؟ وما هو مستقبله ؟ ، دمشق : دار الكتاب العربي
- -الماجد ، علي ( 2010) . السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ، بيروت : مركز الكتاب العربي
- -عبد الرزاق ، صباح (2015) . سياسة الرئيس باراك اوباما الخارجية تجاه العراق ، بغداد : دار الاحمدي للطباعة
- -صالح ، رعد قسام (2016) . الاستراتيجية الامريكية الجديدة الاهداف والمحددات والادوار والمعوقات ، القاهرة : دار العربية للعلوم
  - -بوحوش ،عمار (2001) . مناهج البحث العلمي ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 3
  - -عوض، فاطمة (2002) . أسس و مبادئ البحث العلمى ، الأسكندرية : مطبعة الاشعاع الفنية
- -السنبل، عبد العزيز بن عبد الله (2003) . استشراف مستقبل التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية. الرياض: مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود.

- -ثابت ، عادل (2007) . النظم السياسية: دراسة للنماذج الرئيسية ، الجزائر : دار الجامعة الجديدة
  - -علاء ، أبو عامر (2001) . الوظيفة الدبلوماسية، عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع
- -الحضرمي، عمر حمدان (2014) . تركيا الحديثة جدلية القدرة والدور والمصلحة الشرق العربي انموذجاً 2002-2013، عمان: منشورات البحث العلمي الجامعة الأردنية
  - -القطاطشة، محمد حمد (2012). النظام الإقتصادي السياسي الدولي ، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- -فرج، انور محمد (2007) . النظرية الواقعية في العلاقات الدولية ، السليمانية : مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، ط 1
- -النير , سميرة عامر (2015) .الحرب الوقائية والسياسة الامريكية بالشرق الاوسط(لبنان انموذجا),ط:1, دار الراية للنشر والتوزيع ,لبنان
  - -العلى , محمود انس (2016).السياسة الامريكية في الشرق الاوسط , ط:1, الجنادرية للنشر والتوزيع
- -شرابي , نظام (1990) اميركا والعرب, السياسة الامريكية في الوطن العربي في القرن العشرين, ط:1 دار رباض الربس للكتب والنشر
  - -الكعكي , يحيى (1986) .الشرق الاوسط والصراع الدولي ,القاهرة : دار النهضة العربية ، ط :1
- إبراهيم ، مها (2015). دور القوة الذكية في السياسة الخارجية الامريكية في عهد باراك أوباما ،عمان : دار السواقي للنشر
  - عبد الفتاح، بشير (2010) . تجديد الهيمنة الامريكية ، بيروت : دار العربية للعلوم
- -المديني، توفيق (2003) .التولتارية الليبرالية الجديدة والحرب على الإرهاب ، دمشق : اتحاد الكتاب العرب

-عبد ، زايد (1994) . السياسة الخارجية ، طرابلس : جامعة الفاتح

-التير ، سميرة (2011) . أوباما والسلام المستحيل : معركة المصير ، بيروت : شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، ط:1

-العساف ، سوسن (2008) .استراتيجية الردع :العقيدة العسكرية الامريكية الجديدة والاستقرار الدولي ، بيروت : الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط:1

-جلال ، شوقي (2010) .العقل الأمريكي يفكر" من الحرية الفردية الى مسخ الكائنات " ، القاهرة : مكتبة الاسرة

-هيكل، محمد حسنين (2003) . الإمبراطورية الامريكية والاغارة على العراق ، القاهرة : الشركة المصرية للنشر ، ط: 1

-دندن، عبد القادر (2014) . "نظرية الدور في تحليل السياسة الخارجية"، الجزائر : جامعة تبسة

-مقلد،اسماعيل صبري (2013). السياسة الخارجية: الأصول النظرية و التطبيقات العملية ، القاهرة : المكتبة الاكاديمية

## الكتب المترجمة:

-توماس وهيلين ، ادفيد هنجر ( 1990 ) . الادارة الاستراتيجية ، ترجمة محمود عبد الحميد وزهير نعيم ، السعودية : معهد الادارة العامة

-غيتون ، جان ( 1985) . الفكر والحرب ، ترجمة الهيثم الايوبي واكرم ديري ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر

-ساي،البرت،جون الوفر ومريت باوند(1980) . أسس الحكم في امريكا ، ترجمة محمد محمد فرج ، القاهرة : مكتبة غريب

-راي ، ميلان (2003). خطة غزو العراق ، ترجمة حسن الحسن ، بيروت : دار الكتاب العربي

-بيرل ، ريتشارد ، وديفيد فروم ( 2004 ). نهاية الشر:كيفية الانتصار على الارهاب ، ترجمة فؤاد السروجي ، عمان :الأهلية للنشر والتوزيع

-والت ، ستيفن ، وجون ميرشايمر ( 2009 ) . اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية ، ترجمة أنطوان باسيل ، بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر .

-دايار ،جوين (2008) . الفوضى التي نظموها في الشرق الأوسط بعد العراق ، ترجمة بسام شيحا ، بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون

-فایث ، دوغلاس (2010) . الحرب والقرار : من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الأرهاب ، ترجمة : سامي بعقلیني ، بیروت : مؤسسة الانتشار العربي

-لورين ،اريك (2003) . حرب ال بوش ، ترجمة :سلمان حرفوش ، بيروت : دار الطليعة ، ط : 1

-سيمونز،جيف (2004) . العراق المستقبل :السياسة الامريكية في تشكيل الشرق الاوسط ، ترجمة : سعيد العظم ، بيروت : دار الساقى ، ط:1

-زوغريب , شارل (1979) . سياسة الكبار في البحر الابيض المتوسط ,ترجمة :خضر خضر ، الولايات المتحدة : توزيع جروس برس

-اليهاندروا، اسبين (2012) . امبراطورية الإرهاب : السياسة الامريكية العابرة للقارات في الامن والاقتصاد ومكافحة الإرهاب ، ترجمة : وثيقة إبراهيم ، بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط : 1

- باراك أوباما (2008) . جراءة الأمل :أفكار عن استعادة الحلم الأمريكي ، ترجمة : معين الامام ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ط:2

-تيري ل . ديبل (2009) . استراتيجية الشؤون الخارجية ...منطق الحكم الأمريكي ، ترجمة : وليد شحادة ، بيروت : دار الكتاب العربي

-جوزيف س ناي (2007) . القوة الناعمة : وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، ترجمة : محمد توفيق ، الرباض : مكتبة العبيكان ، ط : 1

-جوزيف س ناي (1991) . حتمية القيادة : الطبيعة المتغيرة للقوة الامريكية ، ترجمة : عبد القادر عثمان ، عمان : مركز الكتاب الأردني

-هنري كسنجر (2006) . هل تحتاج أمريكا الى سياسة خارجية ؟ نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين ، ترجمة : هند بهلول ، دمشق : دار الرأي ، ط : 1

## الأطروحات والرسائل الجامعية:

-المجالي ، عاصم (2017) . التحول في الاستراتيجيات العسكرية الامريكية في عهد الرئيس الاميركي جورج بوش الابن 2001-2007 ، اطروحة دكتوراة منشورة ، الكرك : جامعة مؤته

-صالح ، احمد فايز (2011) . دور المحافظون الجدد في السياسة الخارجية الامريكية ، رسالة ماجستير ، الجامعة اللبنانية ، بيروت

-الجمرة يونس ( 2009 ) . الرؤية العقائدية للجيل الثاني من المحافظين الجدد في السياسة الأمريكية تجاه المشرق العربي ( 2000 - 2008 ) ، رسالة ماجستير ، مركز الشرق الدولي للدراسات والأبحاث عمان الأردن

-جاسم ، عماد محمد ( 2000) . توظيف فكرة العدو في الاستراتيجية الامريكية ، رسالة ماجستير ، بغداد : جامعة النهريين

-الصواف، منتصر غازي (2013) . تأثير المحافظين الجدد على السياسة الخارجية الامريكية تجاه سوريا ما بعد احداث 11 سبتمبر / ايلول (2001،2009) ، رسالة ماجستير منشورة ، عمان :جامعة الشرق الاوسط

-الهيمص ، نعيم (2010) . السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي بعد احتلال العراق (2003-2005) ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية : جامعة القاهرة

-شحاته ، نها عبد الحفيظ (2007) . دور وزارة الدفاع في صنع السياسة الخارجية الامريكية ودراسة حالة لقرار غزو العراق 2003 ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية : جامعة القاهرة

-النجار ، وئام (2012) . التوظيف السياسي للأرهاب في السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر (2001-2008) ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية : جامعة الازهر – غزة

## الدوريات العلمية والدراسات:

-الزعبي ، خلدون ( 2004) . كيف يحكم المحافظون الجدد العالم ، مجلة شؤون استراتيجية ، جامعة اليرموك ، إربد

-علي ، جمال سلامة ( 2006) . أسباب و أدوات سيطرة المحافظين الجدد على السياسة الأمريكية ، مجلة السياسة الدولية ، مجلد ( 49 )، العدد ( 166) .

-البستاني، احمد باسل (2001) . دور الرئيس والكونغرس في السياسة الخارجية الامريكية ، مجلة قضايا سياسية ، العدد الأول

-جوهر ، حسن (2019) التأثير المتبادل بين بنية النظام الدولي وسياسات القوى العظمى : ادارة الرئيس جورج بوش الأبن انموذجا ، مجلة كلية الأداب : جامعة القاهرة ،79 ، ج 1

-محمود ، عزمي (1992) . الترتيبات الامنية الجديدة في الخليج مبدأ كارتر في التطبيق ، مجلة شؤون الاوسط ، العدد الرابع

- احمد ، احمد سيد (2017) . ادارة ترامب وقضايا الشرق الاوسط : حدود التغيير ، مجلة السياسة الدولية ، 207

- -ثابت ، احمد (2008) . مكانة الولايات المتحدة في النظام العالمي ، مجلة السياسة الدولية ، 171
- -احمد،محمد (2004) . الغزو الأمريكي البريطاني للعراق عام ٢٠٠٣ م بحث في الأسباب والنتائج ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 20 ، العدد (3-4)
- -حمد ، محمود محمد (2002) . الولايات المتحدة بعد الحادي عشر من سبتمبر : تحولات الفكر والسياسة ، مجلة السياسة الدولية ، (147)
- -نقرش ، عبدالله ، وحميد الدين ،عبدالله (2002). السلوك الامريكي بعد احداث الحادي عشر من ايلول ، مجلة شؤون الأوسط ، (284)
- -الأشعل ، عبدالله (2005) . مستقبل الحملة الأمريكية لمكافحة الأرهاب في ضوء الاتجاهات الحديثة ، مجلة السياسة الدولية ، 40 (159)
- -عاروري ، نصير (2007) . الأستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط : حسابات النجاح والفشل ، مجلة شؤون عربية ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، (129)
- -علوي ، مصطفى(2003) . الأمن الاقليمي في منطقة الشرق الأوسط : التحول نحو المجهول ، مجلة السياسة الدولية ،18 (151)
- -الهزاط، محمد (2005). استراتيجية الحرب الاستباقية الامريكية الجذور والاهداف، مجلة شؤون عربية ، 123
- -الهزاط ، محمد (2003) . الاهداف الجديدة للسياسة الخارجية الامريكية في عالم ما بعد الحرب الباردة ، مجلة شؤون عربية ، 114
- -حاج ، ميلود عامر (2017) . السياسة الخارجية الامريكية : المفاهيم والدلالات ، مجلة شؤون الأوسط ، 175

-علاوي ،ستار (2008).الاستراتيجية الأمريكية اتجاه المنطقة والخيارات المفتوحة، مجلةجامعة بغداد:مركز الدراسات الدولية (17)

-محمد ، عبد الخالق (2014) . السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط التحولات الجديدة في ضل ادارتي بوش الابن وباراك اوباما ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، 1 (1)

-عبدالعاطي ، عمرو (2008) . اعادة التفكير في المصلحة القومية الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، (174)

-البرصان ، احمدسليم (2004) . مبادرة الشرق الاوسط الكبير : الابعاد السياسية والاستراتيجية ، مجلة السياسة الدولية ، 39 (158)

-غالي ، ابراهيم (2007) . نص الاستراتيجية الامريكية الجديدة للرئيس بوش في العراق ، مجلة دراسات استراتيجية ، (4)

-كمال ، محمد (2005) . الفكر المحافظ والسياسة الخارجية لأدارة بوش الثانية ، مجلة السياسة الدولية ، 40 (159)

-شيخاوي ، سيلم (2009) . السياسة الامريكية اتجاه امن الخليج : مبدأ بوش الابن ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ،2 (1)

-احمد ، احمدمحمد عبد المنعم (2016) . السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية تجاه تصاعد النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط من 2003 إلى 2013 ، المركز الديموقراطي العربي ،35870

-محمد ، خالد هاشم (2019) . الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط بين الثابت والمتغير في عهد ترامب ، برلين : المركز الديموقراطي العربي ، 60028

-يطاوي ،محمد (2018). اللغة والهيمنة السياسية بين بنى الخطاب وبنى السلطة (تغريدات ترامب على تويتر نموذجا)، مجلة الدراسات اللغوية والثقافية والفنية المركز الديموقراطي العربي، 3

-العرقان ،عبدلله (2018) . الخطاب السياسي الأمريكي اتجاه العراق 2003-2017 ، مجلة دراسات وابحاث ، (32)

-الضامر ، علي (2011) . استراتيجية القوى الامريكية وصنع القرار السياسي في العراق ، مجلة السياسة الدولية (114)

الحمد، محمد (2004) . الغزو الأمريكي البريطاني للعراق عام 2003: بحث في الأسباب والنتائج ، مجلة جامعة دمشق ، 20 (3-4)

-محمد ، شكران (2014) . معضلة اوباما العراقية وخياراته اتجاهها ، الدوحة : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 12

-مرسي ، مصطفى عبد العزيز (2016) . عقيدة اوباما ونزع القناع عن توجهات السياسة الامريكية ، القاهرة : مجلة شؤون عربية ، 166

-ابوكريم ، منصور (2018) . مرتكزات الاستراتيجية الامريكية في عهد ترامب تجاه العالم ، المركز الديموقراطي العربي ، 52407

-علي ،سليم كاطع (2018) . توظيف القوة الصلبة في السياسة الخارجية الامريكية ، المركز الديموقراطي العربي ،51522

-صالح ، احمد كريم (2018) . قرارات الرئيس الامريكي دونالد ترامب وأثرها في عسكرة السياسة الخارجية الامريكية ، المركز الديموقراطي العربي ، 53231

-محمد ، معتز عبدالقادر (2016) . التفاعلات الدولية ازاء الازمة السورية ، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، 5

-عبد الجواد ، جمال (2016) . السياسة تجاه العراق " تشدد يميني وهوس امني " ، مجلة السياسة الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، محلة ، محلة السياسة الدولية ، محلة الدولية ، محلة ، مح

- -محمد ، معتز عبدالقادر (2017) . سياسة الادارة الامريكية الجديدة في عهد الرئيس دونالد ترامب تجاه العراق ، المجلة السياسية والدولية ، 12
  - -ستيل ، جوناثان ، (2008) . العراق طريق الخروج ، مجلة المستقبل العربي ، 349
- -الحباشنة، صداح أحمد، والقطاطشة، محمد حمد (2013). العلاقات الروسية الصينية للفترة (2010 1991)، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 41 (3)
- -المشاقبة، عاهد مسلم (2014). البعد السياسي للعلاقات العربية الصينية وآفاقها المستقبلية، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، 41 (1)
  - -الحليم , احمد (2002) .الاستراتيجية العالمية للولايات المتحدة , **مجلة السياسة الدولية** ,147
- -درويش, عبد المحسن (2014). السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الشرق الاوسط (دراسة تاريخية), مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية, 48
- -علوش, محمد (2006) .نظرية الحرب الاستباقية في ادارة البيت الأبيض, مجلة مفكرة الأسلام, 110 الربابعة, معرف الأسلام بمجلة السياسة الربابعة بالإيان المتحدة والاتحادالسوفيتي والصراع في الشرق الاوسط, مجلة السياسة الدولية , 122
  - -جاد , محمد (1997) .المعونة الخارجية الأمريكية والأهداف الأمنية ,مجلة السياسة الدولية ,127
    - -الفيل, محمد (1998) .الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي ,الكويت :مجلة ذات السلاسل, 12
  - -الخلوقي , محمد (2015) . الحرب على الارهاب من القاعدة الى داعش, مركزيرق للأبحاث والدراسات, 49
- -محمد وائل العنسى (2013). مكانة العراق في الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج، مركز الجزبرة للدراسات
  - -مقلد،اسماعيل صبري (1985). الاستراتيجية والسياسة الدولية، مؤسسة الأبحاث العربية

-فرج، انور محمد (2007)، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية ، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، (1)

احمد عارف الكفارنة(2012)، " العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية"، مجلة دراسات دونية، (42)

## المؤتمرات الدولية:

-عوض , محسن (2002) محررا , احداث الحادي عشر من سبتمبر وتداعياتها على الوطن العربي قضايا وسجلات , المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (معهد البحوث والدراسات) ، (اعمال الموسم الثقافي للمعهد 2001–2002)

## الصحف و الجرائد اليومية:

1327.

-صالحة، زيد (2014) . ما الذي تريده الولايات المتحدة الأمريكية من الشرق الاوسط, صحيفة القدس العربي, 18928

-الحسيني ، سنية (2010) . السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الشرق الاوسط ,صحيفة الحوار المتمدن 2924,

-العرقان ،عبدالرحيم (2012) . السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر ، صحيفة الرأي,2954

-الصاوي ،عصمت (2015) . ماهي اهمية المنطقة العربية لأميركا , صحيفة مصر العربية ,533541 والصاوي ،عصمت (2015) . مشروع الحرب على الارهاب دوليا :هستيريا امريكية ,صحيفة رأي اليوم

-قطيشات ، ياسر (2009) . الضربة الوقائية كأستراتيجية في العلاقات الدولية ,صحيفة دنيا الوطن 182172,

## المصادر الإلكترونية:

-خريسان ، باسم علي ( 2006 ). بحث بعنوان : " المحافظون الجدد : قراءة في المرجعية الفلسفية " ، نقلا عن الرابط : www.madarek.com

-محيسن ، منار (2016) . المصالح الامريكية في الشرق الاوسط : الواقع والصورة النمطية ، موقع عربي <a href="https://arabi21.com">https://arabi21.com</a>

- سعيد ، محمد السيد (2002) . الكونجرس الاسود وحيدا في مواجهة الاهانة ، صحيفة الاهرام العربي ، القاهرة ،14 اكتوبر ، نقلا عن الرابط : www.Arabic.cnn.com

-الغمري ، عاطف (2003) . المحافظون الجدد والسياسة الخارجية ، القاهرة : صحيفة الاهرام ، نقلا عن http://gate.ahram.org.eg/

-مرقص، سمير (2003) . الامبراطورية الامريكية ثلاثية الثروة والدين والسلطة ، نقلا عن الرابط:

## http://islamoline.net/arabic

-رضا، هلال (2003) . حرب من اجل الامبراطورية الامريكية ، نقلا عن الرابط:

## http://www.asharqalawsaf.com

-يارودي ، سناء (2009) . الغزو الامريكي للعراق ، نقلا عن الرابط :https://www.marefa.org

-بنهام، راغدة (2008) . اوباما واختبار الشرق الاوسط ، القاهرة : جريدة الشرق الاوسط ، 10818 ، نقلا عن الرابط : www.aawsat.com

-صفار ، محمد (2009) . تحليل خطاب الرئيس اوباما في جامعة القاهرة ، نقلا عن الرابط:

https://www.academia.edu/13901509

-سلماوي ، ناصر (2015) . مبادئ سياسة اوباما في الشرق الاوسط ، نقلا عن الرابط:

## http://alwaght.com/ar/News/68833

-الرشيدي ، أسامة (2017) . فن الصفقة " خلاصة افكار ترامب في البزنس الرئاسي" ، صحيفة العربي الجديد الالكترونية ، نقلا عن الرابط : https://www.alaraby.co.uk

-مطر ، جميل (2018) . القوة الثالثة بعد الناعمة والصلبة كأداة في السياسة الخارجية ، موقع الشروق الالكتروني ، نقلا عن الرابط : https://www.shorouknews.com

-ابو هنية ، حسن (2018) . اميركا تقود العالم نحو عسكرة شاملة في ضل ادارة ترامب ، موقع عربي 21 <a href="https://arabi21.com/story/1141847">https://arabi21.com/story/1141847</a>

-الشمري ، براء (2016) . سياسة اوباما بالعراق ، صحيفة العربي الجديد الالكترونية ، نقلا عن الرابط : https://www.alaraby.co.uk

-ابو نوار ، معن (2013) . مصطلح الاستراتيجية ، الموقع الالكتروني لصحيفة الرأي ، 562796 ، نقلا عن الرابط : <a href="http://alrai.com">http://alrai.com</a>

-سحقي، سمر (2018). المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل بعد 11 سبتمبر، نقلا عن الرابط: <a href="http://www.acrseg.org/41037">http://www.acrseg.org/41037</a>

-الراضى، احمد (2005). أحداث 11سبتمبر 2001,مجلة المعرفة الالكترونية، نقلا عن الرابط:

## https://www.marefa.org

-الشنقيطي، محمد (2004). الحرب الوقائيةوا لاستسلام الوقائي,موقع الجزيرةا لاخباري،نقلا عن الرابط:

http://www.aljazeera.net

-فسيفس، نوح (2017). الولايات المتحدة الامريكية ومتاهة الاستراتيجية الكبرى, موقع مدونات الجزيرة، نقلا عن الرابط: www.aljazeera.net

-الربكاني، اشرف(2016). أميركا وخدعة الحرب على الإرهاب,موقع ساسه بوست، نقلا عن الرابط:

#### www.sasapost.com

-غندور، صبحي (2006). من حرب اميركا على الارهاب الى حرب اسرائيل على العرب, مركز الحوار العربي (واشنطن), 22 ، نقلا عن الرابط: www.alhewar.com

-عبدالله ،احمد,وحمدي جابر (2013). 11سبتمبر والحرب على الارهاب من افغانستان الى سوريا, وكالة انباءسي ان ان , 1159162، نقلا عن الرابط: www.cna.com

-العرقان ، عبدالرحيم (2012) . السياسة الخارجية الأمريكية بعد 11 سبتمبر ، مركز دراسات صحيفة الرأى ، عمان ،536120 ، نقلا عن الرابط : www.alrai.com

-الشرقاوي ، محمد (2018) . ترامب والاتفاق النووي الايراني تبريرات امنية ام استراتيجية اقتصادية ؟ ، قطر : مركز الجزيرة للدراسات ، نقلا عن الرابط : http://studies.aljazeera.com

-غنايم ، محمد السيد (2002) . رامسفيلد والعراق واصرار على الحرب ، قطر : مركز الجزيرة للدراسات ، نقلا عن الرابط : http://studies.aljazeera.com

-الحديدي، جيهان شريف (2015). احتواء أم ارتباط: تأثير التيارات الفكرية الأمريكية في سياسة واشنطن تجاه الصين، موقع السياسة الدولية. نقلا عن الرابط: siyassa.org.eg/NewsQ

-خطيب، علاء الدين (2015). الاتفاق النووى الايرانى الامريكى , الرابحون والخاسرون. بيت السلام http://www.infosalam.com

المراجع الأجنبية:

- -Kristol , W . Kaplan , L . (2003) . the war over iraq , saddam's tyranny and America ?s mission. Encounter books , san Francisco , California
- -Fukuyama ,F . (2006). After the New-Cons,America at the Crossroad . Yale University Press .
- -Halper , S . Clarke , J . (2004) . America Alone , The Neo-Conservatives and Global Order . Cambridge University Press
- -Blake, Aaron , President Trump's full Washington Post interview transcript, annotated, The washingtonpost, November 27, 2018, at: https://www.washingtonpost.com
- -Wolfson,A.(2004).Conservatives and Neoconservatives.In Stezler,I.(2004).**Neo-conservatism**.**Atlantic Books**.**Iondon**.
- -Loyal, M. (2007). America and the Middle East, Ohio University Studies Center
- -Mann , J .(2004). Rice of the Vulcans . Penguin Geoup
- -Boot,M.(2004).**Myths about Neo-conservatism**.In Stezler,I (2004).Neo-conservatism.Atlantic Books.Iondon.
- Stezler,I.(2004).Neo-conservatives and their Critics:An Introduction.AtlanticBooks.london.
- -Richard, Ashley(1980). **The political economy of war and peace**, Frances Pinter,NY.

# Republicans' Political Strategy and its Impact on U.S. Foreign Policy towards the Middle East 2001-2018 "Iraq as Case Study"

### A Thesis presented by

Ala'a Fawwaz Ahmad Al- Qudah

#### Supervised by

Dr. Mohammad Hamad Al- Qatatsheh.prof

#### **ABSTRACT**

This study addresses the trends of the Republican Party 's political strategy and its impact on U.S. foreign policies towards the Middle East 2001 - 2018 " Iraq as case study ".

This phase underwent several events and changes at the international theatre, The study is based on two main assumptions. The first assumption implies that the U.S. foreign policy towards the Middle East is affected by the ruling Party's strategic politics in the United States of America.

The other assumption acknowledges that the Republicans 'political strategy often influences the U.S. foreign policy towards the Middle East as they are more affected by the Republicans Neo - conservatism wing.

The study aims to explain the influence of Republican 's political strategy on U.S. foreign policies .

Two approaches have been adopted in this study, including the Descriptive Analytical Approach which is based on the description of the political phenomenon through collecting the required data for analysis purposes The second approach is the System Analysis Approach, whose political system mechanism is composed of three items: inputs, outputs and feedback.

The key outcomes of the foregoing study confirm the U.S. capabilities to achieve its strategic objectives in the Middle East by adopting the policy of hard power as the main tool in U.S. foreign policy towards Iraq.